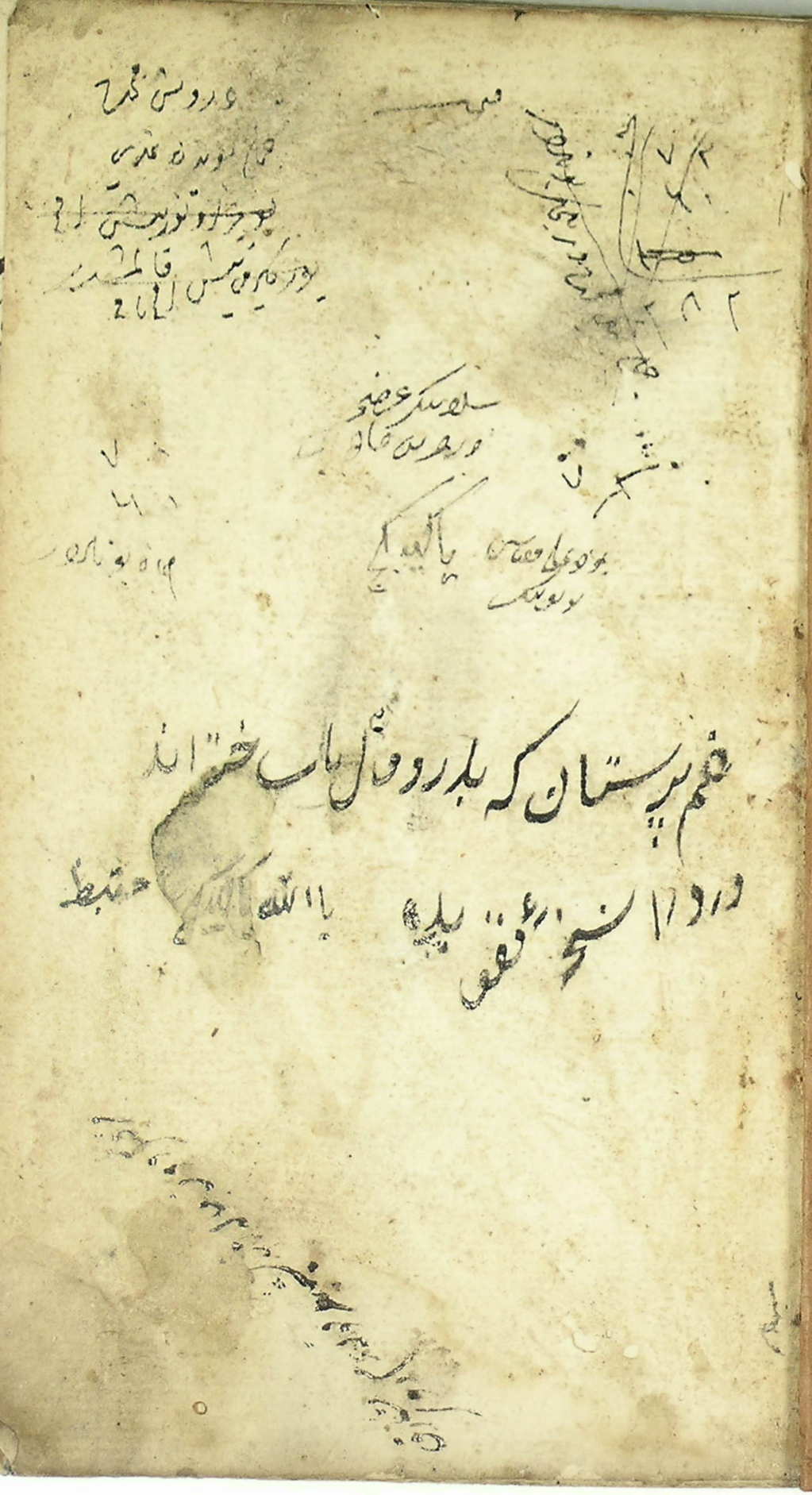

قال النبي عليه السلام من أم قوماً وهم له كارهون فلا صلاة لهم وعلى هذا
صاحب الهوآء والبدعة الا ان مشايخنا قالوا لا يجوز الصلاة خلف مبتدع
من المشكلات في شرح البدوري وقال من حلق او قصر لحيته لا يجوز امامته
وفي صلاة نفسه كراهية وقال ع من حلق او قصر لحيته فهو ملعون ومردود
في الدنيا والآخرة اذا لم يكن زايدة من القبضة واما اذا كانت زايدة على
القبضة لا بأس بالتقصير نقل الطحاوي القبضة بضم القاف نهاية في شرح الهداية

سئل عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن التقوى فقال التقوى اربعة خصال
الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل
قال ع ليس للمؤمن ان يذل نفسه

مولانا جامی ممّا تعلّق

توحید حق ای خلاصهٔ مخترعات — باشد بسخی یافتن از ممتنعات
رو نفی وجود کن که در خود یابی — سِتری که نیابی ز فصوص ولمعات

ناصر خسرو

آفرین بر من که من از آفرینش برترم — طایر قدسم فلک چنبره بیضه در زیر پرم
کس نمیداند چو من مرغ آشیانه من کجاست — که ببستی مینشینم که پرانم پرم

دانه کندم که آدم ز و برون شد از بهشت
دانه گوهر شود همانا که در وی نه نگرم

مطلع

ای کبک خوشخرام چه خوش میروی بناز
صد ره بیا و باز چنین خوش بخرام باز

مطلع

صبح سیاحت پی کم می کند در راه من
عقل صد افسانه حیران می شود در جوهرم

مطلع

در میخانه زدم تا حال هشیاران شود پیدا
نهفتم قدر خود تا قیمت یاران شود پیدا

از بابا فغانی

زمان دولت ارباب جاه و اهل غرور
چو عکس سایه رکیب شراب منقوش

MİLLET CEMİLİ KÜTÜPHANESİ
KISIM 1 Carullah Ef.
ESKİ KAYIT 1651
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.
١٦٥١

كتاب درة الغواص في اوهام الخواص للحريري صاحب المقامات

هو من سائل العلامة ٤٠ مقرر

الا ياطالبا خير الاحباء ... كتاب الدين في الدنيا حبيب
فلازم بابه كن مستفيدا ... لاستقام العنا نعم الطبيب
لاهل الحال ارشاد لطيف ... لاهل المال استاد اديب
لارباب الهدى نصر من الله ... لابواب المنى فتح قريب
جليس مونس في كل حال ... لصب صائب حبت لبيب
ولا تحب انيسا غير هذا ... غريب انت في الدنيا غريب
فيا شيداء خذ هذا حبيبا
وليس الآن متاع رقيب

الهي انت ذو فضل ومن ... وانى ذو خطايا فاعف عني
وطني قلب بارتي جميل ... فحقق يا الهي حسن ظني
الهي لا تعذبني فاني ... اقر بالذي قد كان مني
وما لي حيلة الا رجائي ... بعفوك ان عفوت وحسن ظني
يظن الناس بي خيرا واني ... لشر الناس ان لم تعف عني

الفقير الحقير محمد محمد كفاه الله واهم

بنى اوها ثم الفاضحة وعلا الواضحة قولهم قدم سائر الحاج واستوى وسائر الخراج فيستعملان سائرا بمعنى الجيش وهو فى كلام العرب بمعنى آبائى ١	وقلب الكلام جائز فى سنن العرب لما توهم ونضاف لغتها المشهور ٢	وقولهم فى معنى متتابع متواتر وهم ٢
وقولهم آزف وقف الصلوة اشارة الى تضايق الوقت غلط ٣	وقولهم زيدا فضل اخوته خطا ٣	وقولهم فى تعشم لمن يأخذ الشئ بقوة وغلظه تعشرم خطا ٣
وقولهم فى تصغير التى اللتيا بضم اللام غلط ٣	اجب للشئ وجبه بفتح واحد ٤	وقولهم فلان يتباهل الاكارم وهو متباهل لانعام وهم ٤
وقولهم سهرنا البارحة وسهرنا البارحة ٤	مطلب خالفت العرب بين الفاظ متفقة المعانى لاختلاف فى مخرجه ٤	وقولهم لا اكلمه فط خطا ٥
مطلب اذا لحن من ثريد عوكل فقد نالها ما بقى من طعامها قد ٥	وقولهم للمريض سح الله ما بك بالسين خطا ٥	وقولهم ادخل باللص السجن غلط ٦
وقولهم لما يتخذ لتقديم الطعام عليه ما بين خطا ٦	مطلب فى كلام العرب اشيا يختلف اسماؤها باختلاف اوصافها ٧	وقولهم للذى يحل التوا واوتى بحق قبيح ٧

وقولهم بعثت بغلام فارسلت اليه بهدية ٨	وقولهم للمشهور مباركة بفتح الواو ٨	وقولهم فى التحذير اياك الاسد واياك الحسد وهم ٨
مطلب ومن خواص لغة العرب الحاق الواو فى العدد الثانى ٩	وقولهم ذهبت الى عنده خطا ٩	وقد استعمل عنه لعنة معان ١٠
وقولهم لمن تغير وجهه من الغضب تمعر خطا ١٠	قد اصفر لونه من المرض وهم ١٠	وقولهم لجمع فلان مع فلان وهم ١٠
مطلب يعرف فيه استماع ١٠	وقولهم لقيتهما اثنيهما وهم ١١	سؤال مرفوع ابن سعيد ١١
وقولهم لعله ندم ولعله قدم غلط ١١	وقولهم فى التعجب فى الالوان ابيض هذا الثوب ١١	وقولهم استدت بطنه وهم ١٢
وقولهم فعله لاجانة الاجر خطا ١٢	وقولهم للخبيث ذاعر بالذال وهم ١٣	مطلب قد لطفت العرب فى عذق الفاظ بالدال والذال ١٣

وقولهم شوشت الشئ فهو مشوش ١٤	قولهم تلغلت الله الماثور وهم ١٤	وقولهم في تغيير المفاعيل قلب مفعول وعقل مغسق ودرحل مبغوض لحن ١٥
وقولهم انساع بي الشراب فهو منساع وهم ١٥	وقولهم بر والدك وشم يديك بكسر الباء وضم الشين خطاء ١٥	وقولهم فلان اشر من فلان خطا ١٦
وقولهم هبت الارياح خطا بين ١٦	وقولهم ما فاه مندوف وطعام مستوف وخبز مكدح خطاء ١٦	وقولهم فضل الغير ذلك وهم ١٧
مطلب يعرف فيه ما لا يدخله الالف واللام ١٧	مما يطلب ذكر ابو القاسم النحوي ان فعلى بضم الفاء اسم الماخوذ اقسام ١٨	وقولهم لمن اخذ هيبا في سعيه فقد شيا من خطاء ١٩
وقولهم هو مشوم ١٩	ومن كلام العرب فلان عندي باليمن اي بالمنزلة الحسنة ١٩	واختلف المفسرون في تاويل اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ١٩
يجوز جر المعطوف بتوهم دخول الجار على المعطوف عليه ٢٠	وقولهم شرذب بعشرة درج ٢٠	وقولهم في استخبار كم عبيدا لك مقايسة على ما يقال في الخبر كم عبد لك ٢٠

وقولهم في جمع ارض راضية ٢٠	وقولهم قد حدث امر بضم الدال خطا ٢٠	مطلب قد نطقت العرب بالفاظ غيرت عما بنيها لاجل الازدواج ٢٠
وقولهم عشرون نفرا وثلثون نفرا وهم ٢١	وقولهم في جمع حاجة حوائج ٢٢	وقولهم لما يكثر ثمنه ثمن خطا ٢٢
قد فرق اهل اللغة بين القيمة والثمن ٢٢	وقولهم هو وقرتي خطاء ٢٢	فيه حكاية من طرف الاعاجيب
وقولهم في جمع رحى وقفا ارجيه واقفيه خطاء ٢٣	والشديد على اختلاف صيغها يجمع على افعال لا على افعلة ٢٣	ويقولون في جمع اوقية اواق فيغلطون فيه ٢٣
وقولهم لما يضان هو ضان خطا ٢٣	وقولهم ما في العقل يغلطون على الاصل وهم ٢٤	وقولهم مسك مدووف وثوب مصوون شاذ ٢٤
وقولهم شعر مقاب وفرس مفاد خطا ٢٤	وقولهم مبوع ومقول لحن ٢٤	ورجل مدين ومدون ومعين ومعون شاذ ٢٤

وقولهم المابين زيد وبين عمرو خطاء ٢٤	مطلب يعرف فيه استعمال بين مع تفضيل ٢٤	فيه حكاية ٢٦
وقولهم ثقل في عينه وهم ٢٧	وقولهم ارتعت على المسير وهم ٢٧	بيت ورأيت زوجك في الوغى مقتلدا سيفا ورمحا ٢٧
وقولهم في جمع فم افمام غلط ٢٧	يجوز جمع المعوض والمعوض عنه للضرورة ٢٨	وقولهم في تصغير عقرب عقيربة ٢٨
وقولهم في تصغير ذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث ذيا وهم ٢٨	وقولهم رجل دنيء بحن ٢٨	وتنوينهم لفظة دنيا وهم ٢٨
وقولهم ما آليت جهدا في حاجتك وهم ٢٩	مطلب يعرف فيه ما لا يستعمل الا في الواجب ٢٩	فيه حكاية ٢٩
وقولهم الصبغة الغين غلط ٣٠	وفي مسايل الضبع مسئلة لطيفة ٣٠	وقولهم لاولد الشهر يومين مستهل الشهر غلط ٣٠

العرب تختار التنوين للقليل والنا للكثير نعم لهم اختيار آخر ٣١	ويقولون ما رايته من امس وهو خطاء ٣١	فيه بيت لطيف ٣١
وقولهم تنابعت النوائب على فلان وهم ٣١	مطلب قد جاءت في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر دون الخير ٣١	من الاتهام ذكر اهل التفسير انه لم يات في القرآن لفظ الاظن والقط الرجم الا في الشر ٣٢
فائدة ذكر عمر رضي الله عنه ان الرياح المذكورة في القرآن ثمان اربع منها رحمة واربع منها عذاب ٣٢	وقولهم وخق الملح وهم ٣٢	وقولهم هو ذا يفعل وهو ذا يضع خطا ٣٣
وقولهم رجل منقوص وهم ٣٣	وقولهم ما سعرت بالخبز بضم العين وهم ٣٤	وقولهم في النسبة فاكهاني وسمناني خطاء ٣٤
وقولهم رسا رأيد فلان فلانا وهم ٣٤	ويجوز اتراد التضعيف للضرورة ٣٥	وقولهم نقل فلان رحله اشارة الى اتانه والاتانه وهم ٣٥
الحديث قوله عليه السلام اذا اتيتم الغائط فاستقبلوا القبلة ٣٥	فيه بيتان ٣٥	وقولهم لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سايلة وهم ٣٥

قاعدة والاصل في مثال الافاعيل ملاحظة حفظا لمعانيها التي تميز باختلاف صيغ الامثلة ٣٦	**مسئلة** سئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى ومازلن ظلتم للعبيد لم ورد على وزن صيغ الذم صيغ للتكثير ٣٦	وقولهم لوشئت ان يكون كذا بفتح السين خطاء ٣٦
وقولهم الخضروات تجمع بالتاء غلط ٣٧	وقولهم جلست في الشجرة خطاء ٣٧	**الحديث** قوله عليه السلام السلطان ظل الله في ارضه ٣٨
وقولهم ما فعلت الكثيرة الاثواب وهم ٣٨	وقولهم ثياب ملكية بكسر الكاف خطأ ٣٨	وقولهم مثلث للخمر من ثلاثة انواع الطيب خطا ٣٨
وقولهم صبي مجدود وهم ٣٩	قمي الرجل ودفي اليوم خطا ٣٩	وقولهم تبرئت فلان من كذا بمعنى برئت منه خطاء ٣٩
وقولهم هذا من غضبي اي سكنت خطاء ٣٩	وقولهم الناطي والنوطي والتدي والهبر خطاء ٣٩	وقولهم للذكر من ولد الضان دخلة وهم ٣٩
وقولهم سررت برؤيا فلان اشارة الى مراة وهم ٤٠	وقولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه خطاء ٤٠	وقولهم قال فلان كيت وكيت وهم ٤٠

وقولهم في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء خطاء ٤٠	وقولهم في مضعف مخار مختير خطاء ٤١	فيه حكاية ٤١
وقولهم دسوم بفتح الدال ٤١	وقولهم اطرش بفتح الهمزة ٤١	وقولهم لما يلغو لغو وما يسف سفو ولما يض مضوض بضم اولها خطا ٤١
وبلغيس وبرجيس الصواب بكسر الباء ٤١	وقولهم كذا ان جلنز خرجا وكلتا المرئين حضرتا وهم ٤٢	وقولهم انت تكرد على بضم التاء وفتح الراء خطاء ٤٢
وقولهم شعب بفتح الشين وهم ٤٢	وقولهم للذاهب المعتز في البطن المغض خطا ٤٢	وقولهم هو سدا من عوز بفتح السين لحن ٤٢
فيه حكاية ٤٢	وقولهم اقطعه من حيث رق خطا ٤٣	ويقولون لمن تعب هوعيان خطا ٤٤
وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعي فيه اعيى وما كان من قول او راى قيل عيي ٤٤	وقولهم قاموا الرجال قاما الرجال وهم ٤٤	وقولهم احد حمى خطاء ٤٤

وقولهم جاءني الآك والآه خطأ ٤٤	وقولهم هنأني فعلك وهنأته فعل خطأ ٤٥	وقولهم امرأة مسكوء وصبوء ويجوز جونة وهم ٤٥
قد ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه الصفات علة ٤٥	وفيه حكاية ٤٦	وقولهم لمن نأى سعدنا فقد اخطأ وهم ٤٦
للمذكر يقع على الصغير والكبير ٤٦	وقولهم لمن هنأني آتان شر وفساد نسب فيه وهم ٤٦	وقولهم ما عتب ان فعل كنا وهم ٤٧
وقولهم في الأمر للغائب ليقم زيد والوقف عليه يعتمد ذلك بحذف اللام خطأ ٤٧	ويقولون لمركب الضرب الحاصر فتح الصاد وهو خطأ ٤٧	وقولهم ابن كبير الباء مع همز الوصل وهم ٤٧
وقولهم ودعت قافلة الحاج وهم ٤٨	رب مال كثير أنفقته وهم ٤٨	وقولهم هذا أمر يعرف الصادر والوارد ٤٨
وقولهم قد كان أنصف الله عز وجل فالتصفة خطأ ٤٨	فيه حكايتان مع بيتين ٤٩	وقولهم عندي ثمان مئة وثمان عشرة جارية وثمان آلاف درهم خطأ ٥٠

وقولهم لمن الجنابة قد جنب وهم ٥٠	قال ابن عباس تح الانسان لا يجنب والثوب لا يجنب ٥٠	وقولهم اشتريت عبدا وجارية آخر وهم ٥٠
وقولهم في جمع بيضاء وسوداء وحضراء بيضاوات وسوداوات وحضراوات لحن فاحش ٥٠	قال عليه السلام ليس في الخضراوات صلقة ٥١	وقولهم لتسبع الطوى كبر الطاء لحن ٥١
وقولهم في نداء الابوين يا ابتي ويا أمتي وهم ٥١	وقولهم عيرته بالكذب ٥١	وقولهم ابدأ به أولا وهم ٥١
ومن افحش الاخطاء الحاق تاء التانيث باوك ٥٢	وقولهم هذا النوع من المشموم سوسن بضم السين وهم ٥٢	في المثل جرى الوذيان فطم على القليب وهم ٥٢
وقولهم يا حاهل اذكر حدا وهم ٥٣	وقولهم لمن نبت شاربه طر شاربه بضم الطاء خطأ ٥٣	وقولهم في الناد المختر سقط في يده بفتح السين ٥٣
فيه بيت مشكل ٥٣	وقولهم حكني جلدك خطأ ٥٣	اشتكت عين فلان خطأ ٥٣

وقولهم سار ركاب السلطان اذا ذهب الى موكبه المشتمل على الخيل والرجل واجناس الدواب وهم ظ
٥٣

وقولهم الشطرنج بفتح السين خطأ
٥٤

مطلب
قد جاء في نوادر الشعر الفاظ تروى بالسين والشين
٥٤

فيه حكاية لطيفة
٥٥

وقولهم في جواب من قال سألت عنك سأل عنك الخير خطأ
٥٦

وقولهم للمتشبع بما ليس عنده مظهر مذهب بعضهم ظهرانا
٥٦

وقولهم للغناة للجوفا التي تسمى بالبندق ربطانه
٥٦

يعرف فيه استفقا فالسابط
٥٦

وقولهم للاثنين هاتا بمعنى اعطيا
٥٦

وقولهم رأيته رأي العين وذو بيه وهم
٥٧

وقولهم الحوامل تطلقن والحوادث تطرقن وهم
٥٧

وقولهم ثلث الشيء وهم
٥٧

وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث يخطئون في لفظة ثلاثة يشدون في ثلاث مواضع
٥٨

وقولهم هالمن شاء شيأ بقصر الالف لحن
٥٨

وقولهم اعطاه البتات بكسر الباء وهم
٥٨

وليشعل وعد في الخير والشر كلفظ البتات
٥٨

والمأتم يقوم كثر الخاصة انها تجمع المناحة وهو قوم
٥٨

وقولهم تصرف الاهواء والاراء وهم
٥٨

وقولهم في جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحنا وبئس من ذمنا خطأ
٥٩

وقولهم للغائب اجلس وهم
٥٩

وقولهم في ضده ذكر التي تذكاد بكسر الناء وهم
٥٩

ومن شرط اللحن الدخول على فاعل نعم وبئس ان يكون للجنس
٦٠

وقولهم لضد الذكر البنيان بفتح النون والتين وهم
٦٠

ومن غريب ما جاء على فعلان قولهم في جمع كروان كراكين
٦٠

وقولهم هو بين ظهرانيهم بكسر النون خطأ
٦٠

قوله تعالى لننقرن فاما تنثى رويدا
٦١

وقولهم قلة الحاج واحدا واحدا واثنين اثنين خطأ
٦١

اختلفا هل العلة في بناء المعدول من الاعداد
٦١

مطلب
فيه يعرف ما توهم الوهم في اربعة مواضع منه

وقولهم لما يعجل من الثمار والزرع هرف وهم
٦١

ويقولون في كل شيء يعجل فاعله اليه قد بكر اليه وهو وهم
٦٢

وقولهم عند الحرقة اخ بالخاء المعجمة وهم
٦٢

وقولهم عند الساذ أوه بضم الهمزة والهاء
٦٢

وفسر بعضهم الاواه بانه الكثير البكاء من الذنوب
٦٢

وقولهم لغيه لقا واحد خطأ
٦٢

وقولهم فلان مكفوف بمعنى يستغل ما اعطاه خطأ
٦٣

وقولهم بالرجل عنه وسم ٦٣	وقولهم لن يعدم من المصحف صحفي ٦٣	يعرف فيه بعض النسب ٦٣
وقولهم لما يغسل الزاني غسله بفتح الغين وسم ٦٤	فائدة ذكر ابن عباس رض ان كل ما في القرآن قد عليه الا اربعة احرف وهي اواه والحنان والغسلين والرقيم ٦٤	وقولهم دابة لا تدف ٦٤
وقرئ قوله تعالى بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال وفتحها ٦٥	وقولهم مطرد ومرد ومجل بفتح الميم وهو وهم ٦٥	كل ما جاء على مفعل و مفعل ومفعلة من الآلات المستعملة الثلاثية فهو بكسر الميم ٦٥
وقولهم لما يتزوج به مزوجة بفتح الميم خطاء ٦٥	وقولهم اعمل بحسب ذلك باسكان السين ٦٥	مطلب تعرف فيه الفاظ تختلف معانيها باختلاف هيئة اوسطها
وقولهم قد كثرت عيلة فلان اشتد الى عياله خطاء ٦٦	وقولهم فلان ني رفهة وهم ٦٦	وقولهم لرضيع لا تسقه قد ارتضع بلبنه خطاء ٦٦
فيه بيان مشكلان ٦٦	وقولهم لما يخرج من الكرش العذرة وهم ٦٧	وقولهم لدغته العقرب وهم ٦٧

وقولهم شحات بالتاء خطاء ٦٧	وقولهم الحمد لله كان كذا وكذا ٦٧	عميه بيان ٦٨
وقولهم حبة خلفة وهم ٦٨	ويقولون ثلثة شهور وسبعة وهو وهم ٦٨	وقولهم للعليل هو معلول خطاء ٦٨
فيه ابيات مشكلة ٦٨	وقولهم للمريض به سل وسم ٦٩	وقولهم في جمع مرآة مرايا وهم ٦٩
وقولهم جاء القوم باجمعهم بفتح الميم خطاء ٦٩	وقولهم كلمت فلانا فاختلط اي احتمل رايه وثار غضبه وهم ٧٠	ويقولون لمن انقطع حجه مقطع بفتح الطاء خطاء ٦٩
وقولهم في الكناية عن العربي والعجمي الاسود والابيض خطاء ٧٠	وقولهم للعرس قد بنى باهله وهم ٧٠	وقولهم خرج عليه خرج واهم ٧٠
ويقولون حتى فعلوها مقايسة على اماله متى فيخطئون فيه ٧١	وقولهم قتله شر قتلة بفتح القاف خطاء ٧١	وقولهم هذا واحد اثناه ثلثة اربعة معربون اسماء الاعداد المرسلة خطاء ٧١

وقولهم ما أحسن لبس القوس
اشارة الى الحبق ٭ خطاء
٧١

وقولهم فعلته مراكضة
لانهم يجعلون في بنية و
يحرفونه عن صيغته
٧٢

وقولهم لما سبب من الزرع
بالمطر تحس خطاء
٧٣

وقولهم للبلدة التي أسكنها
المسلم بالله رحمة الله
عليه سامرا وهم
٧٥

وقولهم ما كان ذلك في
حسابي اذ في ظني وهم
٧٦

حكى احمد بن المعذل قال سمعت الاخفش
يقول ليلزمنه حنتوف اذ نقولوا
بس واذ تقولوا هم واذ تقولوا
ليس الغلاة نحن
٧٦

وقد روى عن حمزة انه جاء في آلة
الضرب ام فيقولون طاب ام ضرب
يريدون طاب الضرب
٧٦

وقولهم ما احسن لبس القوس
بامكان الياء خطاء
٧٣

وقولهم للرجل المضيع لامر
المتعرض لاستدراكه بعد فوته
الصيف ضيعت اللبن
بفتح التاء خطاء
٧٣

وقولهم هارون ورادد
خطاء ووهم
٧٣

وقولهم قتله الحب
افتتله والصواب
٧٦

وقولهم للخاطب هم نعلت
وهم بحذف زيادة هم في
افتتاح الكلام غلط
٧٦

وقولهم في تصغير شيخ
وعين شويخ وعوينة
خطاء
٧٢

وقولهم اشرف فلانة
على الياس من طلبه
وهم
٧٢

وقولهم جرح زيد
في يده وهم
٧٨

وقولهم للقناة الجوفاء
التي يرمى عنها بالسدف
زربطانة خطاء
٧٩

وقولهم نخبت القصبة
بفتح الحاء اشارة الى
انتضائها خطاء
٧٩

وقولهم في جمع حوالق
جوالقات خطاء
٧٩

وقولهم شغبت
الرسول على بنات
وهم
٧٥

وقولهم ما يعترضك لهذا
الامر بضم الياء وكسر
الراء وتشديدها
خطاء
٧٦

وقولهم طرده
السلطان
وهم
٧٢

والمنقول من لغات العرب التي
بعض اهل اليمن يوندوه ام في
الكلام نيتولوه ام نحن نضرب
الهام ام نحن نضرب ونطعم
ام نحن نضرب ونطعم
٧٦

وقولهم قرضته بالمقراض وقصصته
بالمقص وهم كوهم بعض المحدثين
صفة مزبون بالزيادة واه كاه
قد بدع في الاجادة
٧٧

وحكي ان معونة رحمه الله قال ذات يوم لجلسائه من افصح الناس فقام رجل
من السماط فقال قوم تباعد واعن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة
ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم عنعنة فصاعة ولا طمطمانية حمير
فقال مر او لبكر فقال قومك يا امير المؤمنين واراد بعنعنة تميم اه تميما يبدلون
فيهم عينا

وقولهم

ومن اوهامهم انهم لا يفرقون
بين العرو والعرا بفتح العين
وضمها وبينهما فرق في اللغة
٨١

ومن اوهامهم انهم لا يفرقون
بين قولهم لارجل في الدار ولا
رجل عندك وبينهما فرق
٨١

ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين
معنى يخوف ويخيف وبينهما
فرق لطيف
٨١

قال شيخنا ابو القسم الفضل النحوي كان
يرتب الاستفهام اذ يستفهم الانسان
في ابتداء كلام بأو ثم يعقب بام
٨١

ومن هذا القبيل ايضا انهم لا يفرقون
بين الحث والحض وقد فرق
بينهما الخليل بن احمد
٨٢

ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين
بلكم نوبكر مصبوغا وبكم نوبكر مصبوغ
وبينهما فرق يختلف المعنى فيه
٨١

ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين خلف
الله عليك واحلف الله عليك وبينهما
فرق لطيف
٨١

ومن هذا النمط انهم لا يفرقون بين او
وام في الاستفهام فينزلون احداها
منزلة الاخرى
٨١

ومما يمزج بهذا الفصل ايضا انهم لا يفرقون
بين قولهم ما ادري اذا ذا ام
اقام وبينهما فرق لطيف
٨١

وكذلك لا يفرقون بين النعم والانعام
وقد فرقت بينهما العرب
٨٢

ومن ذلك توهمهم انه بات فلانة
اى نام وليس هو كذلك بل معنى
بات اظله الليل واجنه الليل
سواء نام او لم ينم ٨٢

ومن ذلك توهمهم انه الغثنة الخثنة
خاصة وهي في كلام العرب امة مغنية
كانت او غير مغنية

ومن ذلك توهمهم انه الراحلة اسم يختص بالناقة النجيبة وليس كذلك بل الراحلة
تقع على الجمل والناقة والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وقد يكنى
عن الفعل بالراحلة لكونها مطية القدم ٨٢

والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء في التنزيل الجليل عيشة راضية اى
مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن العظيم
كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اى لا معصوم وكقوله تعالى ماء دافق
اى مدفوق وكقوله عز اسمه جعلنا حرما امنا اى مأمونا فيه وجاء
ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله سبحانه حجابا مستورا اى ساترا وكان
وعده مأتيا اى كائنا ٨٢

ومن هذا النمط ايضا توهمهم انه البهيم
انه يختص بالاسود وليس كذلك بل
البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه
لون آخر ولا يمزج به شيء غير شبهه ٨٢

ومن توهمهم انه هوى لا يستعمل الا
في الهبوط وليس كذلك بل معناه
الاسراع الذي قد يكون في الصعود
والهبوط ٨٣

ومن ذلك ايضا توهمهم انه السوقة
اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوقة
الرعية ويستوي لفظ الواحد والجماعة
فيه فاما اهل السوق فهم السوقيون
واحدهم سوقي والسوق في كلام العرب
تذكر وتؤنث ٨٣

وذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود الهوي
بضم الهاء ومصدر الهبوط الهوي بفتحها
فاما قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين
فقد فسر بذهبت به وقيل استمالته
بالاضلال واجتلبته بالاغراء

قال الشيخ الرئيس ابو محمد القاسم على رحمه الله وقد عزت الجماعة في الكبير على وهام في الهجاء
عدلوا ببعضها عن رسومه المحمودة ولم يوفقوا ببعضها بين مواضع اللفظة المستعمله

فرأيت

فرأيت اماطة الكشف عن عوارها وانبه على التعري من عارها لتنوع فوائد
هذا الكتاب وتخلي به كنز الشبه عن الكتاب فمن ذلك انهم يكتبون
بسم الله بحذف الالف ايثارا للخفة وحيثما اعترض فيوهموه فيه لاة الالف انما
حذفت منه اذ الكتب في فواتح السور واوائل الكتب للكثرة استعمالهم في كل
ما يبدأ به ويشرع فيه ٨٣

وقد رأيت احد الاعياة المتشبعين بدعوى البياة كتب في صدر كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم استفتح وبه استنجح فحذف الالف من
باسم الله مع الهاء الفعل وقد وهم في حذفه واياه عن قصور الاستبصار
وضعفه ٨٣

وقد منع اكثر العلماء باوضاع الهجاء من حذف هذه الالف الا عند الاضافة
الى اسم الله تعالى خاصة فاذا اضيف الى غيره من اسمائه الحسنى نحو الرحمن
والنهار وجب اثبات الالف في كتب باسم الرحمن باسم النهار ٨٣

ومن ذلك انهم يحذفون الالف من ابن
في كل موضع تقع بعد اسم او كنية او لقب
وليس ذكر مطردا على ما يتوهموه ولا
يوجب حذف الالف على ما يخالوه ٨٣

وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف
في كل موطن وانما تحذف الالف منه
عند دخول لام التعريف عليه فاذا
تعرى منها كتبوا كل رحمان الدنيا
والاخرة اثبتت الالف فيه ٨٣

وما يذكر اختيارهم انه يكتب الحرث
بحذف الالف مع لام التعريف وباثباتها
عند التنكير لئلا يشتبه بحرب ٨٤

ومن قبيل ما تثبت الالف فيه في موطن
وتحذف في موطن صالح ومالك
وخالد ٨٤

ومن شذوذ رسم هذا النمط ايضا انهم
يكتبون هاذا وذاك بحذف الالف
مقايسة على حذفها في هذا وهم
ويتوهمون فيه ٨٤

فاما ثلاث فان افرد كتوكيد بعت
والنوف ثلاثا كتب بالالف
لانتفاء اللبس فيه بثلث ٨٤

وتكتب ثلثة وثلثون بحذف الالف
لان علامة الجمع للتاء المتحركة باخرهما
منعت من اتباع اللبس فيهما

وتما يوهمون فيه كتبهم الحياة والصلاة
والزكاة بالواو في كل موطن وليس ذلك
على عمومه لوجوب اثبات الالف فيها عند
الاضافة ومع التثنية

وفي ذلك انهم يكتبون كلما موصولة في كل موطن والصواب ان تكتب موصولة
اذا كانت بمعنى كل وقت واذ وقعت ما المقترنة بها موقع الذي
كتبت مفصولة نحو كل ما عندك حسن وكذلك كما اذ واين
واي اذا اتصلت بهن ما الاتي بمعنى الذي واما حيثما فالاختيار
ان تكتب موصولة لان ما لا تقع بعدها موقع اللام وكذلك كلما ما قلما

٨٤

وقد جوزوا في نعما وبئسما ان تكتبا مفصولتين وموصولتين الا ان الاختيار
في نعما الوصل بخلاف بئسما واما اذا التحقت ما بلفظة في فاه
كانت للاستفهام حذفوا الفها وكتب فيم رغبت واه كاه بمعنى
الذي وصلت وانبتت الفها فكتب رغبت فيما رغبت ٨٥

وتكتب عما موصولة كما كتبت في قوله تعالى
عما قليل الا اذا تكون استفهامية
كمجيئها في قوله تعالى عم يتساءلون فتكتب
بحذف الالف ٨٥

وتكتب كيما موصولة وكي لا
مفصولة لان ما المتصلة بها
لم تغير معنى الكلام ولا الملتحمة
بها غيرت معناه ٨٥

واما من اذا اتصلت بلفظة كل او بلفظة مع لم تكتب الا منفصولة وانما
كتبت موصولة في عمن وممن لاجل ادغام النون في الميم كما ادغمت في عما
وفي ان الشرطية اذا وصلت بما فصارتا إمّا ٨٥

ومن ذلك انهم اذا الحقوا لا اباه حذفوا النون في كل موطن وليس ذلك على عمومه
بل الصواب ان يعتبر موقع اه فاه وقعت بعد افعال الرجاء والخوف والارادة
كتبت بادغام النون نحو رجوت الا تهجر وخفت الا تفعل ٨٥

واردت

واردت الا تخرج وانما ادغمت النون في هذا الموطن لاختصاص المخففة
في الاصل بوقوعها عاملة فيه فاستوجبت ادغام النون بذلك

وتدغم النون في ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبوت حكم عملها على ما كان عليه قبل
دخولها فتكتب الا تفعل كذا لكن كذا

واه وقعت اه بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون كما في قوله تعالى
افلا يرون اه لا يرجع اليهم قولا وكذلك اه وقع بعد لا اسم نحو
علمت اه لا خوف عليه واه كاه وقوعها بعد افعال الظن والمخيلة
جاز اثبات النون وادغامها

وكذلك لا نون في الكتابة بين موطنين لا الداخلة على هل وبل
وقد فرق بينهما العلماء باصول الحجاء فقالوا لو كتب هلا موصولة
وبل لا مفصولة ٨٥

ومن اوهامهم في الحجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب اه يكتب بواو واحدة
وما يكتب بواوين والاختيار عند ارباب هذا العلم ان يكتب داود
وطاوس وناوس بواو واحدة للتخفيف وكذلك يكتب سوك
وسوم ومسوم بواو واحدة للاستخفاف ايضا ٨٥

والاختيار عند ارباب هذا العلم ايضا اه يكتب ذو وبواوين لئلا
يشتبه بكتابة واحد وهو ذ واه يكتب بواوين مدغورة
ومغزورة وفي نظايرها مما لحقته واو الجمع وقبل الواو الاولى منه
ضمة فاما سوك ويوس وسوءة وزوس وموءنة
وموءدة فالاحسن اه يكتبن بواوين ومنهم من كتبها بواو واحدة

واما قبل الافعال فيكتب جاؤا وباؤا وشاؤا ونظايرها بواو واحدة
وجوزاه يكتب يلوذ الستهم وهل يسوغ بواوين
وواو واحدة

البديع بلى قصرت عن مدح خير الخلق كلام عليه زكى صلاة شفعها ابدا
ازكى سلام بعرف المسك مختتم في يوم الاربعاء الثاني من جمادى
الاخر لسنة عشر بعد الالف من هجرة له العز والنسب الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري
اما بعد حمد الله الذي عم عباده بوظائف العوارف • وخص من شاء منهم
بعطائف المعارف • والصلوة على نبيه محمد العاقب • وعلى آله واصحابه اولي
المناقب • فاني رأيت كثيرا ممن تسمو اسنة الترتب • وتوسمو ابسنة الادب
قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم • ويزيغ به من مراعف اقلامهم
مما اذا عثر عليه • واشر عن المعروف اليه • خفض قدره العلية • ووصم ذا الحلية
فدعاني الاسف لنباهة اخطارهم • والكلف بطابة اخبارهم • الى ان ادر عنهم
الشبه • وابين لهم ما التبس عليهم واشتبه • لالتحق بمن دنكا اكل غرة
واجب لاخيه ما يجب لنفسه • فالفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر • وتذكرة
لمن اراد ان يذكر • وسميته درة الغواص في اوهام الخواص • وها انا قد اودعته
من النخب كل لباب • ومن النكت ما لا يوجد منتظما في كتاب • هذا
الى ما لمعته به من النوادر اللائقة بمواضعها • والحكايات الواقعة في مواقعها فان
حلي بعين الناظر فيه والتدارس • واحلاه محل القادح لدي القابس • والله
فعلى الله اجر المجتهد • وهو حسبي وعليه اعتمد • فمن اوهامهم الفاضحة • واغلاطهم
الواقحة • قولهم قدم سائر الحاج • واستوفى سائر الخراج • فيستعملون
سائرا بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما يبقى

في الاناء سؤر • والدليل على صحة ذلك ان النبي عليه السلام قال لغيلان حين
اسلم وعنده عشر نسوة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن اي من بقي بعد الاربع
اللاتي تختارهن • وقد وقع سائر في هذا الموطن بمعنى الباقي الاكثر منع بعضهم
من استعماله بمعنى الباقي الاقل • والفصيح انه يستعمل في كل باق قل او كثر لاجماع
اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم فاسئروا اي ابقوا في الاناء بقية • لا
لان المراد به ان يشرب الاقل ويبقي الاكثر وانما ندب اي التأدب بذلك لان
الاكثار من المطعم والمشرب مذمة عن النهم وملأمة عند العرب ومنه ما جاء
في حديث ام زرع عن التي ذمت زوجها فقالت ان اكل لف وان شرب
اشتف اي يتفاهى في الشرب الى ان يستأصل الشفافة وهي ما بقي من الشراب
في الاناء ومما يدل على ان سائرا بمعنى الباقي ما انشده سيبويه رحمه
ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه • وسائره باد الى الشمس اجمع • ويشهد
بذلك ايضا قول الشنفري • لا تقبروني ان قبري محرم • عليكم ولكن
ابشري ام عامر • اذا احتملت رأسي وفي الرأس اكثري • وعود عند الملتقى
ثم سائري • فمعنى كل شاء بلفظ سائر ما بقي من جثمانه بعد ابانة رأسه
وقد اشتملت هذه الابيات على ما يقتضي الكشف عنه لئلا يختص هذا
الكتاب ما يلتبس شيء منه • اما قول الشاعر الاول ترى الثور فيها مدخل الظل
رأسه فانه اراد به مدخل رأسه الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي

وحقيقة ادخال الاصبع في الخاتم وقلب الكلام جائز في سنن العرب المأثورة
وتصاريف لغاتها المشهورة ومنه في القرآن ما آن مفاتحه لتنوء بالعصبة لان
تقديره ما ان العصبة تنوء بمفاتحه اي تنهض بها على تثاقل واما قول التنوخي
ولكن ابشري ام عامر فقد اختلف في تفسيره فقيل انه التفت عن خطاب قومه
الى خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع والالتفات
في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة وقد نطق
القرآن الكريم به في قصة يحيى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فحول
المخاطب عن يوسف الى امرأة العزيز وقيل بل الخطاب كله لقومه كأنه قال لا
تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال لها ابشري ام عامر فجعل هذه
الجملة لقبا لها واورد ها على وجه الحكاية كما قيل لثابت بن جابر الفهمي
تأبط شرا باخذه سيفا تحت ابطه وانما لقبت الضبع بذلك لان من عادة
من يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها حين يحفر عنها ابشري ام
عامر خاوي ام عامر وهي تبتعد منه وتروغ عنه وهو لا يزال يكرر ذلك
عليها ويؤنسها به الى ان تبرز اليه وتسلم نفسها له ولاجل اتخاذها بهذا القول
نسبت الى الحمق وقد ضرب بها المثل فيه واما قعفه في الرأس اكثري
فانه عني به ان فيه اربعا من الحواس الخمس التي بها كملت فضيلة الانسان
وامتاز عن سائر الحيوان واما اختيار هذا الوزن عن تسليط الضبع

تسليط الضبع على اكله وان لا يقبر بعد قتله ليكون ابلغ في الفعل اوجع
وادعى لهم الى الثور بدمه وقد فسر بغير هذا الا انا لم نضع هذا الكتاب
لهذا الفن فنستقصي فيما نشرحه وانما شذ نرماه بما نظمناه من غير سمط فيه
وقولهم في معنى متتابع متواتر فيوهمون فيه لان العرب تقول جاءت
الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا
تلاحقت وبينها فصل ومنه قولهم فعلته تارات اي حالا بعد حال وشيئا
بعد شيء وجاء في الاثر ان الصحابة رضي الله عنهم لما اختلفوا في المؤودة
قال لهم علي رضي الله عنه انها لا تكون مؤودة حتى تاتي عليها التارات السبع
فقال له عمر رضي الله عنه صدقت اطال الله بقاك وكان اول من تطوع بهذا
الدعاء واراد علي رضي الله عنه بالتارات السبع طبقات الخلق السبع
المبنية في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم جعلنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر يعني سجانه ولادته حيا فانا
علي رضي الله عنه اليه انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد وفقد
بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بالدواء
فقد وأدته ومما يؤيد ما ذكرناه من معنى التواتر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا
تترى ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة وروي

عبد خير قال قلت لعلي بن ابي طالب ان علي ايامًا من شهر رمضان افجوز ان
اقضيها متفرقة قال اقضها متتابعة وان شئت تتري فعلت ان بعضهم
قال لا تجزي الا متتابعة فقال بلى تجزي تتري لانه عز وجل قال فعدة من ايام اخر
ولو اراد متابعة لبين التتابع كما قال سبحانه تتابع فصيام شهرين
متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تتري وتري فقلبت الواو تاء
كما قلبت في تخمة وتهمة وتجاه لكون احدهما من الوخامة والوهم والوجه
ويجوز ان تنون تتري كما تنون ارطى ولا تنون مثل سكرى وقد قرئ
بهما جميعا وحكى ابو بكر الصولي قال كتب احد الادباء الى صديق له وقد ابطأ
جوابه عنه كتبت فما اجبت وتابعت فما اوترت واضرت فما افدت
وجمعت فاوحدت فكتب اليه صديقه الجفاء المستمر على الازمان احسن من بعض
الخطاب للاخوان وقولهم ازف وقت الصلوة اشارة الى تضايق الوقت
ومشارفة تقرقما فيحرفونه عن موضعه ويعكسون حقيقة المعنى في موضعه لان
العرب تقول ازف الشيء بمعنى دنا واقترب لمعنى وقع وحضر يدل على ذلك
ان الله سبحانه سمى الساعة آزفة وهي منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل ازفت
الآزفة اي دنا ميقاتها وقرب اوانها كما صرح جل اسمه بهذا المعنى في قوله
اقربت الساعة والمراد بذكر اقترابها التنبيه على ان ما مضى من عمر الدنيا اضعاف
ما بقي منه ليتيقظ اولو الالباب به ومما يدل ايضا على ان ازف بمعنى اقترب

اقرب قول النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد
فتقديره بان الركاب ما زالت تشهد بان معنى قوله ازف الترحل اقترب اذ لو كان
قد وقع لسارت الركاب ومعنى قوله وكان قد اي وكان قد سارت فحذف الفعل
لدلالة ما بقي على ما القي وبنى بقد على شدة التوقع له وقد اني الايقاع له والعرب
تقول في كل ما يتوقع حلوله ويرصد وقوعه قد كان قد وجد كونه واظل وقعه
وقولهم زيد افضل اخوته فيحتمل فيه لان افعل الذي هو للتفضيل لا يضاف
الا الى ما هو داخل فيه ومتنزل منزلة الجزء وزيد غير داخل في جملة اخوته
الا ترى انه لو قال لك قائل من اخوة زيد لعددتهم دونه فلما خرج عن ان يكون
داخلا فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد افضل النساء لتميزه
عن جنسهن وخروجه عن ان يعد في جملتهن وتوجيه الكلام ان يقال زيد
افضل الاخوة او افضل بني ابيه لانه حينئذ يدخل في الجملة التي اضيف اليها
بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من بني ابيه لعددته فيهم وادخلته فيهم
وقولهم في تقشعر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز ان لها لساقا تقشعرا
اذا رأين ساعة تغشمرا ويروى عشوزرا وكلاهما بمعنى التشدد
ومن كلام العرب قد تغشمر السيل اذا اقبل بشدة وجري
بجدة وقولهم في تصغير التي اللتيا بضم اللام فيقولون
بعد اللتيا والتي فيضمون اللام الثانية وهو خطأ فاحش

وغلطُ شائِنٌ اذ الصوابُ فيها اللتيا بفتح اللام لان العرب خصّت التي
والذي عند تصغيرهما وتصغير اسماء الاشارة باقرار فتحة اوائلها على
صيغتها وبان زادت الفا في آخرها عوضا فقالوا في تصغير الذي والتي
اللذيا واللتيا وفي تصغير ذاك وذلك ذياك وذياك وعليه انشد ثعلب
بذياك الوادي اهيم ولم اقل بذياك الوادي وذياك من زهدم ولكن
اذا ما حبّ شيئا تولّعت به احرف التصغير من شدة الوجد اراد
ان التصغير قد يقع من فرط محبة ولطف المنزلة كما يقال يا بنيّ
ويا اخيّ وقصد اذا ما حبّ شيئا يعني به احبّ لانه يقال احبّ الشيء وحبّه
بمعنى واحد كما جاء في المثل اكثر من حبّ طبّ الا انهم اختاروا ان ينوّا الفاعل
من لفظة احبّ وبنوا المفعول من لفظة حبّ فقالوا للفاعل محبّ وللمفعول
محبوب ليعادلوا بين اللفظتين في الاشتقاق منهما والتفريع عليهما على انه
قد سمع في المفعول محبّ وعليه قول عنترة • ولقد ترلت فلا تظني غيره
مني بمنزلة المحبّ المكرم وقولهم فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل
للانعام ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوّبهما احد
من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحقّ الكرامة وهو اهل
الكرامة فاما قول الشاعر لابل كلّ امري ويستاهلي ان الذي
انفقت من ماليه فانه عنى بلفظة يستاهلي اتخذني الاثالة وهي ما يؤتدم به

من الثمن والودك وفي امثال العرب استاهلي اهالي واحسني ايا ليّ اي
خذي صفوه طعمتي واحسني القيام بخدمتي وقولهم اذا اصبحوا سهرنا البارحة
وسرنا البارحة والاختيار في كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال
من لدن الصبح الى ان تزول الشمس سرنا الليلة وفيما بعد الزوال الى آخر النهار
سهرنا البارحة ويتفرّع على هذا انهم يقولون منذ انتصاف الليل الى وقت
الزوال صحّت بخير وكيف اصحت ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف
الليل مسيت بخير وكيف امسيت وجاء في الاخبار المأثورة ان النبي عليه السلام
اذا انفتل من صلوة الصبح قال لاصحابه هل فيكم من رأى رؤيا في هذه الليلة
الليلة وقد ضرب المثل في المتشابهين فقيل ما اشبه الليلة بالبارحة قال
طرفة • كلّ خليل كنت خالّته • لا ترك الله له واضحة • كلهم اروغ من ثعلب
ما اشبه الليلة بالبارحة • ومعنى قوله لا ترك الله له واضحة اي لا ابقى الله له شيئا
وقيل بل اراد به المال الظاهر قال الشيخ الامام الاجل ابو محمد رحمه الله وقد خالفت
العرب بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف الازمنة وقصرت اسماء اشياء
على وقت دون وقت كما سمّت شرب الغداة صبوحا وشرب العشية غبوقا
وشرب نصف النهار قيلا وشرب اول الليل فجمة وشرب السحر عاشرية وقيل
الاستراحة وقت الهاجرة والنوم حديث الليل خاصة والتطرّق الاتيان
ليلا في قول اكثرهم والادلاج بالكاف الذال سير اول الليل والادّ لاج

الشاء
لاستوده الاولى
وسرقة الشمه
وسرقة
والمسرقة

بالتشديد سير آخره والتأويب سير النهار وحده والسرى سير الليل خاصة
وكما قالوا ان السراب لا يكون الا نصف النهار والغى لا يكون الا في الغداة
فان عارض معارض بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فالجواب
عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار عن ان الاسراء وقع بعد توسط كما يقال جاء
فلان البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع من الليل ومما ينظم في سلك
هذا النمط قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا
وغور المسافر اذا نزل وقت القائلة وعرس السارى اذا نزل في آخر الليل
للاستراحة وفتشت السابلة في الزرع اذا رعته بالليل وتهجد المصلي اذا تنفل
في طل الليل وكتمتهم الشمس وقت ارتفاعها الغزالة وعند غروبها الجونة
حتى امتنعوا ان يقولوا طلعت الجونة كما لم يسمع عنهم غربت الغزالة
وانشدت ليوسف الجوهري البغدادي واذا الغزالة في السماء ترفعت
وبدا النهار لوقته يترجل ابدت لقرن الشمس وجها مثله تلقى السماء بمثل
ما يستقبل وقولهم لا اكلمه قط وهو من الخص الخطأ لتعارض معانيه وتناقض
الكلام فيه وذاك ان العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل
لفظة ابدا فيما يستقبل منه فيقولون ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا والمعنى
قطعهم في قولهم ما كلمته فيما انقطع من عمري لانه من قططت الشيء
اذا قطعته ومنه قط القلم اي قطع طرفه وفيما يؤثر من شجاعة علي رضي الله عنه

انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط
قطعه عرضا ولفظة قط هذه مشددة الطاء وهي اسم مبني على الضم من حيث
ومنذ واما قط بالتخفيف فهو مبني على السكون مثل قد وكلما جاء في حسب
وقرأت في اخبار الوزير علي بن عيسى انه رأى كاتبا يبري قلما بحلقه فانكر ذلك
عليه وقال مالك في مجلسي الا القط فقط وقد يدخلون نون العماد على قد وقط
مع ضمير المتكلم الجور كما قال الراجز في قطه امتلاء الحوض وقال قطني اي قد
بلغ من الامتلاء الى الحد الذي لو كان له نطق لقال حسبي ومما انشدته
من ابيات المعاني اذا نحن نلنا من ثريدة عوكل فقد نالها ما قد بقي من
طعامها اراد هذا ان عوكلا قد نالها ما اكلي فحسنا ثم استأنف فقال لها ما قد
بقي من طعامها اي لا نرزأها به لاستغنائنا عنه واكتفائنا بما نلنا منه وقولهم
للمريض مسح الله مابك بالسين والصواب ان يقال مصح بالصاد كما قال الراجز
قد كاد من طول البلى ان يمصحا ويقول الشاعر وقد احسن فيه يا بدر
انك قد كسيت مشابها من وجه ام محمد ابنة صالح واراك تمصح في المحاق
وحسنها باق على الايام ليس بماصح ويحكى ان النضر بن شميل المازني
مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله
مابك فقال له لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه الله
وفرقة اما سمعت قول الشاعر واذا ما الخير فيها زبدت اقل الازباد فيها

وصحح فقال له الرحل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط
وصقر وسقر فقال له النضر فانت اذا ابو سالح ويشبه هذه النادرة ما حكي
ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابي الحسين بن الفرات ان يقام
السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير أتقرأ اضاعت عدن يدخلونها
ومن صلح من ابائهم ام هم فقال نعم فخجل الرجل وانقطع ويقولون قرأت
الحواميم والطواسين ووجه الكلام فيها ان يقال قرأت آل حم وآل طس كما قال
ابن مسعود آل حم ديباج القرآن وكما روي عنه ايضا انه قال اذا وقعت في آل حم وقعت
في روضات دمثات أتأنق فيهن وعلى هذا قول الكميت بن زيد في ايها شمامات
وجدناكم في آل حم آية تأولها مباينكم وعرب يعني بالآية قفوا في حم
عسق لا أسئلكم عليه اجرا الآية وقولهم ادخل اللص السجن فغلطوا والصواب
ان يقال ادخل اللص السجن لان الفعل يعدى تارة بهمزة النقل كقولك
خرج واخرجته وتارة بالباء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما
فممتنع في كلام العرب كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف النحويون هل
بين حرفي التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو
العباس المبرد بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخذت اباه كان معناه انك
حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك خرجت واستصحبته معك
والاول الاصح بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعترض معترض في

او دخل به السجن ص

بل ص

في جواز الجمع بين حرفي التعدية بقراءة من قرأ تنبت بالدهن بضم التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان انبت بمعنى نبت والهمزة
فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى من
قرأ تنبت بالدهن بفتح التاء ومعنى ان الدهن ينبتها وقيل في القراءة
ان الباء زائدة كزيادتها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكزيادتها
في قول الراجز نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج فيكون
تقدير الكلام على هذا التأويل تنبت الدهن اي تخرج وقيل وهو احسن
الاقوال انما زيدت الباء لان ابناتها الدهن بعد ابانات الثمر الذي يخرج
الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال
وهما الثمر والدهن احتيج الى تقويته في التعدي بالباء وقولهم لا تتخذ لتقديم
الطعام عليه مائدة والصحيح ان يقال له خوان الا ان يحضر عليه الطعام
فحينئذ هو مائدة يدل على ذلك ان الحواريين حين تحدوا عيسى عليه السلام
بان ينزل عليهم طعاما من السماء قالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة من السماء فسموه باسم المائدة بقولهم يريدون ناكل منها وتطمئن قلوبنا
وحكي الاصمعي قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني ابو
عمرو بن العلاء فقال لي الى اين يا اصمعي فقلت الى صديق لي

فاما اذا نسب الدهن فيجوز ان يكون مضافا الى الثمر او الى الشجر و
كسر تاء تنبت على هذا للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل او المفعول اي
مصاحبا للدهن او المدهون مصاحبا للدهن فان انبت بمعنى نبت
نبت كقولك زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
ومن ورودها مع الفعل وصلت الحجر بالحجر وضممت الحجر الى الحجر
بعضه بعضا وصلت الحجر بالحجر ومنه قول الشاعر
ان بعضا للبعض من الناس سبيل

فقال ان كان لفائدة او لعائدة والا فلا وقد اختلف في معنى
تسميتها بذلك فقيل سميت به لانها تميد بما عليها اي تتحرك ماخوذ من قوله تعالى
وجعلنا في الارض رواسي ان تميد وقيل بل هو من ماد اي اعطى قال رؤبة بن العجاج
ايام المؤمنين الممتاد اي المستعطى فكانها تميد من حواليها مما احفر عليها
وقد اجاز بعضهم ان يقال فيها ميدة واستشهد عليه بقول الراجز وميدة
كثيرة الالوان تصنع للجيران والاخوان وفي كلام العرب اشياء تختلف
اسماؤها باختلاف اوصافها من ذلك انهم لا يقولون للقدح كاس
الا اذا كان فيه شراب ولا للبئر ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو سجل الا وفيها ماء وآن
الا اذا كانت ملأى ولا يقال للبستان حديقة الا اذا كان عليه حائط
ولا للماء كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب ولا للمجلس نادي الا وفيه
اهله ولا للسرير اريكة الا اذا كانت عليه حجلة ولا للمرأة ظعينة الا ما دامت راكبة
في الهودج ولا للستر حدر الا اذا اشتمل على امرأة ولا للقدح سهم الا اذا كان
فيه نصل وريش ولا للطبق مائدة الا ما دامت فيه هدية ولا للسجاع كمي
الا اذا كان شاكي السلاح ولا للقناة رمح الا اذا ركب عليه السنان وعليه
قول عبد القيس بن خفاف البرجمي واصبحت اعددت للنائبات
برتيا وعضبا صقيلا ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة
عسولا ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحا طويلا لان الشيء لا يضاف

للشيء الى ذاته ومن هذا النمط ايضا انه لا يقال للصوف غزل الا اذا كان
مصبوغا ولا للثوب نسج الا اذا كان مخرقا ولا للخيط سمط الا اذا كان فيه
نظم ولا للحطب وقود الا اذا التقدت فيه النار ولا للثوب مطرف الا اذا كان
في طرفه علمان ولا للماء الفم رضاب الا ما دام في الفم وللمرأة عاشق ولا عاتق
الا ما دامت في بيت ابويها وكذلك لا يقال للابنوبة قلم الا اذا بريت وانشدني
احمد بن يحيى ضارعهم الله لابي الفتح كشاجم لا احب الدواة تحشى يراعا
هي عندي من الدويّ معيبة قلم واحد ووجود خط فاذا شئت فاستعر لابنوبة
هذه قعدة الشجاع عليها سير كاد ايبا وتلك جنيبة وقولهم للذي يحمل الدواة
دواتي باثبات التاء وهو من اللحن القبيح والخطأ القريح ووجه القول
ان يقال دوي لان تاء التانيث تحذف في النسب لا يقال في النسب
الى فاطمة فاطمي والى حمدة حمدي وانما حذفت لشبهها ياء النسب من عدة وجوه
احدها ان كليتهما تقع طارفة فتصيرهما حرف الاعراب ويجعل ما دخلت
عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منهما قد جعل شيوعها علامة
للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في تاء التانيث تمرة وتمر كما قالوا في ياء النسب
بختي وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا التحقت بالجمع الذي لا ينصرف
اصارته منصرفا نحو صيارف وصيارفة ومدائن ومدائني فلما اشتبها لم يجز
ان يجمع بين حرفي معنى واحد في كلمة واحدة وانما حذفت التاء دون الالف

الموازن للثلاثي المقصور فقلبت الفه واوا كما قلبت في الثلاثي المقصور
فتي فتوي فقيل دووي كما قالوا في النسب اليه فتوي ولا فرق في هذا الموطن
بين الالف التي اصلها الواو كالف فتا المشتق من فتوت والالف التي اصلها
الياء كالف حمى المشتق من حميت وحكمها في بخلاف حكمها في التثنية التي ترد فيها
الالف الى اصلها كقولك في تثنية فتا فتوان وفي تثنية حمى حميان والفرق
بين الموضعين ان علامة التثنية خفيفة وما قبلها يكون ابدا مفتوحا فلا يجتمع
في الكلمة المثناة علامة النسب ياء مشددة تقدم مقام يائين وما قبلها لا يكون
الا مكسورا فلو قلبت الالف في النسب ياء لتوالى في الكلمة من الكسر والياء آت
ما يستثقل التلفظ فيها لاجل ذ وقولهم بعثت اليه بغلام وارسلت اليه بهدية
فيخطئون فيهما لان العرب تقول فيما يتصرف بنفسه بعثته وارسلته
كما قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا ويقولون فيما يحمل وينقل بعثت به
وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس واني مرسلة اليهم بهدية
وقد عيب على ابي الطيب المتنبي قوله فما حرك الآله على عليل بعثه
اي المسيح به طبيبا ومن تاول له فيه قال اراد به ان العليل لا تحوذ العلة
على جسمه وحيته قد التحق بخبر ما لا يتصرف بنفسه فلهذا عدي الفعل اليه بحرف
الجر كما تعدي ايا ما لا حس ولا عقل وقولهم المشورة مباركة بفتح الواو
فيشتقونها على مفعلة والصواب ان يقال مشورة على وزن مثوبة
فيبنونها

ومعونة كما قال بشار اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي لبيب
او نصاح حازم ولا تحسب الشوري عليك غضاضة فان لحوافي راقدات القوادم
وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة فنقلت
حركة الواو الى ما قبلها وسكنت هي فقيل مشورة واختلف في اشتقاق اسمها
فقيل انه من قولك شرت العسل اشوره اذا جنيته وكان المستشير يجتني الرأي
من المشير وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة
لتسبر حضرها وتخبر جريها فكان المستشير يستخرج الرأي الذي عند المشير
وكلا الاشتقاقين يتقارب معناه من الآخر ويليح به قولهم في التحذير اياك الاسد
اياك الحذر ودخلت الكاف ادخال الواو على الاسد كما قال علي رضي الله عنه اياك
ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعد ويبعد عليك القريب كما قال الشاعر
فاياك والامر الذي يتوسعت موارده ضاقت عليك مصادره والعلة
في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام لفظة اياك وهي منصوبة باضمار فعل
تقديره اتق او باعد واستغني عن اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام
من معنى التحذير وهذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله
ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال حرف العطف عليه كما لو قلت اتق الشر والاسد
اللهم الا ان يكون المفعول الثاني حرف جر كقولك اياك من الاسد اي باعد نفسك
من الاسد فان قيل فكيف يجوز ان يقال اياك والاسد فيأتي بالواو

التي معناها الجمع بين الشيئين وانت انما امرته ان يباعد نفسه ولم تأمره ان يباعد
الاسد فالجواب عنه انه اذا باعد نفسه من الاسد كان بمنزلة من بعيده الاسد
وقد جوز الغاء الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغني عن اظهار الفعل
مع تكرير الاسم في قولك الطريق الطريق واشباهه وعليه قول الشاعر فاياك
اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب • فان قلت اياك ان تقرب
الاسد فالاجود ان تلحق به الواو لان ان مع الفعل بمنزلة المصدر فاشبه
قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز الغاء الواو فيه على ان يكون ان
وما بعدها من الفعل للتعليل وتبيين سبب التحذير فكانك قلت احذرك
لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر • فبح بالسرائر في اهلها واياك
في غيرهم ان تبوحا • ومما يحفظ في هذا الباب ان رجلا اجاب المستخبر عن
النبي بلاء النافية ثم عقبوها بالدعاء له فيحمل الكلام الى الدعاء عليه كما روي
ان ابا بكر الصديق رأى رجلا بيديه ثوب فقال له ابتيع هذا الثوب فقال لا
عفاك الله فقال ابو بكر رضي الله عنه لقد علمتم لو تعلمون هلا قلت لا وعافاك الله
قال مؤلف هذا الكتاب والمستحسن في مثل هذا قول يحيى بن اكثم للمأمون
وقد سئله عن امر فقال لا وايد الله الامير وكما ان الصاحب بن عباد حين
سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن من واوات الاصمعي على خدود
المرد الملاح ومن خصايص لغة العرب الحاق الواو في الثامن العدد

(٩٩٩٩٩٩٩)

قال ابو العباس المبرد في فاتحة الكتاب
صاحب الكمال لكمال الصفات الفاتحة السبعة
اول الاعداد الكاملة لان العدد ازواج
والافراد واجمع منها اول وثاني
العدد وكلاهما اول الارقام
فالاثنان اول الازواج
والاربعة عدد ثان
والثلاثة اول الافراد والجمع
فرد الفرد الثاني كانت سبعة وهذه
مع الفرد الثاني كانت سبعة وهذه
الزوج الاول مع الزوج الثاني كانت سبعة
الى خاتمة الازواج فهي عدد فاضل السبعة
قال الواو والثمانية اذا ضمها العرب
في العدد جاءت بعدها بمستانف
كامل فقال ثم ثمانية وهذه
سبعة وثامنهم كلبهم

كما جاء في القرآن التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن منكر وكما قال جل ثناؤه في
سورة الكهف سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم وفي ذلك انه تعالى جل اسمه
لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة التي بها الواو لكونها ثمانية فقال تعالى حتى اذا
جاؤها وفتحت ابوابها وسمي من الواو واو الثمانية ومما ينتظم ايضا في
اقحام الواو ما حكاه ابو اسحق الزجاج قال سألت ابا العباس المبرد عن العلة
في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فقال لي سألت ابا عثمان المازني
عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك وقولهم ذهبت
الى عنده فيخطئون فيه لان عنده لا يدخل عليها من ادوات الجر الا من وحدها
ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه قل كل من عند الله
وانما خصت من بذلك لانها ام حروف الجر ولام كل بابا اختصاص يمتاز به
ويتفرد بمزيته كما خصت ان المكسورة بدخول اللام
في خبرها وخصت كان بجواز ابقاء الفعل بعدها في خبرا عنها وخصت باء
القسم بكثرة ما لها مع ظهور وفعل المقسم وبدخولها على الاسم المضمر فاما قولهم
كل عندك عندي لا بأس ونصف عند • فانه من ضرورات الشعر كما اجري

معلم
واختلفوا في سبحانك اللهم وبحمدك هل هي جملة
واحدة على ان الواو زائدة وفي اي جملتين
هي عاطفة ومتعلق مجرور في اي جملتين
هي عاطفة وقال الخطابي لا يكون الا
متعلقا بالمضاف الذي هو سبحانك
وقال ابن الشجري
سبحانك على حذف مضاف اي تنزيهك
وتبرئتك من السوء بحمدك اي بتوفيقك
اياي لحمدك اياك وقال ابن الشجري
فسبحتك بمعنى براءتك الله من السوء
اي تبرئتك الله من السوء بحمدك اياه
متعلقة بحال محذوفة اي معلنا بحمدك
والوجهان في فتح عبد ربك مع الالف

بعضهم ليت وسوف وما حوقان تجري الاسماء ممكنة فاعربها في قوله
ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان سوفا عناء وقد تستعمل عند بعد
معان فتكون بمعنى لحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى ملك كقولك عندي مال
وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى فضل واتقان
كما قال سبحانه اخبارا عن خطاب لموسى وشعيب عليهما السلام فان اتممت
عشرا فمن عندك اي من فضلك واحسانك وقولهم لمن تغير وجهه من غضب
قد تمعر وجهه بالعين المجمة والصواب فيه تمعر بالعين المعفلة ذكر ذلك
ثعلب وكما تشهد عليه بما روي عن ابن عباس رض ان الله عز وجل امر جبرئيل
بان يقلب بعض المدائن فقال يا رب ان فيها عبدك الصالح فقال يا جبرئيل
ابدا به فانه لم يتمعر وجهه لي قط اي لم يغضب لاجلي فمر وآه بالعين المهملة
ثم قيد الرواية بان غلط من رواه بالغين المجمة ونسبه الى التصحيف في الكلمة
ويقولون من هذا النوع ايضا قد اصفر لونه من المرض واحمر خجلا لونه
من الخجل وعند محققين انه انما يقال اصفر واحمر ونظائرهما في اللون الخالص
الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر فاما اذا كان اللون عرضا لسبب
يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفار واحمار ليفرق بين اللون الثابت
واللون العارض وعلى هذا جاء في الحديث فجعل يحمار مرة ويصفار اخرى
وقولهم اجتمع فلان مع فلان فجوهون فيه اذا اقتضاب ان يقال اجتمع

فلان وفلان لان لفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع من وجوه
افعل مثل اختصم واقتتل وما كان ايضا على وزن تفاعل مثل تخاصم و
تجاول تقتضي وقوع الفعل من اكثر من واحد فمتى اسند الفعل منه الى احد
الفاعلين لزم ان يعطف عليه الاخر بالواو لا غير وانما اختصت الواو
بالدخول في هذا الموطن لان صيغة هذا الفعل تقتضي وقوع الفعل من اثنين
فصاعدا ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل ايضا فلما تجانسا من هذا الوجه
وتناسبا معنى استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم يجز استعمال لفظ مع
فيه لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان يقع في الموطن الذي يجوز ان يفعل
فيه من واحد والمراد بذكرها الابانة عن مصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت
وقد مثل النحويون في الفرق بينها وبين الواو فقالوا اذا قال قائل جاء
زيد وعمرو وكان اخبارا عن كيفية اكلهما في المجيء على احد امرين ان يكونا جاءا في وقت واحد
او سبق احدهما فان قال جاء زيد مع عمرو وكان اخبارا عن مجيئهما مصاحبين
ويبطل تجويز الامرين الاخرين فذكر لفظة مع ههنا افاد اعلام المصاحبة
وقد استعملت حيث يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد فاما في الموطن الذي
يقتضي ان يكون الفعل اكثر من واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب من اللغو
ولذلك لم يجز ان يقال اجتمع زيد في مع عمرو وكما لم يجز ان يقال اصطحب زيد
وعمرو معا للاستغناء عن لفظة مع بما دلت عليه صيغة الفعل ونظير امتناع

ايضًا ان يقولوا اختصم الرجلان كلاهما كالاستغناء بلفظة اختصما الى تحقيق
الاشتراك في الخصومة عن التوكيد لانّ وضع كلًا وكلتا ان يؤكّد بهما في الموضع
الذي يجوز فيه انفراد احدهما بالفعل ليتحقّق بهما الشركة وذلك في مثل
قولك جاء الرجلان كلاهما جواز ان يقال جاء الرجل وقد لا يكون في الفعل
الواحد فتوكيد بهما نحو ظن الرجلان ظنّا وشكّ ذلك انهم لا يؤكّدون بلفظ كلّ الّا ما يمكن فيه
البعيض فلهذا اجازوا ان يقال ذهب عمال كلّه لكون عمال ممّا يتبعّض ومنعوا
ان يقال ذهب زيد كلّه لانه ممّا لا يتجزّى وفي مع لغتان افصحهما فتح العين
منها وقد نطق بإسكانها كما قال جرير وريشي منكم وهواي معكم وان
كانت زيارتكم لمامًا وقولهم لقيتهما اثنيهما معايسة عما قولهم لقيتهم
ثلثتهم فيوهمون في الكلام والمقايسة ويخيّل عليهم الفرق بين
الكلامين وذلك ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من غير تفسير الضمير فاذا
اردت ان تخبر عن افرادهما بالتقاء قلت لقيتهما واحدهما وتقول في جمع لقيتهم
ثلثتهم ورأيتهم خمستهم وما اشبه ذلك فيفسّر الضمير والفرق بين الموضعين
ان الضمير في قولك لقيتهما ضمير مثنّى والمثنّى لا يختلف عدده ولا يلتبس حقيقة
فاستغنى عن تفسيره بيّنة والضمير في قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير
محصور العدد كالشمال على ثلثة وعلى ما لا يحصى عدّة وكثرة فلو لم يفسّر لم يخبر عنه
بما يبيّن عدّته ويزيل الابهام عنه ما عرف السامع حقيقته ولا علم كميّته وكم

سؤال مروان ابن سعيد

ابو علي الفارسي ان مروان بن عبد المهلبي سئل ابا الحسن الاخفش عن قوله
عزّ وجلّ فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان ممّا ترك ما الفائدة في هذا الخبر
فقال افاد العدد مجرّدًا من الصفة واراد مروان بسؤاله ان الالف في كانتا
تفيد الاثنتين فلاي معنًى قرن ضمير المثنّى بالاثنتين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال
فان كانتا ثلثتا ولا ان يقال فان كانتا خمستا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد
العدد مجرّدًا من الصفة اي قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا
وان كانتا كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا
فلمّا قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد بخبر ان فرض الاثنتين للاختين
تعلّق بمجرّد كونهما اثنتين على اية صفة كانتا عليها من كبر او صغر او صلاح او
طلاح او غنًى او فقر فقد تحصّل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنّى ولعمري لقد
ابدع مروان في استنباط سؤاله واحسن ابو علي في كشف اشكاله
وقولهم لعلّه ندم ولعلّه قدم فيلفظون بما يشتمل على نقيضه وينبئ عن
المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعلّه يفعل ولعلّه لا يفعل لان معنى لعلّ التوقّع
لمرجوّ او مخوف والتوقّع انما يكون لما يتجدّد ويتولّد لا لما انقضى وانصرم فاذا
خرج فقد اخبرت عما مضى لا عرفه واستحال معنى التوقّع له فلهذا لم يجز دخول لعلّ
عليه وقولهم في التعجّب في الالوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور
هذا الفرس كما يقولون في الترجيح اللّون والعوير زيدًا ابيض من عمرو

وهذا اعور من ذاك وكل ذلك لحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لان العرب
لم تبن فعل التعجب الا من الفعل الثلاثي الذي خصته بذلك لخفته وتغالب على اصول
الالوان والعيوب التي يدركها العيان ان يتجاوز الثلاثي نحو ابيض واسود
واعور واحول ولهذا لم يجز ان يبنى منها فعل التعجب فمن اراد ان يتعجب من
شيء منها بنى فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح او الذم ثم
اتى بما يريد ان يتعجب منه كقولهم ما احسن بياض هذا الثوب وما اقبح عور هذا
الفرس وحكم افعل الذي للتفضيل حكم فعل التعجب فيما يجوز فيه ويمتنع منه
فحكما لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا ما اعور هذا الفرس لا يجوز ايضا ان يقال
هذا ابيض من ذاك ولا هذا اعور من ذاك واما قوله تعالى ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى فهو ههنا من عمى القلب الذي تولد الضلالة منه لا من عمى
البصر الذي يجب المرئيات عنه وقد صدع بتبيان هذا [illegible] فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد عيب على ابي الطيب قوله
في صفة الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم
ومن تاول له جعل اسود ههنا من قبيل الوصف المحض الذي ثانيته سوداء واخرجه
عن خبر افعل الذي للتفضيل والترجيح بين الاشياء ويكون على التاويل قد تم الكلام
وكملت غاية في قوله لانت اسود في عيني فتكون من التي في قوله من الظلم لتبيين جنس
السواد لا انها صلة اسود ومعنى قوله بياضا لا بياض له اي ما له نور و

ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي انك اذا قلت
ما اسود زيدا وما اسمع عمرا وما اصغر هذا الطائر وما ابيض من الحمامة وما
احمر هذا الفرس فقد ابطلت فيها من وجه فيفسد جميعها اذا اردت بها
التعجب من الالوان وتصح كلها اذا اردت من سواد زيد وسمع عمرو وصغر الطائر
وكثرة بياض الحمامة وحمرة الفرس وهوان بينين قوة الشم وقولهم امتلاءت
بطنه فيؤنثون البطن وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الراعي فانك ان
اعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا واما قول الآخر فان
كلا باهن عشر ابطن وانت برئ من قبائلها العشر فانه عنى بالبطن القبيلة
فانثه على معنى ثانيتها كما ورد في القران من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فانث
الملك وهو مذكر لما كان بمعنى الحسنة ونظير تانيث البطن وهو مذكر تانيثهم ايضا
الالف في العدد فيقولون قبضت الفا تامة والصواب ان يذكر فيقال الف
تام كما قال العرب في معناه الف صميم والف قرع والدليل على تذكير الالف
قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف والهاء في باب العدد تلحق بالمذكر وتحذف
من المؤنث واما قولهم هذه الف درهم فلا يشهد ذلك بتانيث الالف لان
الاشارة وقعت في الدراهم وهي مؤنثة فكان تقدير الكلام هذه الدراهم
الف وقولهم فعلته لاجازة الاجر والصواب ان يقال فيه جيازة بدليل ان الفعل
المشتق منه جاز ولو كانت الهمزة اصلا في المصدر لانتفت بالفعل المشتق

صحت من وجه

من البشم

منه كما تلتحق بارادة المشتق من الارادة وباصاب المشتق من الاصابة فلما
قيل في الفعل حاز علم ان مصدره الحيازة مثل خاط الثوب خياطة وصاغ
الخاتم صياغة وحاد عن الحرب حيادة وحكى الاصمعي قال سألت بعض الاعراب
عن ناقة فانشد كانت تقيد حين تنزل منزلا فاليوم صار لها الكلال قيودا
لن تستطيع عن القضاء حيادة وعن المنية ان تصيب محيدا القوم
كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك يفوق عودا عودا فاما قولهم
في المثل ساء سمعا فساءه جابة فالجابة ههنا هي الاسم والمصدر الاجابة
وهذا المثل يضرب لمن يخطئ السمع فيسيئ الاجابة واصله انه كان لسهيل بن
عمرو ابن مصبوغ فرآه ان ما رآ فقال له اين امك يريد اين قصدك
وظن انه يسأله عن امه فقال ذهبت تظعن فقال ساء سمعا فساءه جابة
ونظير الجابة في كلامهم الطاقة والطاعة والغارة ومصادر افعالها الاطاقة
والاطاعة والاغارة وقولهم للخبيث داعر بالدال المعجمة فجرفون المعنى فيه
لان الزاعر هو المؤذي كالسقاقة من الذعر فاما الخبيث الدخلة فهو الداعر بالدال
المهملة ومنه قول زميل بن ابير لحارجة بن ضرار اخارج هبلا اذ سفهت
عشيرة كففت لسان السوء ان تبدعرا اي هبلا اذ سفهت عشيرتك
كففت السنتهم عن النفوة بالسفه والتلفظ بخبائث الهجاء ويقال للعود
الكثير الدخان عود داعر ودعر وهو يرجع الى المعنى الاول ومنه قالت

ابن الاعرابي في ابيات نمعني ولكل غرة معتبر من قومه دعر يجن سعيره
ويعيب لولا سواه لجر رث اوصاله عرج الضباع وصد عنه الذيب
وفسر قوله سواه اي غاير مكرم غيره الذي لولاه لقتل حتى يصير طعمة
للضباع التي هي اضعف السباع ونبه بقوله وصد عنه الذيب على ان الذيب
يعاف فريسة غيره ولا يأكل الا ما يفترسه بنفسه ونظير هذا التصحيف
والتحريف تحريفهم قول الشاعر حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
فالناس اعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا
انه لدميم فينشدونه بالذال معجمة لتوهمهم فيه من الذم وهو بالدال مهملة
كالسقاقة من مدمامة وهي الشجاع والى هذا ذهب الشاعر اذ بقباحة الوجه تتعايب
الضرائر ونقيض هذا التصحيف انهم يلفظون بالدال المهملة في الزمرد والجرذ
والنواجذ والجرذ وهو دآء يعترض الدابة في قوائمه وهذه الكلمات الاربع هن
بالذال معجمة لا مهملة وقد ذهب بها ابو محمد بن قتيبة اسم سندوم بمضروب
المثل في جور الحكم ومن الكنايات المستهجنة ومعاريض المستملحة ما حكي ان
عجوزا وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال
لها ما احسن هذه الكنية والله لاكثرن جرذان بيتك واحرلها بالجمال من ثم
واقط وذبيب ودقيق وقد نطقت العرب في عدة الفاظ بالدال والذال
فقالوا لمدينة السلام بغداذ وبغداذ وللرجل المجرب منجذ ومنجذ وللدواهي

التَّنَاذُعُ والتَّنَادُعُ

وابن القَطّاع والصَّغَانيّ وللفَضِيل الشَّخصُ عَدْلٌ وقَدْلٌ وللعَكْبَرِيّ الخَدْرَنَقُ وخَدَرَنَقٌ وللقَفْقَاذِ ابن القَدْلَمِيّ امّ مِلْدَمٍ ومِلْدَمٍ فمن اعجمها كاشتقاقه من لَدَمَ به اذا اعلق ومن لم يعجمها كاشتقاقه من اللَّدْم وهو ضرب الوجه حتى يحمارّ ولِمَا يَجْذِفُ به في السفينة المِجْذَافُ والمِجْذَافُ والضرب من مشي الخيل الهَيْذَبَى والهَيْذَبِيّ ولآيام صَحْرٍ معروفة بوقدات سُهَيْلٍ وعُتُلّات وعُتُلّات وذكر المُفَضَّل بن سَلَمَة الضبّي في كتاب الطِّيب انّ من اسماء الزعفران بجاذِيّ وبجاذِي وقالوا من الافعال دَفَقْتُ على الجريح ودَفَفْتُ اي اجهزت عليه وخَرْدَلْتُ اللحم وخَرْذَلْتُه اي قطّعته وفرّقته وأَفْدَحَ الرجل وأَفْذَحَ اذا غضب وتهيّأ للشرّ وأَمْدَقَرّ القوم وأَمْذَقَرّوا اذا تفرّقوا وأَدْرَعَتِ الابل وأَذْرَعَتْ وجَدَفَ الطائر وجَذَفَ اذا اسرع تحريك جناحيه في طيرانه ومَادَفَ عَدُوًّا ولا عَذُوًّا اي ما ذَفَّ شيئًا وقد يقال فيهما عَذَافًا وعَذَافًا وقد اسْتَذَفَّ الشيءُ ولِسْتَذَفَّ بمعنى اطّرد وكان الا آن عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني نصّ في الفاظه على انه بالذال المعجمة لاشتقاقه من الذفيف وهو سرعة الحركة وحكى ابو القاسم بن محسن بن بشر الآمدي مصنّف كتاب الموازنة بين الطائيين قال سألت ابا بكر بن دُرَيْدٍ عن الكاغِدِ فقال يقال بالدال والذال والظاء المعجمة وطابق يغلب عليه ويقال جَدَّ الحبلُ وجَذَّه ومنه قولهم جَدَّ الله دابرهم اي قطعهم

واستَتَبَّ

الملاح

ابن القطاع

عطاء غير مجذوذ ويقال شيء جديد اي مقطوع ومن ابيات المعاني ابي حيّ سُلَيْمَى ان يَبِيدا وامسى حبلها خلقًا جديدا اي مقطوعًا وممّا يلتحم بهذا الفصل قول الراجز كيف ترابي اذ ربي وادّ ري فالاوّل بدال معجمة لانه افتعل من ذَرِيتُ تراب المَعْدِنِ والثاني بدال مهملة لانه افتعل من دَرَأَهُ اي خَتَلَه فيقول كيف ترابي اذ ري التراب اختتل مع ذلك هذه المرأة بالنظر اليها اذا غفلت يقال ذَرَنَه الريح تذروه وتَذْرِيه وقولهم سَوَّشَتْ الشيءَ فهو مُشَوَّش والصواب ان يقال فيه هو مُشَوَّشٌ وهو مُهَوَّشٌ لانه من الهَوْشِ وهو الاختلاط في الشرّ ومنه الحديث اياكم وهَوْشَاتِ الاسواق وجاء في خبر آخر من اصاب مالًا من مَهَاوِشَ اذهبه الله في نهابر يعني بالمَهَاوِشِ التي ليست وبالنهابر المهالك وقد روي من اصاب مالًا من تهاوش وهو بمعناه وقولهم في ضمن ادعيتهم لمن خاطب او كاتب بلّغك الله ما تؤثر ويعنون به ما يؤثره المدعوّ له فيتوهمون فيه اذ ليس هو في معنى المؤثر وكاشتقاق لفظ لان ما تؤثر ما يأثره وكاشتقاق اللفظة من آثرت الحديث اي رويته فهو ما تؤثر لا من آثرت الشيء اي اخترته وعلى معنى الرواية فسّر قوله تعالى ان هذا الا سحر يُؤْثَر اي يُرْوَى به واحد بعد واحد وبنقله مخبر الى مخبر وقد يشتمل الخبر على محزون منه ومسرور به فلا يدلّ معنى المأثور على اخلاص الدعاء لمن هو له لجواز ان يؤثر

المذمات والمسآت عنه اللهم الا ان يجعل صفة للدعاء للمحبوب فيقال اولاك الله
اللطف المأثور وما اشبه ذلك فتصير حينئذ الدعوة دعوتين والمدعو له بصدد
حسنتين وقولهم في تغيير صيغة المفاعيل قلب متعوب وعمل مفسود ورجل
مبغوض وهو من مفاريح اللحن الشنيع ووجه القول ان يقال قلب متعب
وعمل مفسد ورجل مبغض لان اصول افعالها رباعية ومفعول الرباعي
يبنى على مفعل فكما يقال اكرم فهو مكرم واضرم فهو مضرم كذلك يقال
اتعب فهو متعب وافسد فهو مفسد وابغض فهو مبغض واخرج فهو مخرج ويقولون
انضاف الشيء اليه وانفسد الامر عليه وكلا اللفظين معيرة لكاتبه والمتلفظ
به اذ لا مساغ له في الكلام ولا في مقاييس التصريف من كلام العرب ووجه القول
ان يقال اضيف اليه وفسد الامر عليه والعلة في امتناع الفعل منهما ان مبنى
فعل مطاوعة المصوغ على انفعل لان يأتي مطاوع الثلاثية المتعدية كقولك
سكبته فانسكب وجذبته فانجذب وقدته فانقاد وشقته فانشق
ونظائر ذلك وضاف وفد اذا عدي بالهمزة انفعل وقيل اضاف وفهد
صارا رباعيين فلهذا امتنع بناء انفعل منهما فان قيل فقد نقل عن العرب
الفاظ من افعال المطاوعة بنوها من انفعل فقالوا انزعج وانطلق وانقحم
وانجحر واصلها ازعج واقحم واطلق واجحر فالجواب ان هذه شذت عن
القياس مطرد والاصل ممتنع كما شذ قولهم انغرب الشيء في الغرب وهو انم
انسرب الشيء في سرب

والشواذ تقتصر على السماع ولا يقاس عليها بالاجماع ومن اوهامهم في
هذا الفن قولهم انساغ لي الشراب فهو منساغ والاختيار فيه ساغ فهو سائغ
كما قال الشاعر فساغ لي الشراب وكنت قبلا ما اكاد اغص بالماء الحميم وفي
القرآن لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره انه لم يغص به احد قط
ومن حكى انه سمع في بعض اللغات انساغ لي الشيء اي جاز فانه مما لا يعتد به ولا
يعذر من يستعمله في الفاظه او كتبه وقولهم للمأمور بالبر والتسهم بر والدك
وشم يدك بكسر الباء وضم الشين والصواب ان يفتحا جميعا لانهما مفتوحان
في قولك بر ويشم وعند هذا الباب ان حركة اول فعل الامر من جنس حركة ثاني
الفعل المضارع اذا كان متحركا ففتح الباء في بر اباك لانفتاحها في بر في قولك يبر
وتضم الميم في قولك مد الحبل لانضمامها في قولك يمد وتكسر الخاء في قولك خف
في العمل لانكسارها في قولك يخف وانما اعتبر حركة ثانية دون اوله لان اوله
زائد على اصله والزائد لا اعتبار به اللهم الا ان يسكن ثاني الفعل المضارع كالضاد من
يضرب والسين من يستخرج فتجلب همزة الوصل لفعل الامر المصوغ منه ليتمكن
افتتاح النطق به كقولك اضرب واستخرج وهذا الحكم مطرد في جميع امثلة المصوغ
وانما صيغ مثال الامر من الفعل المضارع دون الماضي لتماثلهما في الدلالة على الزمان
المستقبل واما جنس حركة آخر الفعل المضعف في الامر والمجزوم كبت جبر
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا فقد جوز كسر الضاد

من خُصَّ للتقاء الكسرين وفتحها لخفة الفتحة وضمها على اتباع الضمة قبلها
وهو اضعفها وقولهم فلان اشرّ من فلان والصواب ان يقال هو شرّ من فلان
بغير الف كما قال الله تعالى ان شرّ الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز
ان بني ليس فيهم بَرُ وامهم مثلهم اذا زأروا بحتني بَرُوا وفي البيت
الاخير شاهد على ان المسموع بحتة الكلاب لا كما تقول العامة بَحَتْ عليه
وكذلك يقال فلان خيرٌ من فلان بحذف الهمزة لان ما بين اللفظتين كثر استعمالها
في الكلام فحذف همز اولاهما للتخفيف ولم يلفظوا بهما الا في فعل التعجب خاصة
كما صحّوا فيه المعتل فقالوا ما اخيرَ زيداً وما اشرّ عمراً كما قالوا ما اقولَ زيداً فكذلك
اثبتت الهمزة في لفظ الامر فقالوا اخيرْ بزيدٍ واشرِرْ بعمرٍ وكما قالوا اقولْ له
والعلة في اثباتها في فعل التعجب ان استعمال هاتين اللفظتين اسماً اكثر
من استعمالهما فعلاً فحذف في موضع الكثرة وبقيت على اصلها في موضع
القلة فاما قراءة ابي قلابة سيعلمون غداً من الكذاب الاشرّ فقد لحن فيها
ولم يطابقه احد عليها وقولهم هبّت الارياح معايسة على قولهم رياح وهو
خطاء بيّن ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبّت الاراوح
كما قال ذو الرمة اذا هبّت الاراوح من نحو جانبٍ به اهل ميٍّ هاج
قلبي هبوبها هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفسٍ حيث كان
حبيبها والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت

الواو ياءً في ريح ورياح للكسرة التي قبلها فاذا جمعت على ارواح سكن ما قبل
الواو وزالت العلة التي توجب قلبها ياءً فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها
كما اعيدت لهذا السبب في التصغير فقيل رُوَيْحَة ونظيره قولهم ريح وارواح
قولهم في جمع ثوبٍ وحوضٍ ثياب وحياض فاذا جمعوها على افعال قالوا ثوب
واحواض فان قيل فلم جمع عبدٌ على اعبادٍ واصله الواو وبدليل اشتقاقه من
عاد يعود فالجواب عنه انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عبدٍ بجمع عودٍ كما قالوا
هو ألْيَطُ بقلبي منك واصله من الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو ألْوَطُ من فلان
وكما قالوا ثِيَابٌ للخبر ليفرقوا بينه وبين قولهم ثَوْبان من الثوب وقد
يعضد ان جمع ريح على ارواح ما روي ان ميسون بنت بَحْدَل لما اتصلت
بمعوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسيها والتذكر
لسقط رأسها فاجتمع عليها ذات يوم وهي تنشد
لبيتٌ تخفق الارواح فيه
احبّ الي من قصرٍ منيفٍ ولبس عباءةٍ وتقرّ عيني احبّ الي من لبس الشفوف
واكل كسيرةٍ في كسر بيتي احبّ الي من اكل الرغيف واصوات الرياح بكل
فجٍّ احبّ الي من نقر الدفوف وكلبٌ ينبح الطراق دوني احبّ الي من
قِطٍّ اليوف وبكرٌ يتبع الاظعان صعبٌ احبّ الي من بغلٍ زفوفٍ
وخرقٌ من بني عمي نجيفٌ احبّ الي من علجٍ عليفٍ فلما سمع معوية الابيات
قال ما رضيت بنت بحدل حتى جعلتني علجاً عليفاً وقولهم باقلاء ممدود وطعام

مُسَوَّسٌ وخبزٌ مُكَدَّحٌ ومتاعٌ مُقَارَبٌ ورجلٌ مُوَسْوَسٌ فيفتحون ما قبل الحرف
الاخير من كل كلمة والصواب كسره فيقال طعام مُسَوِّسٌ وباقلاء مُدَوِّدٌ ورجلٌ
مُوَسْوِسٌ ونظائرها ويقال في الفعل من المُدَوِّدِ أَدَادَ ودَوَّدَ وفي
ومن هذا النوع قولهم للبُسْرة اذا بدا الارطاب من أسفلها مُذَنَّبَةٌ بفتح النون
والصواب ان يقال مُذَنِّبَةٌ بكسر النون وحكى ان الرشيد لما جمع بين ابي الحسن
الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا قال اليزيدي انه يقصر عنه في النحو فابتدره
وقال كيف تقول تمرة مُذَنَّبَةٌ او مُذَنِّبَةٌ فلم يأبه الكسائي لقوله بل ظن انه
يقول لبُسْرة فقال كقول مُذَنِّبَةٌ فقال له اذا كان ما ذا قال اذا بدا الارطاب
من اسفلها فضرب اليزيدي بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد اليزيدي
وقد اخطأت يا شيخ التمرة لا تُذَنِّبُ وانما البُسْرة تُذَنِّبُ فغضب عليه الرشيد
وقال اكتمني في مجلسي وتثقه على الشيخ والله ان خطاء الكسائي مع حسن ادبه
لاحب الي من صوابك مع سوء ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة
الظفر اذهبت عني التحفظ فاعرض باخراجه قال مصنفها وليس هو الكسائي
فيما ازلقه فيه اليزيدي مما يقدح في فضله وينبئ من قصور علمه او لاخفاء
بشتمال علمه على ان البُسْرة اذا ارطبت من قبل ذنبها قيل لها مُذَنِّبَةٌ واذا
بلغ الارطاب نصفها قيل مُجَرِّعَةٌ واذا بلغ الارطاب ثلثيها قيل حُلْقانَةٌ
ومُحَلْقِنَةٌ واذا ارطب جميعها قيل لها مَعْوَةٌ وقولهم فعل الغير ذلك فبذ خلون

قبل ذنبها

على غير آنه التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من ادخال الالف واللام
عليه لان المقصود من ادخال آلة التعريف على الاسم النكرة ان يختصه بشخص
بعينه فاذا قيل الغير اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى كثرة ولم تعرف
بآلة التعريف كما انه لا يتعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف واللام عليه فائدة
ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف مثل دجلة ومَرْوَة
وذكاء ونحوه لوضوح اشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بالعرف فان ذواتها
ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيتوهمون فيه ايضا على ما حكي ثعلب في
قرة من معاني القرآن كما وهم القاضي ابو بكر بن قُرَيْعَة حين استثبت عن
شيخ حكاه فقال بذا أمرت وبه الكافة والكافة عن الكافة والكافة والطائفة
عن الطائفة والصواب فيه ان يقال حضر الناس كافة كما قال الله سبحانه وتعالى
ادخلوا في السلم كافة لان العرب لم تلحق لام التعريف بكافة كما لم تلحقها بلفظة
معا ولا بلفظة طرا ومن حكم لفظة كافة ان تأتي منصوبة فاما تصديرها
في قوله تعالى وما ارسلناك للناس كافة فقيل انه تم قدم لفظه واخر
معناه وان تقدير الكلام وما ارسلناك الا جامعا بالانذار والبشارة للناس
كافة كما حمل قوله تعالى وغرابيب سود على التقديم والتاخير لان العرب تقدم
في هذا النوع لفظ الاشهر على الاغرب كقولهم ابيض يقق واصفر فاقع واسود
حلكوك وقيل ان كافة في الآية بمعنى كاف والحق الهاء به للمبالغة كالهاء

مطلب يدخل فيه ما لا يدخله الالف واللام

مطلب غرابيب سود

وعزاد بالكلم فيما

في علامته ونستبر وتنظير بها فيما يدخلون عليه لام التعريف والوجه تنكيره
قولهم فعل ذلك من الرأس لان العرب تقول فعلته من عل من غير ان تلحق
الالف واللام به ويقولون هن كبرى وتلك صغرى يستعملونها نكرتين
وهما من قبيل ما لم تنكر بحال ولا نطقت به الا معرفا حيثما وقع في الكلام
والصواب ان يقال فيهما هن الكبرى وتلك الصغرى او هن كبرى اللآلي
وتلك صغرى الجواري كما ورد في الآثار اذا اجتمعت حرمتان طرحت الصغرى
للكبرى اي اذا اجتمع امران في احدهما مصلحة تخص وفي الاخر مصلحة تعم قدم
الذي تعم مصلحته على ما تخص منفعته وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل النحوي ان
فعلى بضم الفاء تنقسم الى خمسة اقسام احدها ان تأتي اسما علما نحو خزوى
والثاني ان تأتي مصدرا نحو رجعى والثالث ان تأتي اسم جنس مثل بهمى وهو
نبت والرابع ان تأتي تأنيث افعل نحو الكبرى والصغرى والخامس ان
تأتي صفة محضة ليست افعل نحو حبلى ومن هذا القسم ايضا قولهم تلع
قسمة ضيزى لان الاصل ضوزى فاذا كانت لتأنيث افعل تعاقب عليها
لام التعريف والاضافة ولم يجز ان تعرى من احدهما وذلك نحو قولك الكبرى
والصغرى وطولى القصايد [illegible] قال ولم ينشد من ذا الا
دنيا واخرى فانها لكثرة مجالها في الكلام ومدارها فيه استعملتا نكرتين
كما قالت الخرقة بنت النعمان • كنا ملوك الناس والاعزونا • وما كن

تنصف

فيها سوقة تنصف • فان لدينا لا يدوم سرورها • تنقل نارات بنا وتصرف
والحكاية معروفة واما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول النهشلي
وان دعوت الى جلى ومكرمة • يوما سراة كرام الناس فادعينا • فانهما مصدران
كالرجعى وفعلى مصدرية لا يلزم تعريفها واما طوبى في قوله تعالى طوبى لهم
وحسن مآب فقيل انها اسماء الجنة وقيل انها شجرة في الجنة تظل الجنان
كلها وقيل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى اختلاف هذا التفسير لا يحتاج
الى التعريف وقد عيب على ابي نواس قوله كان كبرى وصغرى من فواقعها
حصباء درة على ارض من الذهب • ومن تأول له فيه قال جعل من في البيت
زائدة على ما اجازه ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واول
عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقد اتفق بحضرة المأمون تحقيق
هذا التشبيه المودع بيت ابي نواس على وجه المجاز وذلك انه حين بنى على
بوران بنت الحسن بن سهيل فرش حصير منسوج بالذهب ثم نثر على
قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى تساقط اللآلئ مختلفة على الحصير النسيج قال
قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذا الحال فشبه بها حباب كأسه وانتشار
البيت • ويصاهيها ايضا هذه الحكاية في طرفة اتفاقها وملحة مساقها
ما حكي ان عبد الملك بن مروان حين ازمع النهوض الى محاربة مصعب بن
الزبير ناشدته عاتكة بنت يزيد بن معاوية الا يخرج بنفسه وان

المستطرفة

وان يستنيب غيره في حربه ولم تنزل تلك عليه في المسئلة وهو يمتنع
من الاجابة فلما يئست منه اخذت في البكاء حتى اعول حشمها
لاعوالها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه
راى موقفنا هذا حتى قال اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها
نظم درير نيرانها نهته فلما لم ترى النهي عاقه بكت فبكى ما شجاها فطينها
ثم عزم عليها ان تقصر وتكف وخرج وقولهم لمن اخذ يمينا في سيره
قديا من ولمن اخذ شمالا قد تشاءم والصواب ان يقال فيهما يامن
وشاءم وان يقال في معنى آيمن تيمم اي خذ يمينا وشمالا فاما
معنى تيامن وتشاءم بان يأخذ باليمين والشاءم فاذا اتاهما قيل
ايمن وايشأم كما يقال اجذ واتهم اذا اجذا او تهامة وقد يقال
في موضع آخر تيمن الرجل اذا توسد يمينه ويكنى به ايضا عن مات لانه
اذا مات اضجع على يمينه ومنه ما انشده ثعلب في معانيه
اذا المرء علبى ثم اضجع جلدت كرحض غسيل فالتيمن ارزح ومعنى علبى
تشنجت علباؤه وهي العصبة في العنق واراد هذا الشاعر انه اذا انتهى
في الهرم الى هذا الحد فالموت ارزح له ومن هذا الباب قولهم هو
ميشوم والصواب ان يقال هو مشؤم بالهمزة وقد شئم اذا صار مشؤما
وشاءم اصحابه اذا مسهم شوم من قبله كما يقال في نقيضه يمن اذا

تيمم
وتشاءم
لمن يريد
يا هذا
وتشاءم
اي

صار ميمونا ومن اصحابه اذا اصابهم يمنه واشتقاق الشوم من الشامة و
هي الشمال وذلك ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ولهذا
تختار ان يعطى بيمينه وتمنع بشمالها وعليه فسر قوله تعالى انكم كنتم تاتونا
عن اليمين اي تصدوننا عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه ومن كلام
العرب فلان عندي باليمين اي بالمنزلة الحسنة وفلان عندي بالشمال
اي بمنزلة الدنية والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله ابيني اني في يمنى يديك
جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالك وقيل انه اراد جعلتني مقدما عندك
ام اخرتني لان عادة العرب في العدد ان يبتدأ باليمين فاذا اكملت عدة
الخمسة وشت عليها الخمس من اليمين نقلت العدد وحماكيني عنه بالشمال قولهم
للمنهزم نظر عن شماله ومنه قول الخطيئة وفتيان صدق من عدي عليهم
صفايح بصرى علقت بالعواتق اذا فزعوا لم يلتفتوا عن شمالهم ولم يعطفوا
فوق القلوب الخوافق وقاموا الى البحر الجياد فاجمعوا وشدوا على
اوساطهم بالمناطق واختلف المفسرون في تاويل اصحاب الميمنة واصحاب
المشئمة فقيل كنى بالفريقين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل المراد
باصحاب الميمنة المسلوك بهم يمنة الى الجنة واصحاب المشئمة المسلوك بهم شئمة
المشائيم عليها والمشائيم جمع مشؤوم ومنه قول الشاعر مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة

الى النار وقيل ان اصحاب
الميمنة هم الميامين في انفسهم
واصحاب المشئمة

ولا ناعبٍ إلا بَيْنَ غُرابِها، وللنحويين كلام في جرّ ناعبٍ وخلاصته ان الناعب
توهّم دخول الباء في مصلحين ثم عطف عليه كما اخذ غير بمثل ذلك في قوله
بدا لي لستُ مُدرِكَ ما مضى ولا سابقٍ شيئًا اذا كان جائيا فجرّ سابق لتوهمه
دخول الباء في مدرك المعطوف عليه وقولهم سَرْدَاحٌ بعثة دَرِجٌ بفتح
السين وهي في كلام العرب مكسورة كما يقال شِمْأَلٌ وشِرْبالٌ وقِنْطارٌ
وشِمْلالٌ وما اشبه ذلك مما جاء على فِعْلال بكسر الفاء ثم ان العرب
فرقت بين ما يُرتقى فيه وما يُنحدَر فيه الى السفل دَرَكًا ومنه قوله تعالى
ان المنافقين في الدَّرْكِ الأسفل من النار وجاء في الآثار ان الجنة
درجات وان النار دركات وقولهم في الاستخبار كم عبيدًا لك مقايسة
على ما يقال في الخبر كم عبيدٍ لك فيتوهمون فيه اذا قصدوا ان يوحّدوا المستخبَر عنه بكم فيقال
كم عبدًا لك لان كم لما وُضعت للعدد المبهم أُعطيت حكم نوعي العدد فجرّ
الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيهًا بالعدد المجرور في الاضافة ونصب في
الاستفهام تشبيهًا بالعدد المنصوب على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعد
كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلثمائة عبيدٍ والف درهم ولزم في الاستفهامية ان يقع بعدها
الجمع لان العدد بعده منصوب على التمييز والمميَّز بعد المقادير لا يكون جمعًا وقولهم في جمع
أرضٍ اراضٍ فيخطئون فيه لان الارض ثلاثية والثلاثي لا يُجمع على افاعل قال الصواب

ان يقال في جمعها أرَضُون بفتح الراء وذلك ان الهاء مقدّرة في ارض فكان اصلها
أرضة وان لم يُنطق بها ولاجل تقدير هذه الهاء جُمعت بالواو والنون على وجه
التعويض لها عما حذف منها كما قيل في جمع عِضَةٍ عِضُون وفي عِزَةٍ عِزُون وفُتحت
الراء في الجمع لتؤذن الفتحة بان اصل جمعها ارضات كما يقال تَخْلَةٌ ونَخَلاتٌ
وقيل بل فُتحت لبعد ظلها ضربٌ من التغيير كما كُسرت السين في جمع سَنَةٍ فقيل
سِنون وقولهم قد حَدُثَ امرٌ فيضمون الدال مقايسة على ضمها في قولهم
ما قَدُمَ وما حَدُثَ فيحرّفون بِنية الكلمة المَعْقولة ويخطئون في المقايسة
المنقولة لان اصل بنية هذه الكلمة حَدَثَ على وزن فَعَلَ بفتح العين كما انشد في
بعض أدباء خراسان لابي الفتح البستي، جرعتُ من امرٍ فظيعٍ قد حَدَثْ أبو تميمٍ هو
شيخ لا حَدَثْ قد جَلَسْ لا اصْلَعُ في بيت الحَدَثْ وانما ضمّت الدال من
حَدُثَ حين قرن بقَدُمَ لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة فاذا افردت
لفظة حَدُثَ زال السبب الذي وجب ضمّ دالها فوجب ان تُرَدَّ الى اصل
حركتها وقولهم في صيغة التعجب وقد نطقت العرب بعدة الفاظ غُيّرت مبانيها
لاجل الازدواج واعادتها الى اصولها عند الانفراد فقالوا الغدايا والعشايا
اذا اجروها مجرى الغداة والعشاء فان افردوا قالوا في الغدايا الغداة وفي العشايا العشاء وقالوا صَهْ
ورأيتُ فان افردوا امرأةً قالوا امرأةٌ وقالوا فعلت به ماساءَهُ وناءَهُ
فاذا افردوا قالوا هو رجسٌ نجسٌ فان افردوا قالوا انا

ان الصواب

لفظة نجس ردوها الى اصلها فقالوا نجس كما قال الله تعالى انما المشركون نجس
وكذلك قالوا للشجاع الذى لا يزايل مكانه انه ليس الليس والاصل في
الا ييس الا هوس للاشتقاق من ماس يهوس اذا دق فعدل به الى الياء ليوافق
لفظة الليس وقد نقل عن النبى عليه السلام الفاظ راعى فيها حكم الموازنة وتعديل
المقابلة والمقارنة فروى عنه عليه السلام انه قال للنساء المتبرزات في العيد
ارجعن ماذورات غير مأجورات وقال عليه السلام في عوذته للحسن
والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة وقال صلى الله عليه وسلم من حفنا او رفنا وكان الاصل في مأزورات
موزورات للاشتقاق لها من الوزر كما ان الاصل في لامة ملمة لانها فاعل من
ألمت الا انه عليه السلام قصد ان يعادل بلفظة مأذورات لفظة مأجورات
وان يوازن بلفظة لامة لفظتي هامة وتامة وروى في فضايل علي انه ع
قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وقيه ان ثلث
جوار ركبن احديهن الاخرى فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت
الراكبة فوقصت فقضى للتي وقصت اي اندق عنقها على صاحبتها
واسقط الثلث باشتراك فعلها فيما افضى الى وقصها وهو
والواقصة انها بمعنى الموقوصة اي اندق عنقها على صاحبتها
انها بمعنى الموقوصة وانشد الفراء في هذا المعنى بيتا اجنبية
النوع

فعدلوا الخ

فليقصر اي من خدمنا او
اطعمنا وكان الاصل ارفقنا
فاتبع حفظام

بسكون الدال

ولاج أبوبة يخلط بالجد منه البر والتينا جمع الباب على ابوبة ليزاوج لفظة أجنبية
وقولهم عشرون نفرا وثلثون نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلثة
من الرجال الى العشرة فيقال هم ثلثة نفر وهؤلاء عشرة نفر ولم يسمع عن
العرب استعمال نفر فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم في الدعاء الذي
لا يراد وقوعه بمن قصد به لاعدد من نفره كما قال امرؤ القيس فهو لا تنمي رميته
ما له لاعد من نفره فظاهر كلامه انه دعاء عليه بالموت الذي به يخرج عن ان
يعد من قومه وخرج هذا القول مخرج المدح له والاعجاب بما بدا منه لانه وصفه
بسداد الرمية واصابة الرمية وهو معنى قوله لا تنمي رميته لانه لا يقال الا في
المجيد خاصة اذا قتله مكانه ورماه فانماه اذا غاب عن عينيه ثم وجد ميتا
وفي الحديث ان رجلا اتاه عليه السلام فقال اني ارمي الصيد فاصمي واتمي
فقال كل ما اصميت ودع ما اتميت وانما نهاه عن اكل ما اتماه لجواز ان يكون
مات من غير رماه ونظير قولهم لاعد من نفره قولهم للشاعر المفلق قاتله الله
وللفارس المجرب لا اب له وعلى هذا فسر اكثرهم قوله ع لم يمس استشاره
في النكاح عليك بذات الدين تربك وفي هذا المعنى اشار الشاعر ايست اذا
اجدت القول ظلما كذلك يقال للرجل المجيد يعني انه يقال له عند اجادته
واستحسان براعته قاتله الله فما اشعره ولا اب له فما امهره وعند اكثر اهل اللغة
ان الربط بمعنى النفر في انه لا يتجاوز العشرة كما ورد في القرآن وكان

جاء

الصيد

تنبيت

في المدينة تسعة رهط الا ان الرهط يرجعون الى اب واحد بخلاف
النفر وانما اضيف العدد الى النفر والرهط لانهما اسمان للجماعة وكان تقدير
قوله تعالى تسعة رهط اى تسعة رجال ولو كانا بمعنى الواحد لما جاز
الاضافة اليه كما لا يقال تسعة رجل وذكر ابن فارس في كتابه ان الرهط
يقال الى اربعين كالعصبة وقولهم في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم
بعض المحدثين في قوله اذا ما دخلت الدار رفعت سوركي له
فانظر ما انا خارج فيان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض
فيه حوائج والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات كقول الاول وقد يخرج
الحاجات يا ام مالك كرائم من ربات هضبن وان يجمع في اكثر العدد
على حاج مثل هامة وهام وعليه قول الراعي ومرسل ورسول غير متهم وحاجة
غير مزجاة من الحاج وانشد ثعلب لابي الحسين احمد بن فارس اللغوي
وقالوا كيف انت فقلت خير تقضي حاجة وتفوت حاج اذا ازددت
هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج ندمي بشر وسرور قلبي
دفاتر لي ومعشوقي السراج ومما يوهمون فيه ايضا ويخطئون في ايراده
انهم يقولون لما يكثر ثمنه ثمن فيوهمون فيه لان الثمن على قياس كلام
العرب هو الذي صار له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورق اذا بدا فيه
الورق وثمر مثمر اذا اخرج الثمر والمراد غير هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال فيه

ثمين كما يقال رجل لحيم اذا كثر لحمه وكبش شحيم اذا كثر شحمه وفي كلام بعض البلغاء
قدر الاثمان ثمين وقد فرق اهل اللغة بين القيمة والثمن فقالوا القيمة
ما يوافق مقدار الشيء وتعادله والثمن ما يقع به التراضي فيما يكون وقالوا
او زيدا ونقص منه فاما قول الشاعر والقيت سهمي وسطهم حين اخشوا
فما صار لي في القسم الا ثمنها فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف نصيف
وفي العشر عشير وقولهم هو قريبي والصواب ان يقال هو ذو قرابتي كما قال الشاعر
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور وورد ابو بكر محمد بن القاسم
الانباري هذا البيت في فساق حكاية هي من طرف الاعاجيب وغرر التجاريب
فروى باسناده الى هشام بن الكلبي قال عاش شريه الجرهمي ثلثمائة سنة
وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني
يا عجب ما رايت فقال ذات يوم يقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم
اغرورقت عيناي بالدموع وتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك مغرور
فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد
حتى جرت لك اطلاقا مي ضير فلست تدري وما تدري عواقبها خير
لنفسك ام ما فيه تاء خير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر
اذ دارت مياسير وبينما المرء بالاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه
الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور قال

فقال لي رجل ممن يتوقف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا الذي
دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج
من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا
فمن كان الميت قال عمير بن لبيد العذري قيل الميت عيش لهيد وفي كتاب
المعمرين الميت جرير بن عبلة وقولهم في جمع رحى وقفا ارحية واقفية
والصواب فيهما ارحاء واقفاء كما روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال
اولئك قوم سلخت اقفاؤهم بالهجو ودبغت جلودهم باللوم وانشد
ابن حبيب وعتى النساء الرهامدات عيونها وتالى بعد النساء بقاء على حالة
لا يوقف الكلب اهله لهن انين تارة ودعواء فقلت لهم خلوا سبيل
نسائنا فقالوا اوانى للدليل نساء اذ الجحفات السمر كن وقاء كم فليس
لنا الا الصدور وقاء فولوا باقفاء الاماء كانهم لدى الروع معزى مالهن
رعاء وانما جمع رحى وقفا على ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان والثلاثية على اختلاف
صيغها تجمع على افعال لا على افعلة وانما فعال على اختلاف صيغته تجمع على افعلة
نحو قباء واقبية وغراب واغربة وكساء واكسية وعلى هذا الاصل يجمع ندى على
اندية فاما قول ابن محكان في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها
الطنبا فقد حمله بعضهم على وجه ضرورة الشعر وقال الخزوني بل هو جمع الجمع
فكانه جمع ندى على ندء مثل جمل وجمال ثم جمع ندءا على اندية مثل رشاء واحوز

عمير
بالهجاء
فانهم
وعلى هذا
على الحذف
وبعضهم

ابو علي الفارسي ان يكون جمع ندي كما يجمع فعل على افعل نحو زمن وازمن ثم
الحقه علامة التانيث التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وجمالة فصار ندية
اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندي وهو المجلس لا جمع ندى واحتج
في قوله بان من عادة العرب عند اختلاف الانواء واختلال السنة
الشهباء ان ينبر زاما تنزل كل قبيلة الى ناديهم فيواسوا بفضلات الزاد
ويصرفوا ما يعتمر في العشير لا محالة ويجيء الحي وهو نفع الميسر المقرون بنفع الخمر في قوله
تعالى واثمهما اكبر من نفعهما ويقولون في جمع اوقية اواق على وزن افعال
فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق وهو الثقل واما اوقية فيجمع على اواق بتشديد
الياء كما تجمع امنية على امان وقد خفف بعضهم فيها التشديد فقال اواق كما
قيل في تخفيف صحاري صحار وقولهم لما يصان هو مصان والصواف فيه
مصون كما قال الشاعر بلاء ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذي حسب
ودين يبيحك منه عرض لم يصنه ويرتع ممنك في عرض مصون والاصل
في مصون مصوون على وزن مضروب فنقلت حركة الواو الى ما قبلها
فاجتمعت واوان ساكنان فحذفت احديهما وعند سيبويه ان المحذوف هي الواو
الثانية التي هي واو المفعول والاولى واو الاصلية المجانبة من الصون
وعند ابي الحسن الاخفش ان المحذوفة الاولى وان الباقية هي واو المفعول التي تدل
على المعنى فان قيل فلاي معنى فعلوا ذلك فالجواب عنه انهم قصدوا اعلال المفعول

ملح

بالهمز

كما اعل الفعلان والفاعل وذلك ان الاصل في صان صون بفتح العين فقلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل في قال الذي اصله قول والاصل
على ان الاصل فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتعديه الى المفعول
يدل على انه فعلت لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول بحال اذ
لا يقال كرمت زيدا ثم انهم قالوا في مضارعه يصون والاصل فيه يصيون
على وزن يخرجون فنقلوا حركة الواو الى ما قبلها ثم انهم اعلوا الفاعل منه
فقالوا صائن والاصل صاون فلما اعلوا الفعلين والفاعل اعلوا المفعول
به ايضا لئلا يلتبس في الاعلال بحيرة ومن هذا الباب قولهم رجل ما ووف
العقل فيلفظون به على الاصل ووجه الكلام ان يقال ما وف العقل على وزن
مخوف كذلك يقال زرع ما وف وكلاهما مأخوذ من الافة وثقلت الكلمة
من مخوف كما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب قولهم مسك مدود ووف
وثوب مصون فلفظوا به على الاصل وهو لا يعتد به ولا يقاس عليه ومن شجون
هذا النوع قولهم فرس مقاد وشعر مقال وخاتم مصاغ وبيت حزاز و
والصواب ان يقال فيها مقول ومقود ومصوغ ومزور كما حكى ان خليل بن
احمد عاد تلميذا له فقال له تلميذه ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك
فلك الفضل زايرا او مزورا ومثله ايضا قول جميل زور ابثينة والحبيب مزور
ان الزيارة للحبيب يسير واراد بالزيارة المزار فلهذا ذكر الخبر على المعنى كما

فتعديته

تلميذا

ذكر الآخر الحوادث حين اراد بها الحدثان فقال فان تسألينى عن المتى
فان الحوادث ازرى بها ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب
ان يقال فيهما مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن وقصر مشيد وكما قالت
الجبال كثيبا مهيلا فقال مشيد ومهيل على الحذف والاصل فيهما مشيود
ومهيول وعند سيبويه بالحذف والواو ثم كسر ما قبل الياء للتجانس وقد شذ من ذلك قولهم
رجل مديون ومديون ومعين ومعيون اى اصابته العين ومنه قول الشاعر
بنيت قومك يزعمون سيدا ولأخال انك سيد معيون وجميع ذلك
مما يهجن استعماله الا في ضرورة الشعر التي يجوز فيها ما حظر لاقامة الوزن
وقولهم المال بين زيد وبين عمرو بتكرير لفظة بين فيوهمون فيه
والصواب ان يقال بين زيد وعمرو وكما قال الله تعالى من بين فرث
ودم والعلة فيه ان لفظة بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على شيئين
او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى
مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين وان كانت
مفردة الا ترى انك تقول ظننت ذلك فتقوم لفظة ذلك مقام مفعولى
ظننت وكان تقدير الكلام في الآية مذبذبين بين الفريقين وقد كشف
سبحانه هذا التدويل بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لفظة احد
في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك ان لفظة احد استغرق الجنس الواقع

في نظايرهما

وثنوب خاب لفظتين

مقام

يعضد ذلك ح

على المثنى والجمع وليست بمعنى واحد بدليل قولك يا نساء النبى لست كاحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءنى احد فقد شمل هذا النفى على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى والجمع فان اعترض معترض بقول امرء القيس بين الدخول فحومل فالجواب عنه ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما يقال لما بين الاخوة فيزيد ومثله قوله تعالى يزجى سحابا ثم يؤلف بينه وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذى بينه وبين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل والنبات والبناة ح يجوز تذكيره وتأنيثه كما قال سبحانه فى سورة القمر كانهم اعجاز نخل منقعر الشيخ الامام الرئيس ابو محمد رح وقال تعالى فى سورة الحاقة كانهم اعجاز نخل خاوية قال مؤلف هذا الكتاب وانما اتى الذى اوهمهم لزوم تكرير لفظة بين مع الظاهر ما رأوه من وجوب تكرير ما مع المضمر فى مثل قوله تعالى هذا فراق بينى وبينك وقد توهموا فى المماثلة بين الموطنين وخفى عليهم الفرق بين الموضعين وهو ان المعطوف فى الآية قد عطف على الضمير المجرور الذى من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه كقولك مررت بك وبزيد ولهذا ضم حمزة فى قراءته واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو انى صليت خلف امام فقرأ بها لقطعت صلوتى ومن تاول فيها ضمير المجرور جعل الواو الداخلة على لفظة الارحام واو [illegible] لا واو العطف وانما يجوز القسم ح

البصريون بتجريد العطف على المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله بالجارة يتنزل منزلة احد حروف او التنوين منه فلهذا لم يجز العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين ولا على حروف الكلمة فان قيل فكيف جاز العطف على المضمرين المرفوع والمنصوب بغير تكرير وامتنع العطف على المضمر المجرور الا بالتكرير والجواب عنه انه لما جاز ان يعطف المضمر ان على الاسم الظاهر فى مثل هو لك قام زيد وهو وزيد عمرا واياك جاز ان يعطف المضمر المجرور على الظاهر لا بتكرير الجار مثل هو لك مررت بزيد وبك لم يجز ان يعطف الظاهر عليهما فيقال قام هو وزيد وزيد وعمرا ولما لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكرير ايضا نحو مررت وبزيد وهذا من لطايف علم العربية ومحاسن الفروق النحوية ويقولون للمتوسط الصفة هو بين البينين والصواب ان يقال هو بين بين كما قال عبيد ابن الابرص

انا اذا اعصل الثقاف بر أس صعدة نلوينا تحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بين

اى بين العالى والمنخفض وقد كان الاصل فى هذا الكلام ان يضاف بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الآخر وحذف واو العطف المعترضة بينهما بنيا كما بنى العدد المركب نحو احد عشر ونظايره واختير له الفتح عند بنايه لانها اخف الحركات وليست هذه الفتحة التى فى قولك بين بين من جنس الفتحة التى فى بين عند الاضافة لان هذه فتحة اعراب بدلالة اعتقاب الجر فى مثل قصة توهين فرث ودم قال الشيخ ابو محمد

عليهما

بين ح

ان يعطف المضمر المجرور على الظاهر لا بتكرير الجار فى مثل قولك مررت بزيد وبك لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكرير ايضا نحو مررت بزيد وبك وزيد

الظاهر عليهما ح

رحمه الله ويوهمون ايضا في قولهم لما يخرج من الكرش فرث لانه يسمى فرثا ما دام
في الكرش بدليل قوله تعالى من بين فرث ودم فاذا لفظ منها سمي السرجين
ومن امثال العوب فيمن يحفظ الحقير ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث
ويفسد الحرث ومن خصايص بين الظرفية ان الضمير لا يدخل عليها بحال
فاما من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى بالبين الوصل كما عنى به
الشاعر البعد في قوله لقد فرق الواشيان بيني وبينها ففرقت بذاك الوصل
عيني وعينها لان لفظة بين من الاضداد ويقولون بينا زيد قائم اذ جاء
عمرو فيتلقون بينا باذ والمسموع عن العرب بينا زيد قائم جاء عمرو بلا اذ
لان المعنى فيه بين اثناء الزمان جاء عمرو وعليه قول ابو ذؤيب بينا
تعانقه الكماة ورودعه يوما اتيح له جرئ سلفع فقال اتيح ولم يقل
اذ اتيح وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفعه فمن جره جعل الالف
في بينا ملتحقة لاشباع الفتحة كالالف في قول الشاعر فانت من الغوايل
حين تدعى ومن ذم الرجال بمنتزاح لان الاصل فيها بين وجر تعانقه
على الاضافة ومن رفعه رفع على الابتداء وجعل الالف زيادة لحقت
بعد بنا الجملة بعد بنا الجملة كما زيدت ما في بينما كما ذهب العلة وذكر ابو علي القيسية قال
سألت الرياشي عن هذه المسئلة فقال اذا ولي لفظة بينا الاسم العلم
رفعت فعلت بينا زيد قائم جاء عمرو واذا وليها المصدر فالاجود الجر كقوله

المسئلة وحكى ابو القاسم الآمدي في اماليه عن ابي عثمان المازني قال
حضرت انا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فاقتضنا
في شئون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا انا جالس اذ جاء
عمرو وحال فقال ابن السكيت هكذا كلام العرب فاخذت في مناظرته
عليه وايضاح المعنى له فقال لي محمد بن عبد الملك دعني حتى ابين له غلطه
عليه ثم التفت اليه وقال ما معنى بينا فقال حين قال الجوزان يقال حين جلس زيد
اذ جاء عمرو فسكت فهذا احكم بينا فاما بينما فاصلها ايضا بين فزيدت عليها ما
لتوذن الجملة التي جئت عن بابها باضافة ما اليها وقد جاءت في
الكلام نادرة غير متلقاة باذ مثل بينا واستعملت نادرة متلقاة باذ
واذا اللذين للمفاجاة كما قال الشاعر فبينا العسر اذ دارت مياسير
في هذه القطعة ايضا وبينا المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
فتلقى هذا الشاعر بينما في البيت الاول باذ وفي الثاني باذا وليس بمدع ان
يتغير حكم بين بضم ما اليه لان التركيب يزيل الاشياء عن اصولها ويحيلها عن
اوضاعها ورسومها الا ترى ان رب لا يليها الا الاسم فاذا اتصلت بها ما
غيرت حكمها ووليها الفعل كما جاء في القرآن ربما يود الذين كفروا وكذلك لم حرف
فاذا زيدت عليها ما وهي ايضا حرف صارت لما اسما في بعض المواطن بمعنى حين
ووليها الفعل الماضي كقوله تعالى لما جاءهم رسلنا لوطا وهكذا اقل وطال لا يجوز ان

هذا كلام الناس كر

متلقاة صح

المنتقى

فان وصلتا باو كيهما الفعل ح

في عينه ح . إن بليه الفعل الا اذا كان دخلت عليها ما كقولك طال ما زرتك وقل ما يجرتك وقولهم
ثقل بناء مجمة بثلث فيصحفون فيه لان المنقول عن العرب ثقل بالعجام
اثنتين من فوق وحكى الفراء عن الكسائي ان العرب تقول ثقل في عينه ونغث و
ما عجبه شيء من الريق والنغث بلا ريق ومنه قولهم ان روح القدس نغث في روعي
ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقولهم
في الفرصاد التوث بتاء وثاء كما قال بعضهم لروضة من رياض الحزن او طرف
من القرية توث غير محروث اعلى واشهى يعني ان مررت به من كرخ بغداد دنى
الرمان والتوث والصحيح انه بتاءين بنقطتين من فوق وعند بعض اهل اللغة
ان الفرصاد اسم للثمرة والتوث اسم للشجرة ونقيض هذين التصحيفين قولهم
الفعل ما يعصر بجر باعجام اثنتين من فوق وهو بالثلث بنقط وقولهم ايضا
للوعل يتيل بتاءين يكتفيا لياء كلتاهما باثنتين من فوق وهو في كلام العرب
تحفيل باعجام الاولى بثلث والاخرى باثنتين فاما قول الشاعر وعدت فكان
الخلف منك بتيحة مواعيد عرقوب اخاه بيثرب فانه يعنون به المدينة وانكر ابن
الكلبي ذلك وحقق ان الرواية بيثرب بتاء مجمة بنقطتين من فوق وهو
موضع بالقرب من اليمامة وتناء جم منازل العمالقة الذي لم ينزلوا المدينة
وقولهم ازمعت على المسير كما قال الشاعر عزمة ان كنت ازمعت
فاعما . زمعت ركابكم بليل مظلم وفي معنى ازمعت لفظة اجمعت الا انه يجوز

المثل

التيتل

توث بالتاء المجمة بثلث والصحيح انه بالتاء المجمة باثنتين من فوق ح

واحتج في ذلك ان عقوبا كان من العمالقة

ووجه الكلام ازمعت المسير

لفظة م

بمعنى العطف ح

٢٩

في اجمعت خاصة تعديها بنفسها وبلفظة على يقال اجمعت الامر واجمعت عليه
وفي القرآن فاجمعوا امركم وشركاءكم وسئل عن وجه نصب شركاءكم اذا العطف
ممتنع ههنا لانه لا يقال اجمعت شركائي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما انه
انتصب بنصب المفعول معه فتكون الواو بمعنى مع لانها واو العطف فيكون
تقدير الكلام اجمعوا مع شركائكم على تدبير امركم والثاني انه انتصب على اضمار
فعل حذف لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهروا دعوا شركاءكم فتكون الواو
على هذا القول قد عطفت فعلا مضمرا على فعل مظهر كما قال الشاعر بيت
ورأيت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا والرمح لا يتقلد به وانما
تقديره وحاملا رمحا وبيضا اي لفظة اجمعت في تعديتها بنفسها تارة و
بحرف الجر اخرى لفظة عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمته كما قال الله تعالى
ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ويقولون احدثت التسمية
وهي في غد محذورة وكذلك يقولون اعلفت الدابة و
الصواب فيه علفت كما قال الشاعر اذا كنت في قوم عدى فلست منهم
فكل ما علفت من خبيث وطيب وتما يغلطون فيه ويحرفونه عن حكمه
قولهم جم فلان غاما وهو من افصح الاوهام اذ الصواب ان يقال فيه افواه
كما قال الله تعالى يقولون بافواههم وذلك ان الاصل في فم فوه على وزن
سوط فحذف الهاء تخفيفا شبهها بحروف اللين فبقي الاسم على حرفين

وقد اتى احدهما ووجه الكلام
انه يقال احدثها وقد
اتى احدثها م

وآخرها منها حرف لين فلم يروا حذفه ولم يروا ابقاء الالف عليه
لئلا يتحجفوا به
ليلا يثقل اللفظ فابدلوا من الواو ميما فقالوا قوم لان مخرجها من الشفة والدليل
وقولهم
على ان الاصل في قوم الواو قولهم تقوهت بكذا ورجل أقوه في تصغير قوه لان
التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما يقال في تصغير جحجح لان اصله جحح ويقال
في تصغير السدس من العدد سديسة لان اصلها سدس لاشتقاقها من السدس
كما ان اشتقاق الخمسة من التخميس والحقت الهاء بها عند التصغير لانها من حكم
الثلاثي ثم ان العرب كثرت استعمال قوم عند افراده واختارت رده
هذا جناي وخياره فيه
اذ كل جان يد عوالى فيه
الى اصله عند اضافته فقالوا عند الاضافة نطقت قوه وقبلت فاه وادخل
اصبعه في فيه كما قال على بن [illegible] هذا جنا كل جان يده الى فيه
الآخر
الا انه قد سمع عنهم الاضافة الى الميم كقول الآخر يصبح ظمآن وفي البحر
العاوي
فمه وأما قول الفرزدق بما تفشاني في من فمويهما على النابح اشد رجام
فانه جمع للمزوة بين العوض والمعوض كما فعل الآخر في قصة اني اذا ما حدث
الما أقول بالله هما لله هما جمع بين ياء النداء والميم المشددة التي هي بدل
عند الخليل
من يا المنادى وقولهم في تصغير عقرب عقيربة فيقولون فيه وهم من لم
جذوة
(أو ذ)
يستقر كلام العرب ولا عشا الى [illegible] الادب لان العرب يصغرون
على عقيرب كما تصغر زينب على زنيب وذاك ان الهاء انما الحقت في تصغير
الثلاثي نحو قدير وقديرة وشمير وشميرة فاما الرباعي فانه لما ثقل بكثرة

حروفه نزل الحرف الاخير بمنزلة هاء التانيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف
المؤنث ح
كما منع ما فيه الهاء فلما حل الحرف الاخير من الرباعي محل الهاء من الثلاثي لم يجز ان
تدخل عليه الهاء كما لا تدخل على هاء والتانيث لما هو اخرى ومن اوهامهم ايضا في
التصغير
وقولهم في تصغير ذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث ذيا فيخطؤون
فيه لان العرب جعلت تصغير ذا كذا الموضوع للاشارة الى المذكر
ولم تصغر ذي الموضوعة للاشارة الى المؤنث على لفظها ليلتبس تصغير
تصغير تا ح
ذا بل عدلت في تصغير الاسم الموضوع للاشارة الى المؤنث عن ذي الى
فصغرته على تيا كما قال الاعشى اتشفيك ذيا ام تركت بدائكا فكانت
ذيي ح
قولا للرجال فذاكها وقولهم رجل دنيا بهمزة قبل الياء فيخطؤون فيه
لكونها علامتي التانيث ح
لان مسموع عن العرب في النسب الى دنيا دنيا وتي ودنيوي ومنهم من شبه الفها بالف
بيضاء فقال فيها دنياوي كما قيل في بيضاء بيضاوي واما الحاق الهمزة بها فلا
بالمدود المنصرف ح
وجه له لانه اسم مقصور غير مصروف والهمزة انما تلحق بالمنقوص
يجوز ح
كما يقال في النسب الى سماء وحرباء سمائي وحرباوي على انه قد يجوز فيها سماوي
وحرباوي ومن اوهامهم من لفظة دنيا ايضا تنويههم اياها فيقولون هذه
قبائح ح
دنيا متعبة وهو من مشاؤيم الوهم ومقابح اللحن لان دنيا وما هو على وزنها
مما لا ينصرف فمعرفة ولا نكرة لا يدخله التنوين بحال واما ينصرف ما انث
بالالف في معرفة
ولا تنوين ح
بالهاء في النكرة وكلاهما علامة التانيث فالتاء انث بالالف اقوى من التانيث
لاة التانيث ح

بالهاء بدليل أن الكلمة المؤنثة بالالف نحو حبلى وسكرى وحمراء وحضراء صيغ مع بدئها تخصصها
وأول صرفها على التأنيث فقوى تخصيصها بالانوثة وثبت هذه العلة مناسب
علتين ممنوعة الصرف بالواحدة والتأنيث بالهاء تلتحق بالكلمة بعد
استعمالها في المذكر نحو قولك عايش وعائشة وخديج وخديجة فلهذا حط
عن درجة ما أنث بالف وحرف في النكرة وقولهم ما آليت جهدا في
حاجتك فيخطؤون فيه لان معنى ما آليت ما حلفت وتصحيح الكلام فيه
ان يقال ما ألوت اي ما قصرت لان العرب تقول لي الرجل يا لوا
اذا قصر وفتر وحكى الاصمعي قال اذا قيل لك ما ألوت في حاجتك فقل
بلى اشد الالوة وقد اجاز بعضهم ان يقال ما آليت في حاجتك بتشديد اللام
واستشهد عليه بقول زهير بن جناب وان كنانيا تكمرمات
وما آلى بنيه ولا اساءوا ولفظة آلوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل
لفظة احد وقط وعصفور ودينار وكمثل لا جرم ولا بد ونظائره وكذلك
لفظة الرجاء الذي بمعنى الخوف كما جاء في القرآن ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا
تخافون وكما قال ابو ذؤيب اذا السعنة ... لم يرجها ... وخالفها
في بيت نوب عوامل يعني لم يخف لسعها وأراد بالنوب التي قد شابهت
بسوادها النوبة وقيل بل اراد جمع نائب وقد لا يستعمل ايضا الا في الجحد قولهم
ما زال وما برح وما فتئ وما انفك ودام بمعنى ما برح في اكثر الاقوال وعليه

قول الاعشى ايا جنتي لا ترتم عندنا فانا بخير اذا لم ترتم ويروى فيا ابتا استعطف ح
فهذا البيت اشغله ابو عثمان المازني الواثق رحمه الله حين
اشخصه من البصرة الى حضرته حتى ابتر لاحسان صلته وعجل تسريحه
الى ابنته وخبرها يشهد بفضيلة الادب ومزيته ويرغب الراغب عنه في اقتباسه ح
ودراسته وساق ما رواه ابو العباس المبرد قال بعض اهل
الذمة ابا عثمان المازني ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار واجتب ح
عن تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من قبول بذله فلم يزل يلح عليه في رده قال اتردد ح
ابو العباس فقلت له جعلت فداك هذه النفقة مع فاقتك وشدة حاجتك اضافتك ح
فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل
ولست ارى ان اكتسب منها ذمتا غيرة على كتاب الله عز وجل وحمية له قال فاتفق ارى
ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا تحية ح اظليما ح
اهدى السلام اليكم ظلم فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه
وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان
شيخها ابا عثمان الذي لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال
ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال
اي الموازن ام ازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن
ربيعة باسمك وهي لغة قوم لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما

اذا كانت في اول الاسماء قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا
اواجهه بالمكر فقلت بكرا يا امير المؤمنين فغطن لما قصدته واعجب به ثم قال
ما تقول في قول ان عر • اظلوم وذكر البيت ارتفع رجلا ام تنصبه فقلت
بل الوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم ذاك قلت لان مصابكم مصدر بمعنى
اصابكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم
الخلاف • فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم
فتم فاستحسن ابو اتوفي ذلك وقال هل من ولد قلت نعم بنية يا امير المؤمنين
قال ما قالت عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى • ايا ابنتا لا ترعا عندنا •
فانا بخير اذا لم ترعا • ارانا اذا اضمرتك البلاد • تجفى وتقطع منا الرحم •
قال فما قلت لها فقلت قول جرير • تجفى بالله ليس له شريك • ومن عند
الخليفة بالنجاح • قال على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار
الى وطني • وردني مكرما فقال ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا
العباس رددنا لله مائة فوضفا الفا وقولهم الضبعة العرجاء وهو غلط
ووجه الكلام ان يقال الضبع العرجاء لان الضبع اسم يختص بانثى السباع
والذكر منها ضبعان ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالمؤنث دون
وانان وعناق لا يدخل عليه هاء التانيث بحال وعلى هذا جميع ما
من الكلام العرب وكلي ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي اما ترى

والضبع ص

غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب فاضعاف الله حنينه
ادعا لها ام دعا عليها فقال ان اراد ان يسلطا عليها في وقت واحد
فقد دعا لها لان الذئب يمنع الضبع والضبع يدفع الذئب فتنجو اي وان
والضبع في وقت آخر ص
اراد ان يسلط عليها الذئب في وقت آخر فقد دعا عليها وفي مسائل الضبع
مسئلة لطيفة قل من اطلع على جليها • وانكشف له قناع سترها • وهي ان من اصول
يطرد ه
العربية التي يتبع حكمها ولا يخل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم
المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين جمعا
انكما اذا اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان فاجريت
التثنية على لفظ المؤنث الذي هو وضع لا على لفظ المذكر الذي هو وضعا وانما
فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من التذويد لو ثنى على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم
في باب التاريخ اجروا الليالي التي هي مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة
وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق من الشهر لليلة ومن كلامهم سرنا عشرا
من بين يوم وليلة فيأتون بالعدد على المؤنث دون المذكر لهذه
وقولهم لاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون فيه على ما ذكره
ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج فيه بان الهلال انما يرى بالليل
فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة ولا ان يورخ بمستهل الا ما
يكتب فيها ومنع ان يورخ ما يكتب فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت

بعدكما منع ان يورخ ما يكتب في صحيحها بمستهل الشهر لان الاستهلال
قد انقضى ونص على ان يورخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه
ومن اوهامهم في باب التاريخ انهم يورخون بعشرين ليلة خلت وخمس
وعشرين خلون والاختيار ان يقال مذ اول الشهر الى منتصفه خلت
وخلون وان يستعمل في النصف الثاني بقيت ويتبين على ان العرب اختارت
ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاحد عشر
نعم ولهم اختيار آخر وهو ان يجعلوا الهاء والالف وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق به القرآن في قوله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاثنين لحرم الهاء والنون لقلتهن وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها وكذلك اختاروا ايضا ان الحقوا بصفة الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقمت اياما معدودة والحقوا بصفة جمع القليل الالف والتاء فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيقات وعلى هذا جاء في التنزيل في سورة البقرة لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي سورة آل عمران الا اياما معدودات فكانهم قالوا اولا بطول المدة التي تمسهم فيها النار ثم ترجعوا عنه فقصروا المدة وكذلك يقولون ما رأيته من امس والصواب ان يقال مذ امس او منذ امس لان من تختص

خمير الجمع الكثير

بالمكان ومذ ومنذ تختصان بالزمان فاما قولك اذا نودي للصلوة من يوم جمعة
فان من هنا في الظرفية بدليل ان النداء للصلوة امتد اليها يوقع
في وسط يوم جمعة ولو كان من ههنا هي التي تختص بابتداء الغاية لكان مقتضى
ان يوقع النداء في اول يوم جمعة واما قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
فهو على اضمار مصدر محذوف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تاسيس اول يوم
قول زهير لمن الديار بقنة الحجر • اقوين من حجج ومن دهر • اي من حج بعد حج ومن دهر بعد دهر
وقيل ان من في هذا البيت زائدة على ما يراه الاخفش من زيادتها في الكلام
الواجب فكانه قال اقوين حججا ودهرا واما قولهم ما رأيته مذ خلق ومذ كان
ففي الكلام حذف تقديره مذ يوم خلق ومذ يوم كان وقولهم تتابعت
التوائب على فلان ووجه الكلام ان يقال تتابعت بالياء المعجمة باثنتين
من تحت لان التتابع يكون في الصلاح والخير والتتايع يختص بالمنكر والشر
كما جاء في خبر ما يجلكم على ان تتتايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار و
كما روي انه لما كثر شرب الخمر في عهد عمر رضي الله عنه جمع الصحابة وقال اني ارى الناس
قد تتايعوا في شرب الخمر واستهانوا بحدها فما ذا ترون فقال له علي رضي الله
عنه اراك اخا حد ثمانين لانه اراه اذا شرب سكر هذى واذا هذى افترى
فاستوجب عمر رضي الله عنه رايه واخذ به وقد جاء في لغة
العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة

فاستوجب عمر

تهافت الآي لا تستعمل الا في المكروه و حزن و كافظة اشفق الآي لا يقال الا لمن
اشرف على الهلكة و كالا رق الذي لا يكون الا في المكروه لان الشهر قد يكون
في المكروه و المحبوب و كقولهم في مدح الميت التابين و لكل نبوة للقبر
هاج و لاخبار السوء عار و الاحاديث و للمذموم ممتن يخلف خلف و للمتساوين
في الشر سواسية و سواسية كان انوفهم بعر للصبي بلعب و كما
قال الشاعر سودٌ سواسية كما جاء في المثل سواسية كاسنان الحمار و
وقد اختلف في سواسية فقيل هي جمع سواء و قيل بل وضعت سواء
و مما ينتظم في هذا السلك استعمالهم الهنات و الهنوات في الكناية عن المنكرات كقول الشاعر
فنعم الحي كلب غير انا • وجدنا في جوارهم الهنات • و انشدني
والدي قال انشدني ابو يحيى بن زنجي اللغوي قال انشدني ابو عبد الله
التمري لنفسه يرثي ابا عبد الله الازدي و كانت بينهما ملاحات في عهد الحياة
• مضى الازدي و التمري يمضي • و بعض الشكل مقرون ببعض • اخي
و اجتنى ثمرات ودي • و ان لم يجزني قرضي و فرضي • و كانت بيننا ابدا
هنات • تؤفر عرضه فيها و عرضي • و ما هانت رجال الازد عندي •
و ان لم تدن ارضهم من ارضي • و كقول الشاعر • يريد هنات علينا و بابي
من هذين هنات • و مما لا يستعمل الا في الشر قولهم تأدبه و سمع به و قولهم قيض له

قط

كذا و كند و منذ و باء بغضب من الله اي رجعوا و ذكر اهل التفسير انه ليس في
في القرآن لفظ الامطار و لا لفظ الريح الا في العذاب كما لم يات لفظ الرياح الا
فقال سبحانه في الامطار و امطرنا عليهم حجارة من سجيل و قال تعالى في الريح
و في عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم و قال جل اسمه في الرياح و من آياته
ان يرسل الرياح مبشرات و هذا هو معنى دعاء عليه السلام عند عصوف الريح
اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا قال و اخبرني ابو القاسم ابراهيم
بن احمد المعدل قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف ابو عمر القاسم بن جعفر
بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو العباس محمد بن احمد الاثرم قال
حدثنا احمد بن يحيى و هو الستوسي قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرنا ابو علي
الرحبي قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس ح قال هاجت ريح اشفق منها
رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم استقبلها و جثا على ركبتيه و مد يديه الى السماء
و قال اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة و لا تجعلها
عذابا و ذكر عمر رضي الله عنه ان الرياح المذكورة في القرآن ثمان اربع منها رحمة
و اربع منها عذاب فاما التي للرحمة فالمبشرات و المرسلات و الذاريات
و الناشرات و اما التي للعذاب فالقاصف و العقيم و هما في البر و العاصف و
في البحر و قولهم في ضمن اقسامهم و ثنى اللام اشارة الى ما يؤتنم به فيجرفون الملكي
عنه لان الاشارة الى الملح فيما يقسم به العرب هو الرضاع لا غير و الدليل قوله

وفد هوازن للنبي عليه السلام لو كنا ملحنا لأطرب او للنعمان لحفظ
اي لو كنا ارضعنا له وعليه قول ابي الطحان في قوم اضافهم فلما جن عليهم الليل رحلهم
ايستا قوانغه واني لارجو ملحها في بطونكم • وما بسطت في جلد اشعث
القطعة بجزوزة واولها • الا حنت الارقال اشتاق ربتها • ارعاما
واذكر معشري • يقول اني لارجو ان تؤاخذوا بغدركم في مقابلة ما شربتم
من لبنها الذي سمنكم وسنع ابدانكم واما قولهم ملحه على ركبته فقيل المراد به
انه ممن يضيع حق الرضاع كما يضيع الملح من يضعه على ركبته وقيل المعنى به الشيء
الذي يطيشه اقل كلمة كما ان الملح الموضوع فوق التركبة يتبدد باد في وكره
واما قول مسكين الدارمي لاتلمها انها من شوة • ملحها موضوعة فوق
فقيل انه عنى به انها من قوم معهم في الغدر وسوء العهد كمن ملح على ركبته
وقيل بل اشار به الى انها سوداء زنجية كقولهم ملح الزنجي على ركبته والملح
في اكثر الكلام فلهذا قال ملحها موضوعة وقد نطق في بعض اللغات بتذكيره
وقولهم هو ذا يفعل وهو ذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن شنيع والصواب
فيه ان يقال هو ذا يفعل وكان اصل القول هو ذا يفعل فحذف التنبيه الذي هو
من اسم الاشارة الذي هو ذا وصدر في الكلام واقحم بينها الضمير ليسمى
الا انه اذا قيل هاهو ذا كتب حرف التنبيه باثبات الالف لئلا يبقى على حرف
والعرب تكثر الاشارة والتنبيه فيما تقصد به التفخيم وفيما رواه النحويون ان غلاما

مر بصفية بنت عبد المطلب فقال لها ابن الزبير فقالت وما تريد منه قال
اريد ان اباطشه فقالت ما هو ذاك فصارفت باطشته فغلبه الزبير فرجع الغلام مغلولا
فلما مر بصفية قال كيف رأيت زبيرا اقطا وتمرا ام قرشيا صقرا
او وجدته طعاما تأكله ام صقرا يأكلك وقولهم رجل متعوس ووجه الكلام ان
تاعس وقد تعس كما يقال عاثر وقد عثر والتعس الدعاء على العاثر بان
من عثرته وقد فسر قوله تعسا فتعسا لهم والعرب تقول في الدعاء على العاثر
وفي الدعاء له لعسكما قال الاعشى • بذات لوث عفرناة اذا عثرت • فالتعس
اولى لها من ان اقول لعسا • يقول انها تستحق ان يدعى عليها لما لها واخطارها
ان يقال للغائب تعس بكسر العين وللمخاطب تعست بفتح العين فاما في التقزز
فيقال لتعسا الله وعليه قول مجمع بن هلال تعول وقد افردتها عن خليلها
تعست كما اتعستني يا مجمع • وعلى ذكر التعس فاني رويت في اخبار ابي احمد
العسكري على ابي علي الاعرابي قال حدثني بعض العلماء الادباء قال وقف علينا
اعرابي في طريق الحج وقد عن لنا سرب ظباء فقال بكم تشترون مني واحدة
منها فقلنا باربعة دراهم قال فتركنا وسعى فما كذب ان جاء وعلى عاتقه
ظبية وهو يقول • تقيس شدي واقيس شدها • كيف ترى عدو علام ازدها
فقلت ما اراه قد اتعبها وكدها • واتعس الله لديه جدها • انت اشد
الناس عدوا بعدها • قال فتركها وانصرف فقلت خذ حقك فقال سبحان الله

قوى الضعف في القواء فلا
يستطيع النهوض والحركة
مكرا ليطعمه تونبرستي
مرد يطوس يا ابا البركة

اريد ان
اليه ع

تمرّضْ وآخذْ منك وقولهم ما شَعُرتُ بالخبر بضمّ العين فيكون المعنى فيه
لانّ معنى ما شَعُرتُ بضمّ العين ما صِرتُ شاعرًا فامّا الفعل بمعنى علمتُ فهو
شَعَرتُ بفتح العين ومنه قولهم ليت شِعري اي ليت علمي وعند الفرّاء انّ لفظة
شعري مصدرٌ وقال ثعلب بل المصدر من شَعَرتُ شِعرةً مثل فطِنَة فحذفت الهاء
منه للاضافة كما حذفت في قولهم للزوج الاوّل هو ابو عُذْرها والاصل هو ابو عذرتها
ومنه قوله تعالى لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله واقام الصلوة لانّ الاصل اقامة
فحذفت الهآء منه وقولهم في المنسوب الى الفاكهة والباقلآء والسِمسِم فاكهيّ
وباقلانيّ وسِمسانيّ فخطّئون فيه لانّ العرب لم تلحق الالف والنون في النسب
الّا باسماء مخصوصة زيد تانيها المبالغة كقولهم للعظيم الرَقَبة رُقْبانيّ
وللكثيف اللحية لحيانيّ وللوافر الجمّة جُمّانيّ وللمنسوب الى الرَوْح رَوْحانيّ
ومن يَرُبّ العلم رَبّانيّ والى بائع القَنْدل والصَيْدَن وهما في الاصل
حجارة الفضّة ثمّ جُعلا اسمين للعقاقير صَنْدلانيّ وصَيْدلانيّ ووجه الكلام
ان يقال في المنسوب الى الفاكهة فاكهيّ كما يُنسب الى الثمرة ثمريّ وفي
الى السِمسِم سمسميّ كما يقال في المنسوب الى ترمذ ترمذيّ فامّا المنسوب
الى الباقلّى فمن قصّره قال في المنسوب اليه باقليّ لانّ المقصور اذا نجاوز الثلثة
الفٍ في النسب كما يقال في النسب الى حُبارى حُبَاريّ والى قَبَعْثَرى قَبَعْثَريّ
ومن مدّ الباقلآء جاز في النسب اليه باقلاويّ وباقلائيّ كما ينسب الى

حرباويّ

وعلباني وحرباوي

فرهبوتيّ وخربوتيّ واما قولهم في النسب الى صنعآء وبهرآء ودستوآء
صنعانيّ وبهرانيّ ودستوانيّ فهو من شواذّ النسب والشاذّ لا يُعاج اليه ولا يحمل
نظائره عليه ومما يوهمون فيه انّهم لا يفرّقون بين الفعّال والفِعّال ويقولون
للذهب خلاص بفتح الخآء والاختيار فيه ان يقال بالكسر واشتقاقه من اخلصته
بالسبك وكنت سمعتُ في رَوْق الشبيبة ولدونة محاسنه القشيبة
اديبًا من اهل بُستٍ يُعجب يقول ابي الفتح البُستيّ اذا اقترن الوِلآء بالخلاص
صار كالذهب الخلاص فقلت على البديهة ومن طلب الخلاص جانب طلب
الخلاص فشتّانه عن استثنائه واعرق في استحسانه وقولهم سارّ فلان
فلانًا وقاصصه وحاجّه وشاقّه فيبرزون التضعيف كما يظهرونه في
هذه الافعال ايضًا فيقولون سآرّه ومقاصّته ومحاجّته
في جميع ذلك لان العرب استثقلت الادغام في هذه الافعال ونظائرها
طلبًا لاستخفاف اللفظ واستثقلت الادغام بالحرفين المتماثلين وزادت
ان ابرزت الادغام بمنزلة التطوّق المكرّر وحديث ثمّ عاد ثمّ عاد كم تفرّق
هذه الافعال ومستقبلها وتصاريف مصادرها فقالوا سارّه مسارّة
وحاجّه محاجّة وقالوا في نوع آخر منه تقاسم عن الامر اي
اصمّ وتقاسم القوم اي انضمّوا وتراصّ المصلّون اي لمّا صفّوا وعلى هذا
قيل هذا الكلام كما جاء في القرآن وحاجّه وورد فيه لا تجد قومًا يؤمنون
بالله واليوم الآخر

خلصته واخلصته

خلاص

خلاص

خلاص

من طلب جانب الخلاص
جانب طلب الخلاص ح

الافعال التي
يستثقل فيها الادغام
فيها طلبا لاستخفاف
اللفظ

يوادون من حاد الله ورسوله واشتملت هذه الآية على الادغام في الفعل
الماضي والمستقبل وهذا الحكم مطرد في كل ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن
فعل وافعل وافتعل واستفعل وفاعل وتفاعل نحو مدّ الحبل وامدّ ومادّ وتمادّ
واستمدّ اللهم الا ان يتصل به ضمير المرفوع او يؤمر منه جماعة المؤنث حينئذ فيلزم
فك الادغام في هذين الموطنين لسكون آخر احرف المتماثلين كقولك
رددت وردّدنا ونظائره وكقولك للجماعة المؤنث اردُدْنَ وامددْنَ
وقد يجوز الادغام والاظهار في الامر للواحد كقولك ردّ واردُدْ وقاصّ
وقاصِصْ كذلك يجوز الامران في المجزوم كما قال تعالى في سورة المائدة من
يرتدّ
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي سورة اخرى ومن
يرتدد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر كما قال تعالى ومن يشاقق الله وفي موضع آخر
ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب فاما في غير هذه المواطن المذكورة فلا يجوز ابراز
التضعيف
الا لضرورة الشعر كما قال الراجز في الاسم ان بني للئام زهدم قد
في صدورهم من مودده فاظهر التضعيف في مودة للاقامة الوزن وهو صحيح
البيت وقول ضبّ ابن ام صاحب مهلا اعاذل قد جربت من خلقي
اني اجود لاقوامي وان ضننوا اراد ضننوا فك الادغام للضرورة وقد
منه قولهم قطّ شعره من القطط ومشّت الدابة من المشش وحبّ عينه
اي التصقت وحبّ استقاء اذا تغيرت ريحه وحبّ البلد اذا كثر ضبابه

وهلكت الدابة من الهلك في القوائم وكل ذلك مما لا يعتد به ولا يقاس عليه
ومن اوهامهم في هذا الفن للاثنين ارددا وهو من فاحش اللحن وقبيح
الكلام ان يقال لهما ردّا كما يقال للجمع ردّوا والعلة فيه ان الالف
التي هي ضمير المثنى والواو التي هي ضمير الجمع يقتضيان السكونهما تحريك
ما قبلهما ومتى تحرك آخر الفعل حركة صحيحة وجب الادغام وهذه العلة
مرتفعة في قولك للواحد اردُدْ فلهذا امتنع الادغام والاقتياس عليه وقولهم
نقل فلان رحله اشارة الى اناثه وآلاته وهو وهم ايضا في الصواب وبيان المقصود به
في لغة العرب اذ ليس في اجناس الآلات ما يثمّن رحلا الا سرج البعير واتفاقا
رحل الرجل منزله بدليل قوله عليه السلام اذا انبتّ النعال فالقطوا
في الرحال اي صلوا في منازلكم عند اخذ بيتكم من المطر وقيل ان النعال ههنا
جمع نعل وهو ما صلب من الارض ومن كلام العرب يثقب من الربع والخصيب
احضر النعل ومما انشده ابن السكيت في ابيات معانيه تلقاهم فهم
حضر النعال كان محدّ نشرت كفيها فيهم الصبغ لوصاب وادبهم رسل
فاترعه ماكان للضيف في تغميره طمع الضبع السنة المجدبة يقال كلمتني الضبع
اراد انهم لوا خصبت ارضهم حتى سال وادبهم لبنا لما
مذقة منه والتغمير قلّ الشرب لاشتقاقه من الغمر وهو القدح الصغير وقولهم
لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب ان يقال
لهما سائل وسآلة

كما انشد بعضهم في الخمر سآله للغنى ما ليس في يده وذمامة بعقول القوم والمال
اقسمت بالله اسقيها واشربها حتى تفرق تربي الارض واصابعي يعني اقسمت
بالله لاشربها فاضمرها كما اضمرت في قوله تالله تفتأ تذكر يوسف اي لا تفتأ
واكثر ما تضمر في الاقسام كما قالت الخنساء فالليت آسي على هالك وآسى
مالها اي لا آسى ولا اسأل وقد تضمر في غير القسم كقول الراجز
ان يحدك الاقارب ويرجع المسكين وهو غايب اي ولا يرجع المسكين
وكانهم اضمروا لانهم استعملوا زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام
كما قال تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك المراد به ما منعك ان تسجد بدليل
قوله في السورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز
وما الوم البيض الا تسخرا اذ رأين الشمط القفندرا اي لا الوم البيض ان تسخر
والاصل في مباني الافاعيل ملاحظة حفظ المعاني التي تتميز باختلاف صيغ الامثلة
فبني مثال من فعل الشيء مرة على فاعل نحو قاتل وبني مثال من كثر الفعل
منه على فعال مثل قتال وقتكل وبني مثال من اعتاد على مفعال مثل امراة
اذا كان من عادتها ان تلد الذكور ومئناث اذا كان من عادتها ان تلد
الاناث ومعقاب اذا كان من عادتها ان تلد مرة ذكرا ومرة انثى وبني
مثال من بالغ في الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور وبني
مثال من كان آلة للفعل او عدة له على مفعل مثل مخرب ومزحم ومسعر وحلي

ابن الاعرابي قال دفع رجل رجلا من العرب فقال لتجدني ذا منكب مزحم وركب
مذعم ورأس مصدم ولسان مزحم ووطء ميثم اي مكسر وسئل بعض اهل
اللغة عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد لم ورد على وزن فعال الذي
صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فاجاب عنه ان اقل القليل
من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه عنه لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله و
عن قبحه ولهذا يقال زلة العالم كبيرة والى هذا اشار المخزومي حيث قال
في قوله العيب في الجاهل المغمور مغمور وعيب ذي الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ومثلها في سواد العين مشهور
يوشك ان يكون كذا بفتح الشين والصواب كسرها لان الماضي منه اوشك
فكان مضارعه يوشك كما يقال ودع يودع واورد يورد ومعنى
يسرع لاشتقاقه من الوشيك وهو الاسراع الى الشيء وقد تستعمل هذه
باستغناء بها وحذف فيها عنها فيقال يوشك يفعل
كما قال الشاعر يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها ويقال
يوشك ان يفعل ذاك كما قرأت على ابي الحسين محمد بن احمد الجوهري
الكاتب قال انشدني القاضي ابو عبد الله القضاعي لعمران بن حطان افي كل
عام مرضة ثم نهضة وتعتى ولا تنعى فالى متى فيوشك يوما ان يوافق
ليلة يسوق حتفا راح نحوك او غدا ويضاهي لفظة يوشك لفظتا عسى وكاد

في جواز ايراد ان بعدها والغائها معها الا ان المنطوق به في القرآن والمنقول
عن فصحاء العرب اولي البيان ايقاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد
فيان كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود
من الطيران فيه وان وضعت لتدل على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان
المستقبل فاذا اوقعت بعد كاد نافت معناها الدال على اقتران الفعل
وحصل في هذا الكلام ضرب من التناقض وليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع
الذي يدل وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها يفيد تاكيد المعنى ويزيل
فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال مما كاد الغيت ان
في جميعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد المستعل يكون راكبا وكاد
حريص يكون عبدا وكاد النعام يكون طيرا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد
يكون سحرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد دبيبي الخلق يكون سبعا وفيما يروي
من غرر عبلات العرب ان امراة من جرم قصدت لمحاجاة العرب فكانت تقف
على كل محجة تحاج كل من يلقاها فلا يثبت لها احد الى ان تعرض لها احد
فتيان العرب فقال لها حاجيتك فقالت قل فقال لها كاد فقالت الوسن يكون
ملكا فقال لها كاد فقالت المستعل يكون راكبا فقال كاد فقالت النعام يكون
طيرا ثم امسكت فقالت له حاجيتك فقال لها قولي فقالت عجبت قال

ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت لحمزة بين فخذيك كيف لا يدرك
قوما وقولهم هذا التنوع من الخبر اوات الماكولة تلجم بالتاء وبعضهم يقول تلجم
بالنون المعجمة وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونص
على ان الصواب فيه ان يقال تلجم بالنون المنقطة واستشهد عليه بقول
تسالني برامتين سلجما انك لو سالت شيئا امما جاء به الكميت او بخشبا
الكمري الجاري يعني انك لو سالت شيئا موجودا بالبادية
ولكنك سالت ما يعوز وجدانه فيها والامم من حروف الاضداد
فيستعمل بمعنى عظيم وتارة بمعنى يسير وقولهم جلست في في
الشجرة والصواب في ظل الشجرة كما جاء في الاثر مما اخبرنا به ابو حسن
محمد بن علي السيرافي الحافظ فيما قرات عليه قال حدثنا القاضي ابو محمد
علي بن احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف البيع قال حدثنا عبد الله بن
محمد الثقفي قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فما تقطع اقرؤا ان شئتم
وظل ممدود والعلة فيما ذكرناه ان الفيء سمي بذلك لانه فاء عن زوال
الشمس من جانب الى جانبها اي رجع ومعنى الظل الستر ومنه اشتقاق الظلة
لانها ستر من الشمس وبه ايضا سمي سواد الليل ظلا لانه ستر كل شيء فكان

ولا ينبت

المغنيين

يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذرى الشجرة ينتظم هذين
الوصفين فانتظم اسم الظل واشتمل نطاقه عليه فاما قوله عليه السلام
السلطان ظل الله في ارضه فالمراد به ستره الذي بثه على عباده يجيرون على بلاده
ومن سنة العرب ان تضيف كل عظيم اليه جلت كعولهم للكعبة المنذر
بيت الله وللحاج وفد الله واما قول الراجز كانما وجهك ظل من جمر
فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كني عن الوقاحة وقد فصل بعضهم انواع
الاستظلال فقال يقال استظل من حر واستذرى من البرد واستكن
من المطر وقولهم ما فعلت الثلثة الاثواب فيعرفون الاسمين ويضيفون
الاول منهما الى الثاني والاختيار ان يعرف الاخير من كل عدد مضاف
فيقال ما فعلت ثلثة الاثواب وفيما انصرف ثلثمائة الدرهم
وعليه قول ذي الرمة • وهل يرجع التسليم او يكشف العمى • ثلاث الاثافي
والرسوم البلاقع • قال الشيخ الامام رحمه الله وقد بين شيخنا ابو القاسم
العلة التي وجوب تعريف الثاني فقال في ذلك لما كان التعريف
في هذا العدد روعوا انهم لو عرفوهما جميعا فقالوا الثلثة الاثواب لتعرف الاسم
بلام التعريف وبالاضافة الحقيقية ولا يجوز ان يتعرف الاسم بوجهين ولو انهم
عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان ادخال الالف واللام على الاسم
الاول يعرفه واضافته الى النكرة تنكره فلم يبق الا ان يعرف الثاني

ليتعرف

منهما
ليتعرف بلام التعريف ويعرف الاول باضافته اليه فيحصل لكل واحد
التعريف من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف الاسمين
الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه ان
اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد يلحق لام التعريف باوله فلهما
يقال ما فعلت التسعة قبل ما فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب
الى تعريف الاسمين المركبين والعدد المميز فقالوا الاحد العشر الثوب وهو
مما لا يلتفت اليه ولا يعول عليه لان المميز لا يكون معرفا بالالف واللام
البناء في شجون الكلام وقولهم ثياب ملكية بكسر اللام والصواب فيه بفتح اللام
كما يقال في النسب الى تمر تمري والعلة فيه انهم لو ابقوا الكسرة في ثاني هذا
لغلبت عليها الكسرات والياءات ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول ولكنهم تحفظ
بهذه صيغة يستثقل فلذلك عدل الى ابدال الكسرة فتحة ليخف الكلمة ويحسن النطق
بها وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعامري لان
الكسرات
كسرة لم تغلب عليه مع فصل الالف بين اوله وثالثه وقولهم المنذر المتخذ
من ثلثة انواع من الطيب مثلث والصواب فيه ان يقال مثلوث كما قال العرب
حبل مثلوث اذا ابرم على ثلث قوى وكساء مثلوث اذا نسج من صوف
وبعر وشعر ومزادة مثلوثة اذا اتخذت من ثلث جلود واصل هذا الكلام
ما اخوذ من قولك ثلثت القوم فانا ثالثهم وهم مثلوثون قال الشيخ

الاسمين

ولا يعرج

في الباب المنعوت
الى على الروم

بملكية

الكلمات

وقرأت في بعض النوادر ان ابراهيم بن المهدي وصف لنديم له طيب فدر اتخذ
ثم اتاه بقطعة منه فالقاها على مجمرة ووضع تحتها فخرج منه ريح فاذا هي مجمرة
مثلثة فقال يا اجدع هذه المثلثة طيبة فقال له اي قد يتك قد كانت طيبة اذ كانت
فلما ربعتها قال التبع الامام وانما قلت مثلثة لان النادرة تجلي على الاصل
ما فيها من اللحن وسخافة اللفظ ولهذا قال بعضهم ملحية النادرة في لحنها و
حرارتها في حلاوة مقطعها ونظيره منهم في هذا اللفظ قولهم صبي مجدور
وصوابه مجدور لانه داء يصيب الانسان مرة في عمره من غير ان يتكرر عليه
فيلزم ان يبنى الفعل منه على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا
لبنائه على مفعل الموضوع للتكرير كما يقال [illegible] والافصح ان يقال
جدر بضم الجيم والشقاقه من جدر وهو آثار الكدم في عنق الحمار وقولهم [illegible]
ودفي اليوم والصواب ان يقال فيهما قووا ودفوا لينتظم في سلك جيرتهما
من افعال الطباع التي تاتي على فعل مثل برد وسخن وضخم وعظم ومثله وضؤ وجهه
اذا صار وضيئا وطوبت مربته اذا كان وطيئا وحرم الطعام اذا كان مريئا
ورم والانسان اذا صار ذا مروءة ودنوت عرض فلان اذا صار دنيئا وردؤ
الطعام اذا صار رديئا ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم تبرئت من فلان بمعنى برئت
منه فيخطؤن فيه لان معنى تبرئت تعرضت مثل اثبريت ومنه قول الشاعر وانهلة
وددت تبرئت وفاهم وانبيتهم في محمد جهدي وثابلي اي تعرضت لوفيهم

فاما ما هو بمعنى البراءة فيقال فيه تبرأت كما جاء في التنزيل تبرأنا اليك
هذا قولهم هديت من غضبي اي سكن والصواب ان يقال هدأت
من الهدوء فاما هديت مشتقة من الهداية والهدى ومن اوهامهم ايضا
قولهم التباطي والتوضي والتبري والتهري والصواب فيه ان يقال التباطؤ
والتوضؤ والتبرؤ والتهرؤ وعقد هذا الباب ان كل ما كان على وزن فعل
نحو فاعل مما آخره همزة كان مصدره على التفعل والتفاعل وهو آخر وهذا
التوضؤ والتبرؤ لان تصريف الفعل منهما توضأ وتوضؤا وقيل التباطؤ
والتكافؤ لان اصل الفعل منهما تباطأ وتطاطأ وهذا الاصل مطرد حكمه و
منحاه من هذا السمط نظيره قولهم للانثى من ولد الضان رخلة وهي في لغة
رخل بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل كسر الراء وتسكين الخاء وعلى
لا يجوز الحاق الهاء بها الا ان الذكر لا يشركها في هذا الاسم وانما يفرق
بحرى لمطر بعوز واتان وعنز وتابع [illegible] الحاق الهاء بها لاختصاصها
بالموت وقد جمع رخل على رخال بضم الراء وهو نادر جمع على غير القياس كما قالوا في
المرضع ظئر وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية [illegible] وللشاة الحديثة
العهد بالنتاج ربى وربا وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود
مع قرينه توأم وتوأم وعليه قوله حرز • قالت لنا ودمعها توأم • كالدر
[illegible] النظام على الذين ارتحلوا السلام • واراد بقوله توأم اي يسيل

فاما ما هو

كما انهم يكونون عن مقدار الشيء وعدده بلفظ كذا وكذا فيقولون قال فلان
من الشعر كذا وكذا بيتا واشترى الامير كذا وكذا عبدا وهذه
اللفظة فاذا دخل فيها كاف التشبيه لانه قد انخلع من ذا معنى الاشارة
ومن الكاف معنى التشبيه بدلالة انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيئا
بشيء وانما تكني بها عن عدد ما فتزيل الكاف في هذا الموطن منزلة الزائدة
الدرة فصارت كقولهم فعلة واحدة اما بإدخال الف ولام او تنوين
يقال ابدا من الشيء الى اول ومن اول الشيء ومن اول فمن اول
لفظة جدا لا يجوز ان يلحقها علامة التانيث فتقول عندي كذا
وكذا جارية ولا يجوز ان تقول عندي كذا كما لا يقال جاءتني هند وعندي لقمة
اذا قال من له معرفة بكلام العرب لغلام على كذا درهما الزم احد عشر درهما
لانه اقل الاعداد المركبة وان قال له علي كذا وكذا درهما الزم احد
عشر درهما لكونه اول مراتب العدد المعطوف وذلك ان المفسر بالشيء المبهم
لا يلزم منه ما يحتمله اقواله ويشتمل عليه اعترافه كما اذا قال له علي درهم
لزمه ثلثة دراهم لانها ادنى الجمع وقولهم في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء
والصواب فيهما كما يقال فخر يفخر وذخر الجرح يزخر ومن اصول العين انه كان
عين الفعل احد حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين
والخاء كان الاغلب فيهما في المضارع نحو سأل يسأل وذهب يذهب

عليها ب

الكاف م

اي كل شيء وهناء اكثره به م

واصل هذه

بها الا اذا الكاف لما اخرجت
بذا وصارت هي كالجزء
الواحد ناسبت
لفظتها م

واحد وعشرون
درهما صح

الا اقل م

قطرتين قطرتين قال الشيخ الامام وقرأت على ابي الحسين محمد بن الحسين بن
زنجي اللغوي قال قرأت على ابي عبد الله النمري في كتابه الذي سماه الاختراع
ان ابا زيد حكى ان العرب تقول في ظمئها قبل للضأن ما اعددت للشتاء قالت
اجز جفالا وابتع رخالا واحلب كثالا وان يرى مثلي الا وقيت
ان الجفال الكثير وان الرخال جمع رخل والكث جمع كثة وهو ما انصب ومار
منه شبه الكثيب من الرمل وقولهم سرت دبرة بدبرة فاذن اشارة الى معرة
يتوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد سامر ذات ليلة الى
قطع من الليل مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي وقد روي اجلى والعيون
من الغمض والصحيح ان يقال سرت بدويك لان العرب تجعل الرفيق لما يليه
في اليقظة والرفيق لما يليه في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف
عليه السلام هذا تاويل رؤياي وبجانس هذا الوهم قولهم ابصر هذا الامر
قبل حدوثه والصواب فيه ان يقال بصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت
بالعين وبصرت من البصيرة ومنه قوله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وعليه قرئ
قوله تعالى فبصرت اليوم حديدك اي علمت بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا
المعنى يشار بقولهم هو بصير بالعلم وقولهم قال فلان كيت وكيت فهو من
فيه لان العرب تقول كان من الامر كيت وكيت وقال فلان ذيت وذيت
فيجعلون كيت وكيت كنايتين عن الافعال وذيت وذيت كنايتين عن المقال

وفغر فوه وفغم

وثغب ثغبا وسثر يسثر وفغر يفغر فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم
فهو ماش ثغر وفاغر وناشر وناشم وقولهم في تصغير مختار مخيتير والتاء
فيه تاء الفعل التي لا يكون الا زائدة وتدل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه
من الخير ومن حكم التصغير حذف الثالث فلهذا مخيتير وقد غلط الاسم في تصغير
هذا الاسم غلطا أودع بطون الاوراق وثنا قلمه الرواة في الآفاق وذلك
ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على الاصمعي اشتقاقا فامن ان
يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق له فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم
الاه ان يرهقه فيما يسأله عنه فاتاه فقال له كيف تنشد قول الشاعر
قد كن يخبأن الوجوه تستّرا فاليوم حين بدين للنظار فقال
له بدأن فقال لخطأت فقال بدين فقال غلطتنا ما هو بدون فابشرها
ابو عمر في نفسه وقطن لما قصد به واستأنا به الى ان ضد في حلقه واحتقف
الجرح به فوقف عليه وقال كيف تقول في تصغير مختار فقال مخيتير فقال
لك من هذا القول انما تعلم ان استقامة من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزله
عن اليد بغلطه ويشيع به الى ان نفض الناس من حوله وقولهم دستور
بفتح الدال وفيه كلام العرب ان يقال بضم الدال كما يقال هلول وعقوب وزلوم
وجمهور نظائرها مما جاء على فعلول ولم يجئ في كلام العرب فعلول بفتح الفاء الا
قولهم صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة قال فيهم الحطيئة من آل صعفوق

الاصل في مختار مخيتير لا والصواب مخيتير

اصله مفتعل ومن عوض من المحذوف مخيتير

قيل الزوا

في حلقته

عمر

بالمين

النجاج

واتباع انزويا كما هذا الوسم قولهم اطرش بفتح الهمزة والصواب ضمها
كما يقال اسكوب واسلوب على ان الطرش لم يسمع في كلام العرب الا
تضمنت اشعار فحول الشعراء ونقض هذه الاوهام قولهم لما يقف هو
وهو موقوف وهو مقبض مصوص ومضموز وابدل هذه الاسماء وهي معتقبة في
كلام العرب كما يقال برعد وسعوط وغسول وتما يشاكل هذا قولهم تلميذ وطجير
وبرطيل وجرجير بفتح اوائلها وهي على قياس كلام العرب بالكسر ولم ينطق في
هذا المثال الا بفعليل بكسر الفاء كما قالوا صيدن وقنطير وعندليب و
عطريف وذكر ثعلب في بعض امالية ان قول الكتاب بفتح الخيسا تليسة
بفتح التاء تما وهو فيه وان الصواب كسرها كما يقال سكينة وعريسة وعلى هذا
هذه القضية يجب ان يقال في اسم المرأة بلقيس بكسر الباء كما قالوا في تغريب
برجيس بكسر الباء لان كل ما يعرب يلحق بنظائره في امثلة العرب وذكر اللغة
وعلى ذكر بلقيس فاني قرأت في اخبار سيف الدولة ابن حمدان انه لما اشتد
الحال الديلمان فبعث اليهما بوصيف ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرج و
تحت فيه من ثياب مصر والشام وكتب اليه في الجواب بعد
لم يعد شكرك في الحديث مطلقا الا وما في الثوب جيس حولتنا شمسا
وبدرا اشرقت بهما لدنا الظلمة الحندس رشأ انانا وهو حسنا يوسف
وغزالة هي بهجة بلقيس هذا وقد نفع بنا وهذه حتى بعثت الملك

والادباء

ولما يستف

قطمير

بلكيس

حيوه

اي ظهر

جيس وهو اسم الخمر المعروف

وهو نفيس • أنث الوصيفة وهي تحمل بدرة • وأتى على ظهر الوصيف
الكيس • وكسونا تما اجاد ت حوله • مضيرة زادت حسنة تنيس •
فعدانا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس فلما قرأها
سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليس ذلك مما يحاط
به الملوك وهذا من بنايع نفع المليح • وشواذ كانية التصريح وقولهم كلا
الرجلين خرجا وكلتا المرأتين حضرتا • والاختيار ان يوحد لفظة الخبر فيما تقابل
كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا
لتأكيد الاثنين والاثنتين وليسا في انفسهما تثنيتين • فلذا وقع الاخبار عنهما
كما يخبر عن المفرد وبهذا نطق القرآن في قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ضعفين
ولم يقل آتتا وعليه قول الشاعر • كلا نايادي يزار وبينا • فأمن فنا
الخطي او من فنا الهند • ومثله قول الآخر • كلا ناغنى عن اخيه حياته • ونحن اذا
متنا اشد تغانيا • فقال الاول كلا نايادي ولم يقل ايادينا • وقال الآخر
كلا ناغني ولم يقل غنيان • فان وجد في بعض الاستعمال تثنية الخبر عن كلا و
كلتا فهو مما حمل على المعنى او لضرورة الشعر وقولهم انت تكرم على بضم التاء وفتح
الراء والصواب فيه تكرم على فتح التاء وضم الراء لان فعله الذي هو كرم وزنه فعل
العربية ان كل ما جاء من الافعال الثلاثية على مثال فعل بضم العين كان
مضارعه على يفعل نحو حسن يحسن وطرف يطرف فانما ضمت عين المستقبل من هذا

النوع ولم يخالف به بناء الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع له على هذا المثال
وذلك ان ضمة العين جلبت دليلا على فعل الطبيعة فلو فتحت او كسرت
لذهب ذلك المعنى ونظيروهم في هذا النوع قولهم شغب بفتح الشين فيوهمون
فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله • يا ظالما يتحنى حبت بالعجب • شغبت
تيقظ الذئب بالشغب • ظلمت سربا وتستعتب عاديه • أصبت ثأرا وتستغني
من اللهب • والصواب فيه شغب باسكان العين كما قال الشاعر شجر
[illegible] • فاسكن ولا تخل عنك انا دنيا • ونظير قولهم
[illegible] بفتح العين ويغلطون في لا لبغض بفتح العين
هو خيار الابل يدل عليه قول الشاعر • انت وهبت همة جرجورا • أدماء او حرما
مغصا جسورا • الجرجور العظام من الابل والجسور الغزير ان المد
فهو المغص باسكان العين وقد يقال بالسين واما المغص بفتح العين المفعلة
فهو وجع يصيب الانسان في عصبة من المشي وفي الحديث ان عمرو بن معدي كرب
شكى الى عمر رضه المغص فقال له عليك بالعسل اعليك بسرعة المشي
اشار الى عسلان الذئب ومن هذا الباب قولهم هو سداد من عوز فالصواب
في فتح السين كما لحن هشيم المحدث فيها والصواب ان يقال سداد بالكسر وحكاه
في اخبار النحويين ان نضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الملو
ثمانين الف درهم وسنا في حين ما اخبرنا به ابو علي بن احمد التستري

واطرق ملياً ثم قال لي يا مالك يا نضر قلت لبيك يا سيدي وسعديك فما ترى
اشرب صباحها وأتمزرها قال لا فلا تفيدك ما لا معها قلت أفلك
لمحتاج قال فاخذا لقرطاس والا أدرج فكتبت ثم قال كيف تقول اذا أمرت
ان يضرب قلت أتربه قال هو ما ذا قلت مترب قال من الطين قلت طينه
قال هو ما ذا قلت مطين فما هذا أحسن من الاول ثم قال يا غلام أتربه
وطينه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تتبع معه الى الفضل بن سهل قال
فلما قرأ الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين قد أمر بخمسين الف درهم
فما كان السبب فيه فاخبرته ولم أكذبه فقال الحق امير المؤمنين فقلت كذا وكذا
لحن هشيم وكان الخانة فبلغ امير المؤمنين لفظه وقد قبلغ الفاظ العفها وقد قا
الاخبار ثم أمر الفضل من خاصته بثلثين الف درهم فاخذت ثلثين الف درهم
بحرف استفيد معنى قال الشيخ الامام ابو محمد وقد ذكرت هذا المثل ابياتا
أنشدتها بعض اشياخي لابي الهيدام وهي في صدقة هو عند عوذ من
سداد لاسداد من عوذ وحمد يذكرني دار ابلى كلما أمثل نحوي وضمن
واذا جالستني حرعتني غصص الموت بكرب وغرر يصف لودا اذا قابلني
فاذا غاب وشى بي وهمز كالسوء يبدي مرحا فاذا سئل الجمل عمر
ليتني اعطيت منه بدلا بنصيبي شرا ولا ذا المعز قد رضينا بعضه
عوضا منه اذا البيع نجز وقولهم اتطعه من حيث رق وكلم الغر من حيث

حكمة
عن ابو الحسن
عن ابي القاسم عبد العزيز بن محمد العسكري عن ابي احمد الحسين
بن سعيد العسكري اللغوي عن ابيه عن ابراهيم بن خالد عن محمد بن ناصح الاهوازي
قال حدثني النضر بن شميل قال كنت داخل على المأمون في سمر فدخلت عليه ذات
ليلة وعلى فيض مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين
في هذا الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد
فابتردت بهذا الخلقان قال لا ولكنك قشفت ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء
فقال حدثنا هشيم عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز
قال وردده بفتح السين قال فقلت صدق هشيم يا امير المؤمنين حدثنا عوف عن
ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان
المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان
السداد ههنا لحن قال اوتلحنني قلت انما لحن هشيم وكان الخانة فبلغ
امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد
في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو
سداد قال اوتعرف العرب ذاك قلت نعم العرجي يقول اضاعوني وأي
فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فقال المأمون قبح الله من لا ادب له

واطرق

الركاكة

ركّ اى من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف ركيك وفى الحديث ان
الله تعالى يبغض السلطان الركّكة ويقولون لمن يغب هو عيّان والصواب ان
يقال فيه هو معيٍ لان الفعل منه عيا والفاعل منه عيٍ مثل معل كما يقولون رخب
فهو مرخٍ واغلى الماء فهو مغلٍ وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعى
قيل فيه اعيى وما كان من قول او راى قيل عيٍ واسم منهما عيّ على وزن
سخّ وقيل فيه عىً على وزن شجٍ وعمٍ ونظيرهما يان للغتين من قولهم حيّ
وحىً وروى بهما قوله تعالى ويحيى من حىّ عن بيّنة وحيّ وقولهم قاما
الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك
الا فى لغة ضعيفة لم ينطق بها القرآن ولا الاخبار الصحيحة عليه وقيل ايضا عن
الفصحاء وجه الكلام توحيد الفعل كما قال سبحانه فى المثنى قال رجلان وفى الجمع
اذ جاءك المنافقون واما قوله تعالى واسرّوا النجوى الذين ظلموا فالذين بدل
من الضمير الذى فى لفظة اسرّوا وكذلك قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم فكثير
بدل من الضمير فى لفظ عموا وصموا وقيل موضع الذين نصب على الذم اى اعنى
الذين فان تأخر الفعل المخبر به علامة التثنية والجمع فقيل الرجلان قاما و
الرجال قاموا ويكون الالف فى قاما والواو فى قاموا اسمين بضمير
والفرق بين الموضعين انك اذا قدمت الفعل كان علامة تثنية الفاعل
وجمعه تغنى عن الحاق علامة فى الفعل واذا اخرت الفعل صار الفاعل

الرأى

وكان الفاعل منه على وزن مفعل

الشر

عيى وعمى قولهم

جزء

رفود

بتعليم مبتدأ خلوه الفعل وقيل الناس خرج الجاز ان يتوهم انك
تريد منهم الجواز ان تقول الناس خرج سيدهم وقولهم اجدّى والصواب
ان يقال اجد جميلا وحمولا ان لم تقول لكل ما يسخن يحمى حميا فهو حام ومنه قوله تعالى

سخن بليز

حاشية ط

فى عين حمئة ويقولون ايضا اشتد حمى الشمس وحموها اذا عظم وهمها ومنه

ابن سلمة م

ما انشد الفضل تحمش علينا قدمتم فنيهما. ونقتاؤها عنا اذا

جمع غلام

حمئ غلمة فتوة وكم

بعنى انه متى جاشت قدورهم بكثوها وهى عنه نيهما

نقتوه بليه

اى كبروا غليانها وكنى بالقدر عن تهييج الحرب كما كنى عنه بفور المرجل

البصرة م

التميمى وحكى ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمذانى حين قدم علينا حاجا
سنة نيف وستين واربعمائة ان الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد راى جدة
ندمانه متغير السحنة قالت له ما اتى بك فقال لها ما اصابنى قالت
له فما الذى اصابك فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه قال
الشيخ ولعمرى لقد احسن الصاحب فى تعقيب لفظة حاما بما صارت به الى
حماقة ولطف التميم فى صلة تعقيبه بما جعله فهوة وكنا فلتكن ملامتنا

القوم م

الفضل مفاكهة الادباء وقولهم جاءنى الاكرمان والاه فيوقعون الضمير
المتصل بعد الا كما يوقع بعد غير فى قولك جاء القوم غيرك ويوهمون
فيه كما وهم ابو الطيب فى قوله ليس الا اياك يا على همام. سيفه دون
عرضه مسلول. والصواب ان لا يوقع بعد الا غير الضمير المنفصل كما

الا ٤

تعالى أمر ألا تعبدوا إلا إياه والفرق بينهما بين إلا وغير أن إلا يستثنى
الواقع بعد غير لا يقع أبدا إلا مجرورا بالاضافة وضمير المجرور لا يكون
الا متصلا وهذا الشيخ أن يفصل بينهما وليس كذلك لان الواقع بعد إلا
لا يقع إلا منصوبا وإنما مرفوعا وكلاهما يجوز أن يفصل بينه وبين
العامل فيه وإنما جعل ضمير أن متصل ومنفصل لأنه لما اعترض الآف وهذا
الكلام وفصلت بين العامل والمعمول فيه أوقع بعدها الضمير المنفصل كما قال بعضهم
في ضمير المنصوب ضل من تدعون إلا إياه وكما قال عمر بن معدي كرب في
الضمير المرفوع قد علمت سلمى وجارتها ما قط القارن إلا أنا فأما قوله
الآخر فما وجدت إذا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا إلا كريم يار فلم يأت
في شعاء المقدمين سواه والنادر لا يقدح به ولا يقاس عليه وقولهم
هبني فعلت وهبه فعل فالصواب إلحاق الضمير المتصل به فيقال
هبني فعلت وهبه فعل كما قال أبو ذؤيب الهذلي هبوني امرأ منكم أضل
بعيره له ذمة ان الذمام كبير وقوله قول عروة بن [illegible]
تصغيرا داة إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحوسقا القوم
هبني بردت الماء ظاهره فمن لنار على الأحشاء تضطرم
فكان عروة هذا مع تغزله نقي لدخله ظاهر العفة وروان سكينة
الحسين رضي الله وقف عليه دابة يوم فقال له انت لغائل قالت

وجد فبحت به فلكنت عندي بحجب الستر فاستتري ألست بضر من
حولي فعلت لها غطي هواك وناأتي على بصري فقال نعم فعاله وانت
القائل إذا وجدا وارالحب في كبدي وانشد البيتين المقدم ذكرهما قالت
نعم فالفتت إلى جواريها وقالت هن حر إن كان خرج هذا من قلب
سليم هبني لك عدني واحسبني فكان فيه معنى الامر من وهب وقولهم
امرأة شكور وصبور وفخور وصبور فيلحقون تاء التانيث فيومنون
فيه لان هذه التاء إنما تدخل على فعول اذا كان بمعنى مفعول كحلوبة ناقة
وركوبة وشاة حلوبة فاما اذا كان بمعنى فاعل نحو صبور الذي هو بمعنى صابر وشكور
فيمتنع من إلحاق التاء به ويكون صفة مختصة على لفظ مذكر كما قالت الشاعر
ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى من الناس الا واحد النفس كامله وقد ذكر
النحويون في امتناع الهاء من الصفات علل أجودها أن الصفات الموضوعة
للمبالغة نقلت عن بنائها الذي هو للمعنى الذي تختص به فاسقطت
هاء التانيث في قولهم امرأة صبور وفي قياة عطاء ونظائر كما الحقت
بصيغة المذكر في قولهم رجل علامة ونسابة وراوية فعول على تحقيق المبالغة
ويؤذن بجدوث معنى زائد في الصيغة وامتناع التاء من فعول بمعنى فاعل
اصل مطرد لم يشذ منه الا قولهم علوة الله فانهم الحقوا بها الهاء فقالوا
علوة وعدوة ليميز بين المصدر وصفته لان هذه اصوات العرب فجعل على ضده و

ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ فأما المتعمد للشيء فيقال
فيه خطئ فهو خاطئ ومنهم من يجعلهما لغتين والمصدر الخطأ بكسر الخاء وسكون
الطاء كما قال تعالى إن قتلهم كان خطأ كبيرا قال الزجاج والفرق فيما أظن
هاتين اللفظتين أن المتعمد الشاتين يستحقون الإثم والمخطئ
من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا. فإن عندي أن شاعب مغاره
في ميادين لهو وخطا. والخطيئة تقع على الصغير كما قال سبحانه إن أجاز
عن إبراهيم عليه السلام أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبير كما
قال تعالى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته وقولهم لمن بنى في أتابع
أو أفساد أم ثب فيه ووجه الكلام أن يقال نشم بالميم لأنه شامة من قولك
اللهم إنا بنا فيه الخير والأرواح وعلى هذا جاء في حديث مقتل عثمان رضه فلما نشم
الناس ابتدءوا في التوثب على عثمان والنيل منه وكان أصحابي يحبان لفظة نشم بما لا
يشمل إلا في الشر وأن منها اشتقاق قولهم وقولهم عطر منشم لأن هناك
الحقيقة يدق وقال عين بل منشم عطار طيب جد بعطر
الأول ارجع وقيل بل الأشارة في المثل إلى عطارة أغار عليها قوم وأخذوا
عطرا كان معها فأقبل قومها إليهم فمن شموا منه ريح العطر قالوا ومن
هنا قال العطر منشأ فجعله مركبا من كلمتين وقيل أن الكناية فيه عن قوم من
الذين يقال إنه سم ساعة وذكر أن الكلبي أنها امرأة من خزاعة كانت تبيع العطر

نعيضه كما عمل على نطين وغيره وفي أخبار النحويين أن أبا عثمان المازني
سئل بعض المتوكل عن قوله تعالى وما كانت أمك بغيا فقيل له كيف حذفت
الهاء من بغي وفعيل إذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتي وفتية وغني
وغنية فقال أن لفظة بغي ليست بفعيل وإنما هو مفعول من بغي على
لأن الأصل فيها بغوي ومن أصول النحو أنه متى اجتمعا الواو والياء في
كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء كما قالوا
شويت اللحم شيا وطويت الثوب طيا وكويت الدابة كيا والأصل فيها
شويا وطويا وكويا وكما قيل يوم وأيام والأصل أيوام فعلى هذه القضية
تحمل بغي ووجب حذف الهاء منها لأنها بمعنى باغية كما تحذف من صبور التي
بمعنى صابرة وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء إذا اجتمعا وكان
السابق ساكنا أصل مطرد لم يشذ منه إلا رجل وضيون وهو اسم
وحكى الفراء أنهم قالوا عوى الكلب عوية وليس الشاذ مما يقاس عليه
وقولهم لمن أتى منكرا فقد أخطأ فخير من اللفظ واللغة لأنه لا يقال أخطأ
الا لمن لم يتعمد الفعل أو لمن اجتهد فلم يوافق الصواب وإياه عنى بقوله عليه السلام
إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر واجب له الأجر عن اجتهاده في إصابة
الحق الذي هو نوع من أنواع العبادة لا عن الخطأ الذي يكفي صاحبه أن
يعتذر ويرفع ما شاء عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطأ

كما قال سبحانه فادع لنا ربك يخرج لنا واصل هذا الكسر كما كسرت لام الجر
مع الظاهر فانه دخلت عليها الواو والفاء ثم جاز كسرها على الاصل وسكانها للتخفيف
الا ان ذا اختيار ان تسكن مع الفاء والواو ولكونهما على حرف واحد لا يمكن السكوت
عليه وان يكسر مع ثم لانها كلمة بنفسها وبهذا احتج ابو عمرو بن العلاء رح فقرأ
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان الفاء والواو وثم ليقطع بكسر اللام مع
ثم ومن اوهامهم في هذا المعنى انهم يقولون لمركز الضارب بفتح الصاد و
والصواب كسرها لان معناه الموضع الحالي للبارد عليه الغالب للجاني به ومن ذلك
اشتقاق او امر الغزاة والعهد لانها تعطف على ما يجب رعايته من الرحم والقرابة
وحكى عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم وابن عمي
فجاريا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبد الله
زياد وعليه ثياب فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال او
الجاه الى استكساها فخرج وهو يقول كسالك قم تستكسي فحمدته اخ لك
يعطيك الجزيل وتأمره وان احق الناس ان كنت حامدا عبد حل من اعطاك
والعرض وافر وانشد ابو نصر قافية الباء وتأمر يوليه بر يعطف فقال
له ابن الاعرابي بل هو تأمر بالنون فقال ابو نصر دعني يا هذا وتأمره
وعليك بناصرك وبنو اوهامهم ايضا في هذا الفن قولهم ابنة بكسر الباء
مع همزة الوصل وهو من افحش اوهامهم وافحش لحن في كلامهم لان همزة الوصل لا تثبت

فتقلب بعطرها قوم وتخالفوا على الموت فقالوا وقال عين بل هو ضاحية
فقال الكواعب وكان سيدهنا عبدا اسود يرعى الغنم اذا رأته النساء ضحكن
منه فيقوم ابن من يضحكن من حسنه عجب فقال يوما لمولاه انا سيد الكواعب
ما ابتغى حرة الا عشقتني فقال له رفيقه يا يسار ابن لبن العشار وكل لحم الحوار
واياك وبنات الاحرار فابى عليه وراود مولاته عن نفسها فقالت له مكانك
حتى آتيك بطيب ثم اتاه ترقصت وانشد بموسى فلما ادنى نعله لها لتشمه
الطيب جدعته وفي الشين من الكسر والفتح والكسر اكثر واشهر
ونظيرهم في هذه اللفظة قولهم ما عتبان فعل كذا ووجه الكلام ان يقال
ما عتم اي ما ابطأ ومنه استفاق صلوة العتمة لتأخير الصلوة فيها ومدح بعض
رجلا فقال والله ما وتمك بقائم ولا اداك بعائم قولهم في
للغائب والتوقع اليه يعتمد ذلك تجد لام الامر من الفعل ما الصواب اثباتها
فيه وجزمها ليدل بلبس الكلمة بصيغة الخبر وخروج عن حيز الامر وعلى ذلك
جاء لا وامر في القرآن وفصيح الكلام ولا شمام فاما قول الشاعر محمد تفد نفسك
كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا فهو عند البصريين من ضرورات الشعر
الملجئة الى تصحيح النظم واما امر الوذن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا
يقيموا الصلوة فانما جزم يقيموا لوقوعه موقع جواب الامر المحذوف الذي يقتضيه
قل لعبادي الذين آمنوا أقيموا الصلوة وجواب الامر مجزوم ابدا في معنى الجزاء فيه

على متحرك وانما اجتلبت للساكن ليوصل بادخالها عليه الى افتتاح النطق
به والصواب ان يقال فيها ابنة او بنت لان العرب تطق فيها بهاتين
الصيغتين فمن قال ابنة صاغها على لفظ ابن تلحق بها هاء التانيث التي تسمى
الهاء العارضة وتصير في الوصل تاء ومن قال فيها بنت انشاها انشاء
وصاغها صيغة مفردة وبناها على وزن جذع المحرك اوله فاستغنى بحركة
بانيها عن اجتلاب الهمزة لها وادخالها عليها وهذه التاء المنطوق في بنت
وفي اخت ايضا هي تاء اصلية ثبتت في الوصل والوقف وليست للتانيث على
الحقيقة لان تاء التانيث يكون ما قبلها متحركا كالميم في فاطمة والراء في
شجرة الا ان تكون الفا كالالف من عطاء وقفاء وشبههما ولما كان ما قبل التاء
في بنت واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية واكثر اللغتين
فيهما استعمالا انبه وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم ابنت عمران وفي قوله
اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلم اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
وعلى ذلك قول ابي العيشل • لقيت ابنة السهمي ينسب عن عفر • ونحن حرمي
عاشر الشهر والعشر • فكلمتها ثنتين كالماء منهما • واخرى على لوح احر من
الجمر • اراد بالكلمة الاولى تحيته القدوم وبالاخرى سلام الوداع وقولهم
ودعت قافلة الحاج فيطفون بالتصادر الكلام فيه لان التوديع انما يكون
لمن يخرج والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يقترن بين اللفظين

مع تباين المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج او استقبلت
قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم رب ماكل يأتفه فيقضو
اول كلامهم بآخر ويجمعون بين المعنى وضده لان رب للتقليل فكيف يجيء
بها عن المال الكثير ومن هذا النوع قولهم هذا امر عير الصادر والوارد
ووجه الكلام ان يقال الوارد والصادر لانه ماخوذ من الورد والصدر
ومنه قيل للخادع يورد ولا يصدر ولما كان الورد قبل الصدر وجب
ان تقدمه لفظة الوارد على الصادر ومثل قولهم الوارد والصادر
قولهم العارب والحارب فالعارب طالب الماء والحارب الذي يصد
عنه وقولهم فلان انصف من فلان شانه الى انه يفضله في التصفح عليه
فيحيلون المعنى فيه لان معنى هو انصف منه انما هو من الانصاف الذي
هو الخدمة لكونه مصدر انصف لقومه اي خدمهم فاذا اريد به التفضيل في
الانصاف قيل انصف وكثر انصافا واشتد الانصاف وفيه
ان الفعل من الانصاف انصف وافعل الذي هو للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي
حروفه فيه اذا لو بني تماجاز ذلك لاحتاج الى حذف جزء منه ولو فعل ذلك لاستحال البناء
هذا والزيادة المحيلة له ثلما قالما قول حسان بن ثابت • كلتاهما حلب العصير فعاطني
بزجاجة ارخاهما للمفصل • فانما قال ارخاهما والقياس ان يقال اشدهما ارخاء لان
اصل هذا الفعل رخو فبنا منه كما قالوا من حوج كذا فبنوا من حوج وكان

نثره

العباس ان يقال ما اشد حلمه وهذا البيت حكاية يحسن ان نعقب
بروايتها ونضوع بنشر ملحها وهي ما رواه ابو بكر محمد بن القاسم الانباري
عن ابيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدثنا احمد بن عبد الملك
بن ابي الشمال السعدي قال حدثنا ابو خطبان الحماني قال اجتمع قوم على شراب
لهم فغنتهم مغنيهم بشعر حسان شعر ان لي ناولتني فردديها فقلت
لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخا لها للمفصل فقال
بعضهم امرأتي طالق ان لم اسأل الليلة عبيد الله بن الحسن القاضي عن علة هذا
الشعر فقال ان لي ناولتني فردديها ثم قال كلتاهما فثنى فاشفقوا على
صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى عبيد الله بن
الحسن في بني شعث فوجدوه قائما يصلي فلما فرغ من صلوته قالوا قد جئناك
دعنا اليه ضرورة وشرحوا له الخبر ثم سألوه عن الجواب فقال قولوا له ليخلي
عنه المزة بالماء ثم قال من بعد كلتاهما حلب العصير يريد الخمر المتخلبة
من العنب والماء المتخلبة من السماء المكنى عنه بالمعصر في قوله تعالى وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا قال الشيخ رح فهذا ما سمعت من عبيد الله بن الحسن القاضي
وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى كشف سر وتبيان امر اما قوله ان لي ناولتني
فردديها قلت فانه خاطب به الساقي الذي كان ناوله كأسها ممزوجة لانه
يقال قلت الخمر اذا مزجتها بالماء فكانه اراد ان يعلمه انه قد فطن لما فعله

ثم افترقوا على ذلك منه حتى دعا عليه بالقتل في مقابلة المزح وقد احسن كل
الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بانه استطلق منه ما لم يقل
يعني الحرف التي لم تمزج وقوله ارخا لها للمفصل يعني به اللام وسميت بذلك فصلا
بكسر الميم لانه يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسن
من الاسماح وخفض الجناح مما يقدح في نزاهته او ينقص من نبله ونباهته
ويضارع هذه الحكاية في وطأة القضاة المتقشفين للمتقشفين
من مواطن اللين ما حكى ابن حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ديوان
الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فاعرض عن كلامه وقال ما انا وهذه
المسألة فخجل حامد منه ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فسأله عن ذلك فتضحك
القاضي لاضلاح صوته ثم قال الله تع وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال النبي عليه السلام استعينوا على الصناعات بأهلها
والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد قال وكأس شربت
على لذة وأخرى اتداويت منها بها ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وهو القائل
دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء فاستفر
ح وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا بارد ان تجيبه ببعض ما اجاب به
قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسألة بقول الله تع اولا ثم بقول النبي
عليه السلام ثانيا وبين الفتيا واذى المعنى وتفصى من العهدة فكان فخجل

الى رسوله

علم كل صنعة باهلها

آه الى
ناولتني
عني بها

نكتة

قلت

علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر من خجل حامد منه لما ابتدأه بالمسئلة
وقولهم عندي ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمان مائة درهم فيحذفون
الياء من ثمان في هذه المواطن الثلثة والصواب اثباتها فيها فيقال ثماني
نسوة وثماني عشرة جارية وثماني مائة درهم لان الياء في ثمان ياء المنقوص
وياء المنقوص تثبت في حال الاضافة وحالة النصب كالياء في قاض وغازٍ و
ما اشبه ذلك فاما قول الاعشى ولقد شربت ثمانيًا وثمانيا وثمان عشرة
واثنتين واربعا فانه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذفت في المنقوص
المعرف في قول الراجز وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن
السريحا يريد الايدي وقد جوز في ضرورة الشعر حذف الياءات
من اواخر الكلام والاجتزاء فيها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز فكفى
كف لا يليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما ومن اوهامهم
في هذا الفن لمن اصابته الجنابة قد جنب فيوهمون فيه لان معنى جنب
اصابته ريح الجنوب وجوز ابو حاتم السجستاني فيه جنب واشتقاقه
من الجنابة وهي البعد فكانه سمي بذلك لتباعده عن المساجد الى ان يغتسل
فاما قول ابن عباس للانسان لا يجنب والثوب لا يجنب فاراد به ان الانسان
لا يجنب بملامسة الجنب وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب وقولهم انتعت عبدًا
وجارية اخرى فيوهمون فيه لان العرب لم تصف بلفظتي آخر واخرى وجمعها

الا ما يجانس المذكور قبله كما قال تعالى افرءيتم اللات والعزى ومنات الثالثة
الاخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر فوصف جل اسمه منات بالاخرى
ووصف الايام بالاخر لكونها من جنس الشهر والامة ليست من جنس
العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجز لذلك ان تنصف بلفظة اخرى كما
لا يقال جاءت هند ورجل آخر والاصل في ذلك ان آخر من قبيل افعل الذي
تصحبه من ويجانس المذكور بعده يدل على ذلك انك اذا قلت قال الفند
الزماني وقال آخر كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء وانما حذفت لفظة
من لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال آخر في النطق واما قول الله عز
وجل على غرة الرحمن وابنتها لبلى وصلى جارياتها الاخر فمحمول على انه
جعل ابنتها جارية لها ليكون الآخر من جنسها ولولا هذا التقدير لما جاز
ان يعقب ذكر البنت بالجاريات فيقول وصلى على بناتها الاخر وقولهم
في جمع بيضاء وسوداء بيضاوات وسوداوات وصفراوات وخضراوات
وهو لحن فاحش لان العرب لم تجمع فعلاء التي هي مؤنث افعل بالالف والتاء
بل جمعته على فعل نحو خضر وسود وصفر وحمر كما جاء في القرآن ومن الجبال
جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والعلة فيه انه لما كان
هذا النوع من المؤنث على غير لفظ المذكر ومبينا على صيغة اخرى لم تمكنه

بل كان حمراء وخضراء

بجانست اللات والعزى

جنس للبقل ح

مطلب جمع نفساء على نفساوات

يشين م

يوقف ط

والامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون فاما قوله
صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة فالخضراء ههنا ليست بصفة
بل هي اسم لجنس البقل وفعلاء في الاجناس تجمع بالالف والتاء نحو بيداء وبيداوات
وصحراء وصحراوات وكذلك اذا كانت صفة خارجة عن مؤنث افعل نحو نفساء
ونفساوات ومن اوهامهم ايضا قولهم السبع الطول بكسر الطاء وهو
لحن لان الطول هو الحبل ووجه الكلام ان يقال السبع الطول بضم الطاء لانها
جمع الطولى وكل ما كان على وزن فعلى التي هي مؤنث افعل على افعل كما جاء
في القرآن انها لاحدى الكبر وهي جمع الكبرى وقولهم عند نداء الابوين يا ابتي
ويا امتي فيثبتون ياء الاضافة فيهما مع ادخال تاء التانيث عليهما انما
على قولهم يا عمتي وهو وهم وخطاء مستبين ووجه الكلام ان يقال يا ابت
ويا امت بحذف الياء والاجتزاء بالكسرة كما قال اسمع يا ابت لا تعبد الشيطان
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ويقال يا ابتا ويا امتا باثبات الالف والاختيار
ان تقف عليهما بالهاء فيقال يا ابه ويا امه فان قيل فكيف دخلت تاء
التانيث على الاب وهو مذكر فالجواب انه لا فرق في ذلك الا ترى انهم قالوا
رجل ربعة ورجل فروقة فوصفوا المذكر بالمؤنث وقالوا امراة حائض
فوصفوا المؤنث بالمذكر وانما يستعمل ما ذكرناه في النداء خاصة فاما قولهم
عمتي وخالتي فان التاء فيهما انما تثبت في غير موطن النداء وقولهم عيرة بالكذب

والافصح ان يقال عيرة الكذب بحذف الياء كما قال ابو ذؤيب الهذلي
وعيرني الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وتمثل
بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام وقد حصرهم المسجد
الحرام يا ابن ذات النطاقين فقال اياه والله وتلك شكاة ظاهر منك عارها
اي زائل والعرب تقول اللؤم ظاهر عنك والنعمة ظاهرة عليك اي سيلازمك
لك وجاء في تفسير قوله تعالى تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
اي بباطل من القول ولم يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعديته بالباء
فاما من روى بيت المقنع الكندي شعر يعيرني بالدين قومي وانما
دنت في اشياء تكسبهم حمدا فانما ابداء به اولا والصواب ان يقال
ابداء به اول بالضم كما قال معن بن اوس لعمرك ما ادري وانى لاوجل
على اينا تغدو المنية اول اتما بنى اول ههنا لان الاضافة مرادة فيه اذ
تقدير الكلام ابداؤه اول الناس فلما اقتطع عن الاضافة بني كاسماء الغايات
التي هي قبل وبعد ونظائرهما ومعنى تسميته من الاسماء بالغايات اي قد جعلت
غاية للنطق بعد ما كانت مضافة ولهذه العلة استوجبت ان تبنى
لان آخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون
الا مبنيا وانما بنيت على الضم لانها في حال الاضافة تعرب تارة بالنصب
وتارة بالجر فخصصت عند البناء بالضم الذي هو خلاف حركتي اعرابها ليعلم به

انها مبنية لا معربة على ان اول اذا اعرب لا يصرف لانه على وزن افعل
وهو صفة ولهذا قالوا لكان ذلك عامًا اول وما رأيته منذ اول من امس
ولم يسمع صرفه الا في قولهم ما تركت له قولًا ولا آخذًا فحملوه في هذا الكلام
بمعنى ما تركت له قديمًا ولا حديثًا ومن مفاخر الخان العامة الحاقهم تاء
التأنيث باول فيقولون الاولة كناية عن الاولى ولم يسمع في لغات العرب
ادخال الهاء على افعل الذي هو صفة مثل احمر وابيض ولا على الذي هو
للتفضيل نحو افضل واول والعجب انهم في حالة صغرهم ومبتدأ تعلمهم في
مكاتبهم يقولون جمادى الاولى فيلفظون بالتصحيح فاذا بلغوا ونبهوا اتوا
فيه اللحن القبيح ونظير اول في المبنية على الضم انك تقول اخذ من فوق
واتاه من قدام وستره دفة من ورا واخذ من تحت فبنيت هذه الاسماء
على الضم وان كانت ظروفا امكنة لانقطاعها عن الاضافة وعلى ذلك قول
الشاعر البان ابل تعلة بن مسافر ما دام يملكها عليّ حرام لعن
الاله تعلة بن مسافر لعنًا يثنى عليه من قدام اراد من قدامه
فلما حذف الضمير منه وانقطع عن الاضافة بناه على الضم وقولهم لهذا
النوع من المشموم سوسن بضم السين الاولى فيه مخالفون كما توهم بعض
المحدثين بضمها فنظير من اسمه حين اهدى اليه فكتب الي من اهداه له
لم يكفكما لمجرفا هديت لي تفاؤلا بالسوء لي سوسن اوطاسوخ

هذا الكلام واجب الصفة

وباقي اسمها تخبر ان السوء يتبع سنة والصواب ان يقال فيها سوسن
بفتح السين وكذلك روشن بفتح الراء فيما جاء على فوعل بفتح الفاء
نحو حورب وحوبر وكوثر وتولب ولم يسمع في امثلة العرب فوعل
الا جوذر في قول بعضهم وقد اذكرني السوسن ابياتا انشدنيها علي
بن عبد العزيز المغربي الاديب لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها السوسن
بما ابدع فيه واحسن على وفق التشذير بسمط هذا الفصل والتي بين لي درج
من اولي الفضل وهي ثم قاسيتها على الورد الذي نغما وناضر السوسن
الغض الذي نجما كانما ارتضعا خلقا سماويا فارضعت لبانها ذاو ذاك
دما جسان قد كفن الكافور ذاك وقد عم العقيق احمرارا ذا
وما ظمأ كان ذا طلية نضحت لمعترض وذاك خد غداة البين قد لطما اولا
فذاك تعاويذ اللجين وذا جمر الغضا حركته الريح فاضطرما ومن اوهامهم ايضا
انهم يقولون لما ينبت من الزرع بالمطر نخش فيلفظون فيه بما يلفظ به العجم
ولا تعرف العرب وجه الكلام ان يقال فيه طعام غدي كما يقولون ارض غداة
وغدية اذا كانت لينة يكتفى بالمطر ومن اوهامهم ايضا في هذا الفن انهم
يقولون في المثل جرى الوادي فطم على القليب والمسموع في هذا المثل فطم على القرى
وهو قرى الماء الروضة وفطم علاوة على رأسه وفطم تميت العمة طامة وهذا المثل
يضرب بعموم الخطب الهائل المصيغ ما عداه من النوازل ونظيره

يصيب

الورد

فاوردتها

وباكرهم

الوردي

في التصحيف قولهم يا حامل اذكر حلا واما هو يا جابل اي يا من يشد الحبل
اذكر وقت حلي ويحكى ان اللحياني اول من صحف هذا المثل وقولهم لمن نبت
شاربه طر شاربه بضم الطاء والصواب ان يقال طر شاربه بفتحها كما يقال طر
وبر الناقة اذا ابدا صغاره ونابغه ومنه قولهم شاب طرير وعليه قول الشاعر
طرم
وما زلت في ليلى لدن شاربي الى اليوم اسعى ابتدي اخنة واواخن واضمر
في ليلى لقوم ضغينة ويضمر في ليلى علي الضغائن فاما طر بضم الطاء فمعناه
قطع ومنه اشتقاق الطرار وبه سميت الطرة لانها تقطع واما قولهم جاء
القوم طرا فهو بمعنى جاء القوم جميعا واشتقاقه على الحال ونقيض هذا اليوم قولهم
في اليوم المنجر سقطا في بين بفتح السين والصواب ان يقال فيه سقطا في بين
بضمها وقد سمع عنهم اسقط الا ان الاول افصح لقولهم تسقطا اسقط في ايديهم
ومثله ايضا قولهم ركض الفرس بفتح الراء واقبلت تركض بفتح التاء والصواب
فيه ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم التاء واصل الركض في اللغة تحريك
التوابع ومنه قولهم تقارك ركض برجلك ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب حيا
في بطن امه قد ارتكض ومن ابيات المعاني المشكلة قد سبق الجياد وهو
رابض وكيف لا يسبق وهو راكض والمراد ان امه سبقت الجياد
حين اجريت وهي حامل به واضاف السبق اليه لانتظاره بامه واشار
بركضه الى تحريك قوائمه في مربضه وعقرته وقد توهم بعضهم

الخيل

ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك بل يقال ركض البعير برجله
اذا برح وركض الطائر اذا حرك جناحيه ثم رد بهما على جدده في الطيران كما قال سلامة
بن الجندل اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب اودى وذلك شاو
غير مطلوب وقولي حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض العاقيب
ويروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدرك ومن رواه بالنصب
نصبه بفعل مضمر تقديره وقولي يركض ركض العاقيب وجعله من صلة صفة
الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتاخير
وتصحيحه وقولي الشباب حثيثا يركض ركض العاقيب وهذا الشيب يطلبه لو
كان يدركه قال الشيخ الامام ابو محمد رح للعاقة وبعض الحاقة عدة اوجام
في ساق الفعل الى من فعل به يماثل وهمهم في قولهم ركضت الدابة منها قولهم
حلبت ناقته رسلا كثيرا ولم تحلب شاته الا لبنا يسيرا فيسندون الحلب
الى الحلوبة وهو موقع بها ووجه القول لكم حلبت ناقتك كم حلب شاتك
او حلوبتك ومن اوهامهم ايضا قولهم حكني جسدي فيجعلون الجسد هو الحاك
وعلى التحقيق هو المحكوك والصحيح ان يقال احكني جسدي الى
وكذلك يقولون اشتكت عين فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكي
لا هي ومن اوهامهم ايضا قولهم سار ركاب السلطان اشارة الى موكبه المشتمل
على الخيل والرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب

ان الركض

اسم يختص بالابل وجمعها ركائب والراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه
ركبان فاما الركب والاركوب فقد جوز الخليل ان يطلق اسما على راكبي
كل دابة الا ان الاركوب اكثر من الركب عدة واوفر جمعا وقوله
الهذلية الشطر بفتح الشين وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه
اذا اعرب الاسم الاعجمي رد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس
في كلامهم فعلل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم في المثال فعلل بكسر الفاء فلذا
وجب كسر الشين من الشطر ليلتحق بوزن جرد وحل وهو القصير من الابل وقد
جوز في الشطر ان يقال الشين المعجمة لاشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين
المهملة لجواز ان يكون اشتق من الشطر عند التعيبة ومنه
بالتسميت والتشميت تارة بالسين المهملة الى ان يرزق التسمت الحسن
وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى
وقيل ان معناه بالشين المعجمة الدعاء لشواهته وهي الخراف ولهذا نظائر
في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر شهريز وشهريز ولما يختم به الروشم
والروشم وكقولهم انتشف لونه وانتسف اذا امتقع وتغير وتحمس
الرجل وحمتش اذا اشتد غضبه وقالوا انتشمت وضه علما وتنسمت في قاله
بالسين المهملة جعل استعاذة من التسمم بل يشدوه منه حالا بعد حال
وفي الوقت بعد الوقت خير من التسمم ومن قاله بالشين المعجمة
باستباق النسيم

اخذه من قولهم للعطسة اي بشمك الله الا ان الاصمعي يرى ان هذه اللفظة
لا تستعمل الا في الشر على ما تقدم ذكره عنه وقد جاء ايضا في الآثار والاشعار
الفاظ روبت بهذين الحرفين على اختلاف المعنيين فروي في صفة عمر
انه كان منهوشا القدمين اي معروقهما والنهش بالشين المعجمة ما كان
بالاضراس والنهش بالمهملة ما كان باطراف الاسنان وروي مجاشي النساء
حرام بالجيم والشين وايهما لها والمراد به مع اعجامها وايهامها الدبر وواحد
المجاشي مجشة وفي بعض الروايات ان الشهر قد تشعشع فلو ضحينا فمن رواه
بالجيم والشين ذهب به الى وقة الهلال وقلة ما بقي كما قال شعشعت
الشراب بالماء اذا رققته ومن رواه بالمهملة وهو اشهر الروايتين فظاهر لان
الشهر قد ادبر وفني الا اقله وجاء في حديث عمر رضه انه كان ينهش
الناس بعد العشاء الآخرة بالدرة ويقول انصرفوا الى بيوتكم فمن رواه بالمعجمة
بنيا ولهم ماخوذ من قوله تعالى وانى لهم التناوش ومن رواه بالمهملة فمعناه
يسوقهم يقال نسّ فلان ابله اذا ساقها ومنه سميت العصا منساة للسوق
وروي عن الاحبار ان عليا كرم الله وجهه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير
مشكوك فمن رواه بالشين فمعناه غير محدود والمساحر والاصل من الشك وهو
لصوق العضد بالجنب ومن رواه بالسين المهملة فمعناه غير مسمور وتفل
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله بين

فمن رواه بالنون المهملة ففسّره بالتوبة ومن رواه بالنون المعجمة بالحاء الجيم
فقال تنحى في بعض النسخ بالحاء المعجمة والجيم ويروى بيت النابغة بالحاء أيضاً وهو
فإن يك عامر قد قال جهلاً فإن مطيّة الجهل الشباب فمن رواه بالنون
المعجمة فالمراد التنبيه ومن رواه بالنون المهملة فالمعنى به الثبات كما
قد روى في هذا البيت فإن مطيّة الجهل أي موضعه وروى مطيّة الجهل مركبة
وقد روى أيضاً من شعر الأعشى بيتان بهذين الحرفين أحدهما قوله
الذم عن آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق فمن روى
الشيخ بالنون المهملة عنى بالجابية جلة وبالشيخ الملاء الشيخ ومن رواه
بالنون المعجمة جعل الإشارة إلى كثرى لأنه صاحب جلة وأراد الأعشى بهذا
التشبيه أن جفنة آل المحلق تمد بالطعام بعد الطعام كما عد جلة بالماء
بعد الماء والبيت الآخر قوله وأقبلها الترح في شمأل وصلى على دنها وارتسما
فمن رواه بالنون المعجمة عنى به أنه دعى للدن ثم ختم عليه ومن رواه بالنون
المهملة أراد به أنه دعى لها وعوّذ عليها كما قال القطامي يصف فلكاً في ذي
حلول يقضي لهوت صاحبه إذا الصراري من آهواله ارتسما يعني
أن الصراري وهو الملاح عوّذ وكرّر شاهد عظم الأهوال وعاين الملاطم
الأمواج فالحلول جمع حل وهو شراع السفينة ويروى بيت أوس بن حجر
مختلفون وبعض الناس أمرهم والآمة الأمر صنور فصنور

بالنون المعجمة فاشتقاقه من الغشّ وحكى الأصمعي قال أنشدنا أبو عمرو بن العلا
فما أنا نشدد عليهم ولكن رواناً كحش وتشعّ قال فذكرت ذلك
لشعبة فقال ويلك إنما هو تحش وتشعّ أي تحرق وتسود قال الأصمعي وقد أصاب
أبو عمرو لأن معنى تحش توقد وتشعّ بمثلها وأصاب شعبة أيضاً وما أراه علم
بالشعر عنه وحكى خلف الأحمر قال أخذت على [illegible] وقد أنشد
لأمرئ القيس بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مضهب
فقلت له إنما هو نمش لأن المنش هو مسح اليد بالشيء الخشن ومنه سمي
منديل الغمر منشوشاً وأما قول الشاعر أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد
ساعده رماني فالرواية الصحيحة فيه اشتد بالنون المهملة ويكون المراد
به الشدة في المرمى وقد رواه بعضهم بالنون المعجمة أي بمعنى القوة ومثله
في اختلاف الرواية قول عروة بن أذينة لصغر إداوة لقد علمت وما الإشراف
من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني وروى أكثر لفظة الإسراف
بالسين المهملة وهو أختيار المرتضى إلى القاسم الموسوي ورواه بعضهم
بالنون المعجمة ليكون معناه التطلع إلى الشيء والاستشراف له ولهذا البيت
حكاية تحت [illegible] استشعار الحمى وإغلاق الآمل بالخالق عز وجل دون
فجعلته بها خليلة لعاطله وجنبة على صدق قائله وهي مما رويته من
عدة طرق أن عروة [illegible] على هشام بن عبد الملك في جماعة
من الشعراء فلما دخلوا عليه عرفوه

فقال له أنت القائل لقد علمت وما الاشراف من خلقي ان الذي
هو رزقي سوف يأتيني اسعى له فيعنيني تطلبه ولو اقمت اتاني
لا يعنيني واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق
فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت
الدهر وخرج وعاد من فوره الى راحلته فركبها ثم سار راجعا
نحو الحجاز فمكث هشام يوما غافلا عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه
فذكره وقال في نفسه رجل من قريش قال حكمة ووفد الى
عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن ما يقول فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه
فقال للاحم ليعلمن ان الرزق ثم دعى مولى له واعطاه الفي دينار
وقال له الحق هذا ابن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته
فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فاخذه وقال بلغ امير المؤمنين السلام
وقل له كيف رأيت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه
الرزق وما يروى ايضا بهذين الحرفين قول ابي بكر بن دريد في مقصورته
ارمق العيش على برضى فان رمت ارتشافا رمت صعب
المنتشا فمن رواه بالسين المعجمة فمعناه ومن رواه بالشين المعجمة فمعناه
انشأ الله اجلك ومن رواه بالتين المعجمة فمعناه
بالمشافر وقولهم في جواب من قال سألت عنك شال عنك الخير فتحيل

المعنى باسناد الفعل اليه لان الخير اذا سأل عنه فكأنه جاء به وذهب عنه
وصوب القول سئل عنك الخير اي كان من الملازمة كذا والاقتران بك
بحيث يسأل عنك ونظير هذا قولهم حسد حاسدك بضم الحاء فيعكسون
المراد به ويجعلون المدعو عليه مدعوا له والصواب حسد حاسدك بفتح الحاء
اي لا انفك حسودا ولا زلت محسودا والى هذا اشار القائل ان يحسدوني
فاني غيرلائم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا انا الذي يحدوني
في صدورهم لا ابتغي صدورا ولا ارد وقد ام لي ولهم ما بي وما بهم
وما اكثر ما غيظا بما يجد وقولهم للمتشبع بما ليس عنده
يقول ظاهر هذا كما قال بعض المحدثين ليس للحاجات الا من له وجه وقاح
ولسان طرمذاح وعقل وروح ان كنت بطاءة الحاجة عني والسراح
فعل السعي فيها وعلى الله النجاح والصواب فيه طرماذا على ما حكاه عمر الزاهد
في كتاب اليواقيت وانشد عليه لبعض الرجاز سلمت في كل على معاذ
سلام طرماذ على ماذ ونظير هذا الوهم قولهم للفتاة الجوفاء التي يرى
عنها بالبندق زبطانه والصواب ان يقال فيها سبطانة لاشتقاق اسمها
من السبوطة وهو الطول والامتداد ومنه سمي السباط لامتداده بين الدارين
وقولهم للاثنين هاتا بمعنى اعطيا فيخطئون فيه لان هاتا اسم الاشارة
للمؤنث الحاضرة وعليه قول عمران بن حطان وليس لعيشنا هذا

تماما

وليست دارنا الدنيا بدار وان قلنا العلة بها قراءة فما فيها
لحن من قراءة والصواب ان يقال لهما هاتيا بكسر التاء لان الواو
تقول للواحد المذكر هاتِ بكسر التاء وللجمع هاتوا كما تقول للعامة هاتم
والدليل عليه قولك تم قل هاتوا برهانكم وتقول للمؤنث هاتي وللجماعة
هاتين وتقول للاثنين من المذكر والمؤنث هاتيا من غير
بينهما في ضمير المثنى في مثل قولك علامهما وضربهما ولا في علامة التثنية
في قولك الزيدان والهندان وكان الاصل في هاتِ آتِ المأخوذ من
آتى اي اعطى فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارقت الماء وفي اياك
فقيل هرقت وهياك وفي ملحفة الوب ان رجلا قال لاعرابي هات
ما اهاتيك اي ما اعطيك وقولهم رأيت الاعز وذويه فيوصلون فيه
لان الوب لم تنطق بذي الذي بمعنى صاحب الا مضافا الى اسم جنس كقولك
ذو مال وذو نوال فاما اضافته الى الاعلام والى اسماء الصفات
من الافعال فلم يسمع في كلامهم بحال وهذا الحسن حين قال صلى الله على نبيه
وذويه فكما لم يقولوا ذو عالم ولا ذو ظريف لم يقولوا ذو ويتي ولا ذو وامير
وقصروا ذا على اضافته الى الجنس وهذا لم يرفع السبب لانه ليس بشيء فعل
فيرفع كما ترفع الافعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذي مال ابوه فان اردت
تصحيح الكلام جعلت الجملة مبتدأة به فقلت مررت برجل ذو مال ابوه فيصح
هذا

ويقولون

صح الكلام لان النكرة تختص بان توصف بالجملة وقولهم الحوامل تطلقن و
والحوادث تطرقن فيغلطون فيه لانه لا يجمع في هذا القبيل بين ياء المضارعة
والنون التي هي ضمير الفاعل ووجه الكلام ان يلفظ فيه بياء المضارعة المعجمة
باثنتين من تحت كما قال الله تعالى يكاد السموات يتفطرن منه وعلى هذا يقال
الغواني يمرحن والنوق يسرحن وفيما يحكى ان مطيع بن اياس ويحيى بن
زياد وحمادا كانوا يشربون ذات يوم وعندهم نديم لهم فبدرت
منه فلتة فخجل وانهض ولم يعد اليهم وغاب اياما فكتب اليه مطيع بن اياس
امن قلوص عدت لم يودها احد الا تذكرها او وطانا خان
العقال لها فابنت اذ نفرت وانما الذنب فيها للذي خانا او ليتينا
منك هجرانا ومقلية ولم نسئك كما قد كنت تعشانا خفض عليك فما
في الناس ذو ابل الا وينفق يشترون احيانا وقولهم شلت الشيء فيعدون
اللازم بغير حرف التعدية ووجه الكلام ان يقال اشلت الشيء او شلت به
فيعدى بهمزة النقل او بالباء كما تقول الوب شالت الناقة بذنبها واشالت
ذنبها والشائل عندهم هو الذي لم يرتفع ومنه قول الشاعر يا قوم من يعذرني في عجرد
القاتل المرء على الدانق لما رآى صبيانه شائلا وجاءه من الاذى والعانق
وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فاخطاء في موضعين
قال شلت الحجر وانما شلت بظهر ثم انشد شلت يدا فارية فرتها

الواوية

بالرمل

فضم الثين وانما هو شئت بفتحها وذكر بعض شايخ اهل اللغة ان من
افحش ما تلحن فيه العامة قولهم شال الطير ذنبه لانهم يلحنون فيه ثلث لحنات
اذ وجه الكلام شال الطير ذنبه ذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث
يخطؤن في لفظة ثلاثية في ثلث مواضع فيقولون في جراء اسم الجبل جرى
فيفتحون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف
وهي ممدودة وجراء مما صرفته العرب ولم تصرفه وقولهم هالمن تناول
شيئا بقصر الالف فيلحنون فيه لان الف ممدودة كما جاء الذهب بالذهب
ربا الا هاء وهاء ويجوز فتح الهمزة وكسرها ممد الالف في كلتيهما لا
تقصر هذه الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاكَ كما
يقول لزيد علي آت الى فاطمة من بعض مواطن الحرب بسيفي هذا
دما وقال فاطم هاكِ السيف غير مذمم وعند النحويين لزم الكاف في قولك
هاء جعلت بدلا من كاف الخطاب لان اصل وضعها ان تقترن كاف
الخطاب بها وقولهم اعطاه البشارة والصواب فيه ضم الباء لان البشارة
بكسر الباء ما بشرت به وبضمها ما يعطى عليها واما البشارة بفتح الباء فانها
الجمال ومنه قولهم فلان بشير الوجه اي حسنه وعند الكرام ان لفظ بشرته
لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس كذلك بل تستعمل في الاخبار بالشر كما قال
سبحانه وتع فبشرهم بعذاب اليم والعلة فيه ان البشارة سميت بذلك
انما

لاغتباط تأثير في بشرة من بشرها وقد تتغير البشرة للمساءة بالمرء كما تتغير
عند المسرة بالمحبوب الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان النذارة تكون
للاعلام لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ونظيرها لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عز وجل
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وتستعمل في الشر
ايضا كما قال تعالى النار وعدها الله الذين كفروا فاذا اطلق لفظة الوعد
او لفظ وعد انصرف الى الخير كما تقول الوب في الشر الموبق واعد يوما
الى انه يعد بالاثمار وكقولهم في المثل اخرج ما وعد وامّا الوعيد والايعاد
فلا يستعملان الا في الشر كقول الشاعر وانى وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ونقيض لفظة البشارة لفظة المأتم يتوهم
كثير الخاصة انها مجمع المناحة ومن عند العرب النساء في الخير
والشر بدلالة قول الشاعر رمته انا من ربيعة عامر نوء الثريا في مأتم
اي في نساء اي نساء ويروى اي بالرفع على حذف الخبر وتقدير الكلام
اي مأتم هو وقولهم تفرقت الاهواء والآراء والاختيار في كلام العرب
يقال في مثل افترقت كما جاء في الخبر تفترق امتي كذا وكذا فرقة اي
تختلف فاما لفظة التفرق فتستعمل في الاشخاص والاجسام فاذا قيل لزيد
ثلثة اخوة متفرقين كان المعنى ان كل واحد منهم ببقعة وان قيل مفترقين

كان المخفف لزيد هم لابيه ولامه والآخر لابيه والثالث لامه وكذلك فرق يقال
بتشديد الراء فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف فيما يراد به التمييز
كقولك فرق بين الحق والباطل والعالي والعاطل وقولهم في مصدر ذكر
الشيء متن كار بكسر التاء والصواب ليز مقال تز كار بفتحها كما تفتح في تسآل وتسكاب
وتسيار وتهيام وعليه قول الشاعر وانى وتهيامي بعزة بعدما تخليت
كما بيننا منها لبنى وتخلت لك المرتجى ظل الغمامة كلما تبوء منها للمقيل اضمحلت
وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا ايضاء
مصدرين وهما تبيان وتلقاء وقال بعضهم وتنضال واما اسماء الاجناس
والصفات فقد جاءت منها اسماء عدة على تفعال بكسر التاء كقولهم تجفاف
وتمثال وتمساح وتقصاد وهي المختفة القصيرة وتمراد وهو بيت صغير
يتخذ للحمام ورجل تبتاء وهو العذيوط وتبراك وتعشار وتربال وهي اسماء
امكنة وقالوا امرأة تمواء من الليل اي هوجاء ورجل تبتال اي قصير
وتلعاب اي كثير اللعب وتلقام اي سريع اللقم وقالوا ايضا ناقة تضراب اذا
ضربها الفحل وثوب تلفاق اي لفقان وقولهم للقائم اجلس والاختيار
على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما او
ساجدا اجلس وعلل بعضهم لهذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من
علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب برجليه مقعد وان الجلوس هو الانتقال

من سفل الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس
وقد جلس ومنه قول عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن عبيد الله بن عمير قل للفرزدق
والسفاهة كاسمها ان كنت تاركا ما امرتك فاجلس اي اقعد
نجدا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان والي على المدينة
قال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والافاقعد في نجد فان المدينة ليست
بدار مقامة وحكى ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت يوما على الامير سيف
الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس
فتبينت بذلك اعتلاقه بالادب والاطلاعه على اسرار علم العرب
وقولهم في جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من ذممت
والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص من ذممت كما قال
عمرو بن معدي كرب وقد سئل عن قومه نعم القوم قومي عند البأس المشمول
والمال المسئول ويكون تقدير الكلام في قولك نعم الرجل زيد اي الممدوح من
الرجال زيد وقد يجوز ان يقتصر على ذكر الجنس وتضمر المقصود بالمدح
والذم اكتفاء بتقدم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في القرآن
وهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم
وعلم المخاطبين به والاصل في ذلك ان نعم وبئس فعلان وضعا للمدح
والذم بعد ما نقلا عن اصليهما وهما النعم والبؤس وفاعلهما لا يكون الا

الفرزدق

الا معرفا بالالف واللام اللتين هما للجنس او ما اضيف الى ما فيه كقولك
نعم الرجل زيد ونعم صاحب العشيرة عمرو او بضمير هذا الاسم على ان تفسيره
نكرة من جنسه وينصب على التمييز كقولهم بئس للظالمين بدلا اى بئس البدل
بدلا خاصة وفسر بالنكرة المنصوبة من جنسه وقال اهل العربية تم
ولا نعم ابو على وكذلك استقوا ان يقولوا نعم هذا الرجل لان الرجل ههنا
صفة لهذا واللام فيه لتعريف الاشارة والخصوص ومن شرط لام التعريف
الداخلة على فاعل نعم وبئس ان تكون للجنس المحيط بالعموم فيكون
في معنى الجمع كاللام في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اى جميع الانسان بدليل
انه تعالى استثنى منهم الذين آمنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد وعند قوم
ان وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح وليس كذلك بل وضعها للمبالغة
الا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم
فنعم المولى ونعم النصير والى قوله تع في صفة النار التي وعد بها للكفار و
مأويهم جهنم وبئس المهاد. وحكى ابو القاسم ابن برهان النحوي انه كان
لشريك بن عبد الله النخعي جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام
فضائل علي رضي فقال الاموي نعم الرجل علي رضي فاغضبه ذلك وقال له
العلي يقال نعم الرجل فامسك الاموي حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله
الم يقل الله تع في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في حق

ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب افلا ترضى
لعلي رضي الله عنه بما رضي به الله تعالى لنفسه ولانبيائه فتشبه شريك عند ذلك
لقومه وزادت مكانة الاموي من قلبه وقولهم
بفتح النون والسين فيوهمون فيه لان النيان تثنية
الذي في الفخذ فاما المصدر الذي من نسي فهو النسيان على وزن فعلان
مثل العرفان والكتمان فان جاءت مصادر في كلام العرب على فعلان بفتح
الفاء والعين فهي مما يخص والاضطراب كالنوحان والدلان
واللمعان والضربان ومن غريب ما جاء على فعلان قولهم في جمع كروان
كروان كما قال ذو الرمة من آل ابي موسى تركن العقوم حوله كانهم الكروان
عارين اجدلا وذكر بعضهم انه يجمع صفوان على صفوان وقولهم
هو بين ظهرانيهم بكسر النون والصواب ان يقال بين ظهرانيهم بفتح النون
واجاز ابو حاتم ان يقال وحكى الفراء قال قال لي اعرابي ونحن في حلقة
يونس بن حبيب بالبصرة اين مسكنك فقلت الكوفة فقال لي يا كبا انه
هذه بنو اسد بين ظهرانيكم وانت تطلب بالبصرة قال فاستفدت من كلامه
فائدتين احديهما انه قال هذه ولم يقل هؤلاء لانه اشار الى القبيلة فانث
والثانية انه قال ظهرانيكم بفتح النون ولم يقل بكسرها وحكى ان المزني وقف
على الجنيد فسأله عن قوله تعالى سنفرغ لكم فلانسى فقال سنفرغ لك ايها الثقلان

فلا تشتهي العمل • فقال خرجت أمّه أنث بين ظهرانيها لا تغوض أم ما اليك

وقولهم دخلت الشأم وهو غلط قبيح وخطأ صحيح لأن اسم البلدة الشأم

ولفظه مذكر والصواب أن يقال اتيت الشام والدليل على هذين الأمرين

قول الشاعر • يقولون ان الشأم يقتل أهله • فمن لي أن لم آته بخلود •

ويجوز في المنسوب اليه ثلثة أوجه شآمي وهو القياس وشآمي بياء

مخففة مثل ياء المنقوص وشأمي وهو شاذ لأنه يصير بمنزلة المنسوب الى

المنسوب وكذلك جوز في المنسوب الى اليمن هذه الوجوه الثلاثة وعلى الشاذ

منها قول عمر بن أبي ربيعة • أبى أتيحت لي يمانية • احدى بني الحرث

وقولهم قدم الحاج واحدا واحدا واثنين واثنين وثلثة ثلثة واربعة

اربعة والصواب ان يقال جاؤا احاد وثناء وثلاث ورباع او يقال

جاؤا موحدة ومثنى ومثلث ومربع لأن العرب عدلت بهذه الالفاظ

الى هذه الصيغ لتستغني بها عن تكرير الاسم ويدل معناها على ما يدل مجموع الاسمين

عليه ولهذا امتنعوا من أن يقولوا للواحد هذا احاد وللاثنين اثنان مثنى

ولم يمتنعوا من ذلك الا لزيادة معنى في احاد على واحد وفي ثناء على اثنين

وفسر قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي لينكح

كل منكم من النساء ان شاء اثنتين اثنتين او ثلثا ثلثا او اربعا اربعا وليس

في قوله تعالى انطاف بعض هذه الاعداد على بعض انطاف جمع وكذلك في قوله

جاعل

جاعل الملائكة رسلا اولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع اي فمنهم من له جناح

ومن له ثلثة ومن له اربعة وقد اختلف اهل العربية فيما نطقت به العرب

من هذا البناء فقال الاكثرون انهم لم يجاوزوا رباع الا الى الصيغة عشار لا عشر

كما جاء في شعر الكميت • فلم يستريثوك حتى رميت • فوق النصال عشارا •

وروى خلف الاحمر انهم قد عدوا هذا البناء حتى الى عشار

واستدل عليه بما روي الى انه موضوع منه • قال العمري يا ابن هند لو رأيت اليوم شنا

لرأيت عيناك منهم كل ما كنت تمنا • اذ أتتنا قبلهم شهباء من هنا وهنا

وأتت دوسر والملحاء سيرا مظلما • ومشى القوم الى القوم احادا واثنا

وثلاثا ورباعا وخماسا فاطعنا • وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا

وثناعا وعشارا فاضبنا واضبنا لا نرى الا كميا قاتلا منهم ومنا • وقد

عيب على ابي الطيب قوله احاد ام سداس في احاد ليلتنا المنوطة

بالتنادي • ونسب الى انه وهم في اربعة مواضع من هذا البيت احدها انه

اقام احاد مقام واحدة وسداسي مقام ست لانه اراد ليلتنا هذه واحدة

والموضع الثاني انه عدل بلفظة ست الى سداس

وهو مردود عند اكثر اهل اللغة والموضع الثالث انه صغر على ليلية والمسموع تصغير ليلة

ليلية والرابع انه ناقض كلامه لانه كنى بتصغير ليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بأن

وصفها بالامتداد الى التنادي • وقولهم لما يعجل من الزروع والثمار

ثم قف وهي ح

من الفاظ الانباط ومفاضح الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكّر لان
العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكّر فيقولون بكّر الحرّ وبكّر البرد وبكرت
النخلة اذا اثمرت اول ما يثمر النخل فهي بكور والثمرة باكورة ويقولون
ايضا في كل شيء يخف فيه فاعله ويعجل اليه قد بكّر اليه ولو انه فعل ذلك آخر
النهار او في اثناء الليل والصواب ان يقال عجّل وقد يستعمل بكّر بمعنى عجّل
يدل عليه قول ضمرة بن ضمرة النهشلي بكرت تلومك بعد وهن في الدجى
بسل عليك ملامتي وعتابي اراد بقوله بكرت عجلت لانه اراد به وقت
البكرة لافصاحه بانها لامته في الليل ونظير لفظة بكّر بمعنى عجّل استعمالهم لفظة
راح بمعنى سارع وخفّ ومنه قوله عليه السلام من راح الى الجمعة في الساعة
الاولى فكانما قرّب بدنة اي من خفّ اليها اذ لا يجوز اتيانها آخر النهار
وقولهم عند الحرقة ولذع الحرارة الممضة آخ بالخاء المعجمة من فوق والعرب
تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة وعليه فسّر قول عبد الشارق الجندعي
بالصعيد لهم احاح ولوحفت لنا الكلمى سريثا اي يات الكلمى يقولون
آخ مما وجدوا من حرق الجراحات وحرّ الكلوم وحكي ان الحجاج لما نازله
قاتله بسلاحه المعروف واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما آه
شيب غمس نفسه في الحرب فضربه بعمود كان بيده وهو
يظنه الحجاج فلما ذاق الغلام حرارة الضربة قال آخ بالخاء المعجمة

هذه اللغطة منه انه عبد فانثنى عنه وقال قبّحك الله يا ابن ام الحجاج
الموت بالعبيد قال الشيخ الامام قال والدي ومن العرب من يقول
في هذا المعنى حس كما جاء في بعض الاخبار ان طلحة لما اصيبت اصبعه
يوم احد قال حس فلما بلغت كلمة النبي عليه السلام قال لولا ان طلحة
قال حس لطار مع الملائكة ومن كلامهم ضرب فلان فما قال حس ولا بس
ومنهم من ينونها فاما قولهم جئ به من حيث وبيك فالمراد به جئ به من
رفعك وضعوبتك لان الحث الاستقصاء وابس الرفق بالحلب ومن
اوياههم في هذا النوع قولهم عند التأوه اوّه ايضا اوّه بضم الهاء
والكسر واوّه افصح ان يقال اوّه بكسر الهاء وفتحها وضمها والكسر
اغلب وعليه قول الشاعر فاوّه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد
ارض بيننا وسماء وقد قلب بعضهم الواو الفا فقال آه وشدّد بعضهم
الواو فقال اوّه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال اوٍ وتصرف الفعل
منها اوّه وتأوّه والمصدر التأوّه والاوّهة ومنه قول الشاعر العبدي
اذا ما قمت ارحلها بليل تأوّه آهة الرجل الحزين وفسر بعضهم
الاوّاه بانه الذي يتأوّه من الذنوب وقيل هو المتضرع في الدعاء
وقولهم لقيته لقاة واحدة فيخطئون فيه لان العرب تقول لقيته
لقية ولقيانة اذا اراد به المرة الواحدة فان اراد المصدر

قالوا لقيته لقاءً ولقيًا ولقيانًا وتُقِّيَ على وزن هُدِّيَ وعليه أنشد الكسائي

وإن تقا بانى المنام وغيره • وإن لم تجد بالبذل عندى لرابح وانشدنى

بعض شيوخى لبعض الشيب لبعض العرب ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبًا

لأول شيبا • طلعن ولا أهلا • وقد زعموا أحلامنا تقاك ولم أرد •

نحمد الذى أعطاك حلمًا ولا عقلًا • وقولهم فلان يكدف بمعنى يستقل

ما أعطى والصواب فيه بجرف بالجيم لأن التجديف فى اللغة هو استقلال اللقمة

وشرها وبه فسر لا تجدفوا بنعم الله تعالى ويماثل هذه اللفظة فى ابدال جيمها

كافا قولهم لمن يكثر السؤال مكدٍّ • واصله مجدٍّ لاشتقاقه من الاجداء

وكان الاصل فى المجدى المجددى فأدغمت الدال فى الدال ثم ألقيت حركة

الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرأ ام من لا يهدى والاصل فيه

لا يهتدى وقولهم • ولا وجه لذلك لأن العنة الخطيرة من الخشب

والصواب ان يقال به عينة او تعنين واصله عن اى اعترض فكأنه

يتعرض للنكاح ولا يقدر عليه والعرب تسمى العنين • قال الشاعر

الا حييت عنا بالمغيس علانية فقد بكم عنين • رغبت اليك كما تنكحنى

فقلت بانه رجل رئيس • ولو عنينى فى ذاك يومًا مرضت وقلت انت

الدردبيس وقولهم لمن يقبس من الصحف صحفى معايبة على قولهم

فى النسب الى الانصار انصارى والاعراب اعرابى والصواب عند النحويين البصريين

ان النسب الى واحدة الصحف وهى صحيفة فيقال صحفى كما يقال

فى النسب الى حنيفة حنفى لانهم لا يردون النسب الا الى واحد المجموع كما يقال

فى النسب الى الفرائض فرضى والى المعاريض معراضى اللهم الا ان يجعل اسما علما

للمنسوب اليه فيوقع النسب حينئذ الى صيغته كقولهم فى النسب الى قبيلة هوازن

هوازنى والى حى كلاب كلابى والى مدينة الانبار انبارى والى بلدة المدائن

مدائنى فاما قولهم فى النسب الى الانصار انصارى فانه شذ عن اصله واشتهر

لا يعتد به واما قولهم فى النسب الى الاعراب اعرابى فانهم فعلوا ذلك

لازالة اللبس ونفى الشبهة اذ لو قالوا فيه عربى لاشتبه بالمنسوب الى العرب

وبين المنسوبين فرق ظاهر لان العربى هو المنسوب الى العرب وان تكلم

بلغة العجم والاعرابى هو النازل بالبادية وان كان اعجمى النسب ويقولون

فى النسب الى زاهر مزرى فيشبهونه الى مجموع الاسمين المركبين

ووجه الكلام ان ينسب الى الصدر منهما فيقال زاهرى لان الاسم الثانى

من الاسمين المركبين يتنزل منزلة تاء التانيث التى تقع وقفًا وتكتب بعد تمام

الاسم فوجب لذلك ان تسقط فى النسب كما تسقط تاء التانيث فيه وعلى

هذه القضية قيل فى النسب الى آذربيجان آذرى كما جاء فى حديث ابى بكر رضى

قال لتأثم من النوم على الصوف الآذرى كما يأثم احدكم النوم على مسك

السعدان وقد رواه بعضهم الآذرى والتصحيح الاول واجاز ابو حاتم

السجستانى

ابو حاتم ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه بقول الشاعر • تزوجتها رامية

الورق ح

هرمزية • بفضل الذى اعطى الامير من رشده • ولم يطابقه على القول غيره بل منع

سائر النحويين منه ليلا تجتمع علامتا النسب فى الاسم المنسوب وحملوا البيت الذى

احتج به على الشذوذ واعتراض الشاذ لا ينقض مبانى الاصول نعم وعندهم

انه متى وقع لبس فى المنسب الى الاسم المركب لم ينسب اليه ولهذه العلة

النسب ح

منعوا من النسب الى احد عشر ونظائره اذ لا يجوز النسب الى مجموع الاسمين فيقال الى احد عشرى

كما تقول العامة فى النسب الى التوجا الذى طوله احد عشر شبرا ولا يجوز

النسب ح

ان ينسب الى اوله لاشتباهه بالنسب الى احد ولا الى ثانيه لاشتباهه بالنسب

منهم ح

الى عشر فامتنع النسب اليه من كل وجه ونظير هذا انهم انهم ينسبون الى مجموع

الاسمين

المضافين فيقولون فى النسب الى تاج الملك ونظائره تجلكى وقياس كلام

ان جملكى ح

العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال اتاجى كما قالوا فى النسب الى بيت اللات

بيتى والى سعد العشيرة سعدى اللهم الا ان يعترض لبس فى المنسوب فينسب

الى الثانى كما قالوا فى النسب الى عبد مناف منافى ولم يقولوا عبدى لئلا يلتبس

بالمنسوب الى عبد القيس وقالوا فى النسب الى ابى بكر بكرى لانهم لو قالوا ابوى

لاشتبهم المنسوب اليه وقد سلكوا فى هذا النوع اسلوبا آخر فركبوا من حروف الاسمين

اسما على وزن جعفر ونسبوا اليه واكثر ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد فقالوا فى

النسب الى عبد شمس عبشمى والى عبد الدار عبدرى والى عبد القيس عبقسى

ملح

وكل ذلك مما يقتصر على السماع ولم يقصد به الا الرياضة فى تصريف الكلام فيخطون ح

وقولهم ما يغسل به الرأس غسلة بفتح الغين فيوهمون فيه لان الغسلة

بالفتح كناية عن المرة الواحدة من الغسل فاما الغسول فهو الغسلة

بكسر الغين وعليه قول علقمة بن عبدة كان غسلة خطمى بمشفرها

فى الخد منها وفى اللحيين تلغيم • واما الغسل فمصدر غسلت والاسم منه

الغسل بضم الغين واما الغسلين فهو ما يسيل من صديد اهل النار

وذكر عن ابن عباس انه قال كل ما فى القرآن مما قد علمته الا اربعة احرف لا ادرى

ما الاواه والحنان والغسلين والرقيم وقد فسرها غيره فقالوا الحنان

الرحمة ومنه قولهم حنانيك اى رحمة منك بعد رحمة وقالوا الاواه الكثير

التاوه من الذنوب وقيل انه المتضرع فى الدعاء وقيل فيه انه المؤمن الموقن

وفسر الغسلين على ما بيناه وقيل فى الرقيم انه القرية خرج منها اهل الكهف وقيل

بل هو الوادى الذى فيه الكهف وقيل بل هو اسم الكلب وذكر الفراء انه لوح

من رصاص كتب فيه اسماءهم وانسابهم وقولهم دابة لا ترادف ووجه مبنى ح

الكلام ان يقال لا ترادف اى لا تقبل المرادفة لان معنى على الكثرة اكثر

المفاعلة ح

فى الفعل فهو بهذا الكلام ألیق وبالمعنى المراد أعلق والعرب تقول ترادفت

الاشياء اذا تتابعت واهل المعرفة بالقوافى يسمون الشعر الذى تتوالى الحركة فى

قافيته المترادف ويقال ردفت زيدا اى ركبت خلفه وأردفته

وردفته اى ح

وانما سمي الردف ردفا لمجاورته الردف وهو العجز ويقال ايضا ردف
مرادف اي عليه رديف وقرئ في التنزيل بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال
وفتحها فمن كسرها اراد به متتالين في العدد ومن فتحها اراد انهم
ارادفوا بغيرهم من المدد وقولهم مطرد ومبرد ومبضع ومنجل كما يقولون
مترعة ومقنعة ومنطقة ومطرقة يفتحون الميم من جميع سنخ الاسماء وهو من
اقبح الاوهام واشنع معايب الكلام لان كل ما جاء على مفعل ومفعلة من
الآلات المستعملة المتداولة فهو بكسر الميم كالاسماء المذكورة ونظائرها وعليه
قول الفرزدق يرثي سايسا

قد اضيع بعدهما • ومجرفة مطروحة ومحة • ومترعة صفراء بال سبورها

وانما كسرة الميم من محة لان الاصل فيها محسة فادغم احد الحرفين المتماثلين
في الآخر وشددوه والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظائرها مثل مخة
ومخذة ومظلة ومسكة ومن اوهامهم ايضا في هذا النوع وقولهم لما يتزين به مروحة بفتح الميم والصواب كسرها واخبرني ابو القاسم الحسين بن محمد بن التميمي
قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر والهذاني عن عمه ابي روق عن الرياشي عن
الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلا بلغنا ان عمر رضي كان ينشد في طريق مكة
كأن راكبها غصن بمروحة • اذا تذكرت به اوشارب ثمل ثم قال لنا ابو عمرو
المرواح بفتح الميم الموضع الذي يكثر فيه الريح والمروحة بكسرها ما يتروح به
المروحة

وهذا الذي اصلته اهل اللغة من كسر الميم في الآلات المتناولة الموضوعة
على مفعل ومفعلة هو عندهم كالقضية الملتزمة والسنة المحكمة الا انهم
استنوا حرفا بسيرة ففتحوا الميم من منقبة البيطار وضموها من مدهن ومسعط
ومنخل ومدق وقيل مدق بالكسر على الاصل ونطقوا في مسقاة ومرقاة و
مطهرة بالكسر قياسا على الاصل وبالفتح لكونها مما يتناقل باليد وقولهم اعمل
بحسب ذلك باسكان السين والصواب فتحها لتطابق معنى الكلام لان الحسب
بفتح السين هو الشيء المحسوب المماثل معنى المثل والمقدر وهو المقصود في
هذا الكلام فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطاء حسابا
اي كافيا وليس المقصود به هذا المعنى وانما المراد اعمل بقدر ذلك ويجانب
هاتين اللفظتين في اختلاف معنيهما باختلاف هيئة اوسطها نظير
قولهم الغبن والغبن والميل والميل والوسط والوسط والعبض
والعبض والخلف والخلف وبين كل لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسة
فرق يميز معناها بحسب اسكان اوسطها وفتحه فالغبن باسكان
الباء يكون في المال وبالفتح يقع في العقل والميل باسكان الياء من
القلب واللسان وبفتحها يقع فيما يدرك العيان والوسط باسكان السين
ظرف مكان يحل محل نقطة بين وبه يعتبر وبفتحها اسم لكل واسطة من جميع
الاشياء يتعاقب عليه الاعراب ولهذا امثل النحويون فقالوا يقال وسط

وسائل اسماء الآلات
المصوغة
مفصل ومحلل
مطلب
الفاظ تختلف معانيها باختلاف اوضاعها

رائبة دهن ووسط رائبة حلب فالاولى ظرف وقع موقع بين والثانية
اسم تعاقب عليه الاعراب والقيض باسكان الياء مصدر بفتحها
اسم الشئ المقبوض واما الخلف باسكان اللام فعند اكثر اهل اللغة يكون من
الطالحين وبفتحها يكون من الصالحين وانشد ثعلب لابي القاسم الآمدي في
مرثية [illegible] • ولم تدع خلفا ليت بهم كان لابك
التلف • وقيل فيهما انهما بمعنى واحد خلفان في المعنى ويشتركان في صفة الذم
والمدح فيقال خلف صدق وخلف سوء وخلف صدق وخلف سوء واما
عليه قول المغيرة بن حبناء التميمي فنعم الخلف كان ابوك فينا ونعم الخلف خلف
ابيك فينا • وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام ما يخلف في اثر من مضى و
الخلف باسكان اللام اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلوة وعليه يأول قول لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب يعني القرن الذي عاصره آخر عمره وحكى ابو بكر بن
دريد قال سمعت الرياشي يفصل بين قولهم اصابه سهم غرب باسكان الراء
وفتحها وقال المفضل بالفتح انه لم يدر من رماه وفي الاسكان انه رمى غيره
فاصابه ولم يميز بين السببين سواء وقولهم قد كثرت عليه فلان اشارة الى عياله
فيحذفون لان العيلة اي الفقر بدليل قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم
الله من فضله وتصريف الفعل منها عال يعيل فهو عائل والجمع عالة

في التنزيل ووجدك عائلا فاغنى وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنياء
خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس فاما الذين يعالون فهم عيال واحدهم
عيل كما ان واحد جياع وجند وقد جمع عيال على عيايل كما قيل ركاب وركائب
ويقال لمن كثر عياله اعال فهو معيل ولمن يموتهم قد عالهم يعولهم ومنه المثل
ابداء بنفسك ثم بمن تعول وفي كلام بعض العرب والله لقد علت حتى
اي منت عيالي حتى افتقرت فاما قوله تعالى ذلك ادنى ان تعولوا فمعناه ذلك
ادنى ان لا تجوروا ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم عليه بما لم يوافقه والله
لقد عدت علي في الحكم ومن ذهب في تفسير الآية الى ان معنى تعولوا تكثر
من تعولون فقد وهم فيه واما قوله عليه السلام وان من القول عيالا فمعناه ان
من الحديث ما يستثقل السامع ان يعرض عليه [illegible]
وقولهم فلان في رفهة والمسموع عن العرب في رفاهية ورفاهية
كما قالوا طماعة وطماعية وكراهة وكراهية وقد قيل فيها رفهية كما قالوا
بلهنية واشتقاق لفظ الرفاهية من الرفه وهو ان تورد الابل كل يوم
قصدوا بها التوسع فاما الرفهة فهي اصل لفظة الرفة التي هي دقاق
في لغة من قالها بتخفيف الفاء فهي تجري مجرى شفة اصلها شفهة وقد
حذفت احدى الهائين منها بدليل تصغيرها على شفيهة ويقال في المثل فلان
عن فلان من الثفة عن الرفة والمراد بالثفة عتاق الارض لانها

اللحم ويستغنى عن دقاق التبن وقد شدد بعضهم التاء من التفة وجعل
اصلها التفتة ثم ادغم احدى التائين فى الاخرى كما يفعل ذلك فى الحرفين المتماثلين
الواقعين فى الاسماء المشتقة وقولهم لرضيع الشاة قد ارتفع بلبنه وصوابه
ارتفع بلبانه لان اللبن هو المشروب واللبان هو مصدر لابنه
اى شاركه فى شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذى نحوا اليه ولفظوا به
واليه اشار الاعشى فى قوله تشب لمقرورين يصطليانها وباتا على
النار الندى والمحلق رضيعى لبان ثدى ام تقاسما بانجم داج عوض
لا يتفرق يعنى ان الممدوح والندى ارتضعا ثدى ام وتقاسما اى
تخالفا انهما لا يتفرقان ابدا وعوض من اسماء الدهر مبنى على الضم والفتح
وعنى بالانجم الداجى ظلمة الرحم اليها من قوله تعالى يخلقكم فى بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلث وقيل بل عنى به الليل وعلى كلا التفسيرين
فمعنى تقاسما فيها اى تخالفا وقد قيل ان المراد بالانجم الداجى اللبن لاغرا فى السمرة فيه
بلنطلم تقاسما اقتسما وقيل المراد بالانجم الداجى اللبن لاغرا فى السمرة فيه
والداجى الدائم وحكى ابن نصر الكاتب فى كتاب المفاوضة قال دخل على ابى
العباس بن ماسرجس رجل نصرانى ومعه فتى من اهل مليته حسن الوجه فقال له
ابو العباس ممن هذا الفتى قال بعض اخوانى فانشد ابو العباس وعنى
اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان وعنى اخاها

المحلق م

تخالفا

هذين م

الاصوات ح

بعد ما كان بينا من الامر ما لم يقنع الرجلان وقولهم لما يخرج من الكرش
الفرث فيوهمون فيه لانه يسمى فرثا ما دام فى الكرش بدليل قوله تعالى من بين
فرث ودم فاذا لفظ منها على الرجيع ومن امثال العرب فيمن يحفظ
الخير ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث وقولهم لدغته
العقرب والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بموخره كالزنبور والعقرب وغيرهما
لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية
لدغ ومنه قول بعض الرجاز ان العجوز حين شاب صدغها كالحية
الصماء طال لدغها ومن اوهامهم وقولهم فلان شحات

ويضيع م

المجمة بثلث م

فيه شحاذ بالذال المعجمة لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا
بالغت فى احداده فكان الشحاذ هو الملح والمبالغ فى طلب الصدقة

والصواب م

وقولهم
الحمد لله كان كذا وكذا فيحذفون الضمير العايد الى اسم الله تعالى الذى يتم به
الكلام وتستعد الجملة وتنتظم الفائدة والصواب ان يقال الحمد لله الذى كان
كذا وكذا ويقال الحمد لله الذى كان كذا وكذا بلطفه او بعونه او من فضله
او ما اشبه ذلك مما يتم الكلام المبتور ويربط الصلة بالموصول وفى نوادر
النحويين ان رجلا قرع الباب على نحوى فقال له من انت قال الذى اشتم
الآخر فقال امنه قال لا قال اله قال لا قال اذهب فما انت فصلة الذى
شئ وقد شبه الصاحب بن عباد الرقيب والمحبوب بالذه وصلته فقال

الصلة م

ابو القاسم

وابدع • ومفعف ذي وجنة كالجنبذ • وسهام لحظ كالسهام
المنفذ • قد نلت منه نفسي في الهوى • وملكته لو لم يكن صلة الذي
وقولهم جبته خلقة فيومون فيه لان العرب ساوت فيه بين تعت
المذكر والمونث فقالت للخنثة خلق كما قالوا ثوب خلق وبين بعضهم العلة
فيه فقال كان اصل الكلام اعطى خلق جبتك فلما افرد من الاضافة بقي
على ما كان عليه وكذلك يقال جبتان خلقا ولا يقال خلقتان والشد
ثعلب لابي العالية شاهدا عليه • كفى حزنا ان تطالت كأني
قلتي حج تماير بان • كانهما والآل يجري عليهما من البعد عنا بر قع
خلقان • ومن اوهامهم المواردة في شيع كلامهم انهم يقولون ثلثة
شهور وسبعة بحور والاختيار ان يقال ثلثة اشهر وسبعة ابحر ليناسب نظم الكلام
ويتطابق العدد والمعدود كما جاء في القران فصيحوا في الارض اربعة اشهر
وكما نطق به التنزيل من بعد سبعة ابحر والعلة في هذا الاختيار ان العدد
من الثلثة الى العشرة وضع للقلة فكانت اضافته الى مثال الجمع القليل المشاكل
له اليق به والشبه بالملائمة له وامثلة الجمع القليل اربعة افعال كما قال
فصيام ثلثة ايام وافعل كما ورد في التنزيل سبعة ابحر وافعلة كقولك
تسعة اجرة وفعلة كقولك عشرة غلمة وهذا الاختيار في اضافة العدد
الى جمع القلة مطرد في هذا الباب الا ان يكون المعدود مما لم يبن له

جمع

جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضمار من التبعيضية كقولك عندي
ثلثة دراهم وصليت في عشرة مساجد اي ثلثة من الدراهم وعشرة من المساجد
وسائل ان يعترض بقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء
فيقول كيف اضاف الثلثة الى قروء وهي جمع الكثرة ولم يضفها الى الاقراء التي
هي جمع القلة والجواب عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات يتربصن ثلثة
قروء اي ليتربص كل واحدة من المطلقات ثلثة اقراء فلما اسند الى ضمائرهن
ثلثة والواجب على واحدة ثلثة اتى بلفظ قروء لتدل على الكثرة المرادة
والمعنى صحيح • وقولهم للعليل هو مقول فيخطئون فيه لان المعلول هو الذي
يسقى العلل وهو الشرب اثاني والفعل منه علله فاما المفعول من العلة
فهو معلل وقد اعلة الله تع ونظيره قولهم اعطني على المقول كذا وكذا يعنون
بالمقول القلم والقلة ولا وجه لهذا الكلام البتة لان المقول في اللغة ضرب
قبلته وهي اعلاه كما يكنى في المعاريض عمن ضربت ركبته بالمركوب وعمن
قطع ظهره بالمسور وعمن قطع ذكره بالمذكور ومن اجل ذلك
قولهم نسترهم ان اقبلوا • وان ادبروا فهم من نسب •
اي نطعنهم اذا اقبلوا في السرة واذا ادبروا في السبة وهي الاست
ومن هذا النوع قول الآخر • ذكرت ابا عمرو فمات مكانه • فيا عجبا
هل يهلك المرء من ذكره • ورثت عليا بعده فرائه • ففارق دنياه

هو المقول
مطلقا
وفي الاحاجي بابيات المعاني
قول بعضهم صح

في مثله ح

وبات على صبر عنى بذكرت قطعت ذكره وبقوله رأيته قطعت رئيته
ويقولون مالى فيه منفوع فيغلطون فيه لان المنفوع من اوصل اليه النفع
والصواب ان يقال مال فيه نفع ولا منفعة فان توهم متوهم انه مما جاء على
المصدر فقد وهم فيه لانه لم يجئ من المصادر على وزن مفعول الا اسماء قليلة
وهى الميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر وقولهم ماله معقول ولا مجلود اى ليس
له عقل ولا جلد وقولهم خلق خلوقا وقد خلق به قوم المفتون واحتجوا بقوله
تعالى بايكم المفتون اى المفتون وقيل بل هو مفعول والباء زائدة وتقديره
ايكم المفتون والله اعلم وقولهم للمريض به سل ووجه القول ان يقال به
سلال بضم السين لان معظم الادوآء جاء على فعال نحو الذكام والصداع
والغواق والسعال ونظائرها ويقولون حلا الشئ فى صدرى وبعينى فيغلطون
فيه لان الوجه تقول حلا فى فمى وحلى فى عينى وليس الثانى من نوع الاول بل هو
من الحلى الملبوس فهو من ذوات الياء والاول من ذوات الواو والا ان المصدر
منهما جميعا الحلاوة والاسم منهما الحلو ولا يجوز ان يقال حال لان الحالى هو الذى
عليه الحلى ضد العاطل وقولهم فى جمع مرآة مرايا فيوهمون فيه كما وهم بعض
المحدثين حيث قال قلت لما سترت لحيتى بعض البلايا • فتنتنى
ثالث ولكن بقيت منها بقايا • فهب اللحية غطت منه خدا كالمرايا • من
يعينيه التى تقسم فى الناس المنايا • والصواب ان يقال مرآ على وزن مراع

فكاة المعنى حسن فى عينى كحسن الحلى الملبوس

فاما مرايا فهى جمع ناقة مرية وبهى التى تدر اذا مرى ضرعها
وقد جمعت على اصلها الذى هو مرية وانما حذفت الهاء منها عند
افرادها لكونها صفة لا يشاركها المذكر فيها ويقولون لغم المزادة قربة
غزلة وهى فى كلام العرب عذلة وجمعها عزالى وعذل قول الشاعر
سقاها من كوى كل محلل سكوب العزالى صادق وكر عذل فاما قوله
الاعرابى فى خبر ... فقال الغزيل جمع البعاق ...
عليا حضرفانه جاء على القلب كما جاء فى التنزيل على شفا جرف هار
اى هار فانقلب القلب وقولهم جاء القوم باجمعهم لتوهم انه اجمع الذى يؤكد به
فى مثل قولهم هو لك اجمع واكمعا وانما يقال جاء القوم باجمعهم بضم الميم للمرة مجموع
جمع وكان على افعل كما يقال فوج وافوج وعبد واعبد ويدل على ذلك
ايضا اضافته الى الضمير وادخال الجار عليه وجمع الموضوع للتاكيد ايضا
ولا يدخل عليه الجار ونظير قولهم جمع قولهم فى المثل المضروب لمن كان فى خصب
ثم صار الى امر عنه وقع الربيع على ربع بربيع يعنى جمع ربيع ونظير ذلك
من كلامهم انهم يقولون لمن انقطع حجته مقطع بفتح الطاء والصواب
ان يقال بكسرها لان العرب تقول للرجل اقطع الرجل هو مقطع بفتح الطاء فيقع
على العينين وعلى احدهما قطيع وعلى المحرور ... ويقال رجل مقطوع
اذا قطع عليه طريقه ... اذا عرض كسفر وحكى المدينى قال دخلت على الصيدلانى

للمحجوج

وانما المقطع نظائره

ومقطع ٢٠ ح

فكاة المعنى حسن فى عينى كحسن الحلى الملبوس

فنامه ح

وعند رجل فقلت من هذا قال منقطع الي وانا منقطع به ونظير
تحريفهم في المقطع قولهم جاؤا كالجراد المشعل بفتح العين والعرب تقول
جاؤا كالحريق المشعل بكسر العين وكالجراد المشعل وصف المشعل المنتشر
ومنه قولهم كتيبة مشعلة اي متفرقة وقولهم كلمت فلانا فاختلط اي اختل
رأيه وثار غضبه فيوهمون فيه لان وجه القول فاختلط بكاء المغفلة
لاستفاقة من الاختلاط وهو الغضب ومنه المثل المفروب
واسود القول الافراط ويقولون في الكناية عن العربي والعجمي الاسود والابيض
والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر يعنون العرب والعجم لان الغالب على الوان
العرب الادمة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والعرب
تسمي البيضاء حمراء كما تسمي السوداء خضراء وفي الاخبار المأثورة انه
عليه السلام كان يسمي عائشة رض حميراء واما قولهم لحسن احمر فمعناه انه لا يكتسب
ما فيه من جمال الا بحمل مشقة يجار منها الوجه كما قالوا للسنة المجدبة الحمراء
وكنوا عن الاحمر بالموت الاحمر واما قول الشاعر يجان عليها
حمرة في بياضها تروق بها العينين ولحسن لعمر فانه عنى به ان لحسن
في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقولهم للعرس
قد بنى باهله ووجه الكلام بنى على اهله والاصل فيه ان الرجل اذا اراد
ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة فقيل لكل من اعرس بان وعليه فسر قوله

قول الشاعر الا يا حبذا البرق اليماني يلوح كانه مصباح بان
فقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لانه لا يطفأ
على ان بعضهم قال عنى بالبان القرب فشبه سنا برقه بضياء المصباح
المتقد بدهنه ويجانس هذا الوهم قولهم للجالس بفناء بابه جلس على بابه
والصواب فيه ان يقال جلس ببابه لئلا يتوهم السامع ان المراد به استعلى
على الباب وجلس فوقه قال والدي رح وقد اذكرني ما اوردته نادرة
تليق بهذا الموضع حكاها الشريف ابو الحسن النسابة المعروف بالكوفي قال اجتاز
السبتي معنا بن البواب وهو جالس على عتبة بابه فقال اظن الاستاذ يقصد
حفظ النسب بالجلوس على العتب ونظير هذا الوهم قولهم خرج عليه خارج وحج
القول ان يقال خرج به خارج وكذلك يقولون رميت بالقوس والقوس
ان يقال رميت عن القوس او على القوس كما قال الراجز ارمي عليها وهرع
اجمع وهي ثلث اذرع واصبع فان قيل هلا اجزتم ان تكون الباء
في هذا الموطن قائمة مقام عن او على كما جاءت بمعنى عن في قوله تعالى سبحانه
سأل سائل بعذاب واقع وبمعنى على قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله
فالجواب عنه ان اقامة بعض الحروف مقام بعض يجوز في المواطن التي
لا لبس ولا يستجيل المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل ههنا رمي بالقوس لدل
ظاهر الكلام على انه نبذها من يده وهو ضد المراد بلفظة فلهذا لم يجز

فيه وقولهم حتى بالامالة الياء فيميلونها مقايسة على امالة فتى فيخطئون
فيه لان فتى اسم وحتى حرف وحكم ان لا يمال كما لم يميلوا الا واما وبلى
ونظائرها ولم يرد من هذا الاصل الا ثلثة احرف اميلت لعلل فيها وهى يا
وبلى ولا فى قولهم افعل هذا اما لا والعلة فى يا انها نائب عن الفعل الذى
هو انادى وفى بلى انها قامت بنفسها وفى اما لا ان
هذه الكلمة فى الحقيقة ثلثة احرف وهى ان وما ولا وجعلت كالشئ الواحد
وصارت الالف فى آخرها شبيهة بالف جبارى فاميلت كاميالتها ومعنى
قولهم افعل هذا اما لا اى الا تفعل غيره فافعل كذا ومن وهم ايضا فى الامالة
انهم يقولون هذه بكسر الهاء الاولى والافصح ان تفخم الهاء ولا تمال وحكى
اعرابية سمعت بعضها يقول هذه الناقة فزجرته وقالت له انما تقول هذه الا قلت
هذه وقولهم قتلة شر قتلة بفتح القاف والصواب كسرها لان المراد به الاخبار
عن هيئة القتلة التى سيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولهم ركب ركبة انيقة
وقعد قعدة ركينة ومنه المثل المضروب ان العوان لا تعلم الخمرة ومن شواهد
حكمة العرب فى تصريف كلامها انها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة
الواحدة وبكسرها عن الهيئة وبضمها كناية عن القدر لتدل كل صيغة
على معنى تختص به ويمتنع من الشركة فيه وقرئ الا من اغترف غرفة بين
بفتح العين وضمها فمن قرأها بالفتح اراد بها المرة الواحدة ويكون قد حذف

المفعول به الذى يقدره الا من اغترف ماء مرة واحدة ومن قرأها بالضم
اراد بها ملأ الراحة من الماء وقولهم واحد اثنان ثلثة اربعة فيعربون
هذا مقدار اسماء الاعداد المرسلة والصواب ان تبنى على السكون فى حالة العدد
فيقال واحد بسكون الدال وكذلك حكم نظائره اللهم الا ان يوصف او يعطف
بعضها على بعض فيعرب بالوصف كقولك سبعة اقل من ثمانية وثلثة نصف
والعطف كقولك واحد واثنان وثلثة واربعة لانها بالنصفة وبالعطف
صارت متمكنة فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم يجرى اسماء حروف الهجاء
فتبنى على السكون اذا تليت مقطعة ولم يخبر عنها كما قال تعالى كاف ها يا
عين صاد وها ميم عين سين قاف وتعرب اذا عطف بعضها على بعض كما حكى عن
الاصمعى قال انشدنى عيسى بن عمر بيتا هجا به النحويين وهو اذا اجتمعوا
على الف وبار وبار هاج بينهم قتال فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله
تعالى فى مفتتح سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم فالجواب عنه
ان اصل الميم السكون وانما فتحت لالتقاء الساكنين وهما الميم واللام
من اسم الله تعالى وكان القياس ان تكسر على ما يوجبه التقاء الساكنين الا انهم
كرهوا الكسر لئلا يجتمع كسرتان بينهما ياء هى اصل الكسرة فتثقل الكلمة فلذلك عدل
الى الفتحة التى هى اخف كما بنى طس هذه العلة كيف وأين على الفتح وقولهم ما احسن
ليس الا اشارة الى تجنفه والصواب كسرها كما يقال لكسوة الكعبة ليس

ولغشار الهودج ليس ومنه قول حميد بن ثور فلما كسا البيس عنه مسحنة
باطراف طفل زانه عيلا موشما ويقولون مائة ونيف باسكان الياء والقصر
ان يقال نيف بالتشديد وهو مشتق من قولهم اناف على الشئ اذا اشرف عليه
فكانه لما زاد على المائة صار بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر علكت
برابية راسها على كل رابية نيف وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد
انه ما بين العقدين وقال غيره هو من الواحد الى الثلثة فما البضع فاكثر
ما يستعمل فيما بين الثلث الى العشر وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد
اثر القول الاول الى النبي عليه السلام في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين وذلك ان المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس
لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل اوثان
فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سر المسلمون
بذلك حتى ان ابا بكر رضي بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه
فقال له ابي بن خلف اخطرت في على ذلك فخاطره على خمس قلائص وقدر لهم الاجل ثلث
سنين ثم اتى النبي عليه السلام فساله كم البضع فقال ما بين الثلثة الى العشرة فاخبره
بما خاطر فيه ابي بن خلف فقال له ما حملك على تقريب الاجل قال الثقة بالله ورسوله
فقال له النبي عليه السلام عد اليهم فزدهم في الخطر وازدد في الاجل فلو صاروا
وازداد منهم في الاجل سنتين فاظفر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء

الاجل الثاني تصديقا لابي بكر رضي الله عنه وقولهم لمن يصغر عن شئ هو
يصبو عنه والصواب ان يقال هو يصبى عنه لان العرب تقول صبا من اللهو
يصبو والفعلة منه صبوة وصبي من الفعل يصبى صبى بكسر الصاد والقصر
وصباء بفتحها والمد والفعلة منه صبية ومنه قول الراجز اصبحت لا اهل
بعض بعضا كانما كان صباني قرضا فالفعل الاول من الواو والثاني من الياء
ومثله قولهم للمعرض عنك هو يليه عن شغلي ووجه الكلام ملي اذا شغل عنه
ومنه الحديث اذا استاثر الله بشئ قاله عنه وجاء في الاثر ايضا اذا وجد الليل
بعد الوضوء قاله عنه اي اعرض عنه وقولهم طرده السلطان ووجه الكلام
ان يقال اطرده لان معنى طردة ابعد بيده عنه كما يقال طردت الذباب
عن الشراب وانما المقصود بهذا المثل المراد به ان السلطان امره باخراجه عن
البلد تقول في مثله اطرده كما تقول فلان اطرد ابله اي امر بطردها الطرد
بتسكين الراء المصدر وبفتحها مطاردة الصيد ليوخذ والطريدة الصيد
وقولهم فعلته جراك فيحولون الكلام في بنيته ويحرفونه عن صيغته لان
كلام العرب فعلته من جراك وفي الحديث ان امراة دخلت النار في جراة
ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من حشاش الارض حتى ماتت ومعنى
قولهم فعلته من جراك اي من جريرتك كما ان معنى فعلته من اجلك اي من كسبك
وجنايتك وعليه فسر قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل والعرب

تقول فَعَلْتُهُ مِنْ أَجْلِكَ وَإِجْلِكَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا وَفَعَلْتُهُ مِنْ جَرَّاكَ وَجَرَّائِكَ بِالْقَصْرِ وَاللَّدِّ وَأَنْشَدَ اللِّحْيَانِيُّ شَاهِدًا عَلَى هَاتَيْنِ اللُّغَتَيْنِ فِيهِ

أَجِرْ جَرَّائِي أَسَدٍ غَضِبْتُمْ ... وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ جِوَارُ

وَمِنْ جَرَّائِنَا ضُرِّمَ عُبَيْدًا ... لِقَوْمٍ بَعْدَ مَا وُطِئَ الْخِيَارُ

وَوَيْلُمِّهِ لِلرَّجُلِ الْمُضَيِّعِ لِأَمْرِهِ الْمُتَعَرِّضِ لِلِاسْتِدْرَاكِ بَعْدَ فَوْتِهِ الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ بِفَتْحِ التَّاءِ عَلَى تَذْكِيرِ الْمُخَاطَبِ وَالصَّوَابُ بِكَسْرِهَا وَأَوَّلِيَّةٍ وَضْعُهَا وَهَذَا الْمَثَلُ وُضِعَ ابْتِدَاءً عَلَى كَسْرِ التَّاءِ لِمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثِ بِهِ وَأَصْلُهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَمْرِو بْنِ عُدَسٍ كَانَ تَزَوَّجَ ابْنَةَ عَمِّ أَبِيهِ وَخَتَنُوسَ ابْنَةَ لَقِيطِ بْنِ زُرَارَةَ بَعْدَ مَا أَسَنَّ وَكَانَ أَكْثَرُ قَوْمِهِ مَالًا فَغَزَتْهُ وَلَمْ تَزَلْ تَسْأَلُهُ الطَّلَاقَ حَتَّى طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا عُمَيْرُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ وَكَانَ مُمْلِقًا فَمَرَّتْ بِهَا ذَاتَ يَوْمٍ إِبِلُ عَمْرٍو وَكَانَتْ فِي ضِرٍّ فَقَالَتْ لِحَادِيَتِهَا قَوْلِي لِلرَّبِيئَةِ يُسْقِينَا مِنَ اللَّبَنِ فَلَمَّا أَبْلَغَتْهُ قَالَ قُولِي لَهَا الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ فَلَمَّا أَدَّتْ جَوَابَهُ إِلَيْهَا ضَرَبَتْ بِهَا عَلَى كَتِفِ زَوْجِهَا وَقَالَتْ هَذَا وَمَذْقَةُ خَيْرٌ وَإِنَّمَا خَصَّ الصَّيْفَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا كَانَتْ سَأَلَتْهُ الطَّلَاقَ فِيهِ فَكَأَنَّهَا يَوْمَئِذٍ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ وَيُخَطَّأُ فِي هَذَا الْمَثَلِ مَا أَنْشَدَتْهُ فِي أَبْيَاتِ الْمَعَانِي لِلْأَخْفَشِ قَالَتْ لَهُ وَهُوَ بِعَيْشٍ ضَنْكٍ ... لَا تَكْثُرِي لَوْمِي وَخَلِّي عَنْكِ

وَمَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْمُخَاطَبَ كَانَ يُبَذِّرُ فِي مَالِهِ فَإِذَا عَذَلَتْهُ زَوْجَتُهُ قَالَ لَهَا لَا تَكْثُرِي لَوْمِي وَخَلِّي عَنْكِ فَلَمَّا نَفِدَ

مَالُهُ وَسَاءَتْ حَالُهُ قَالَتْ لَهُ أَمَا تَذْكُرُ قَوْلَكَ عِنْدَ نُصْحِي لَكَ لَا تَكْثُرِي لَوْمِي وَخَلِّي عَنْكِ وَقَصَدَتْ أَنْ تُنَدِّمَهُ عَلَى إِضَاعَةِ مَالِهِ وَتُبَيِّنَ [illegible] وَمِنْ أَوْهَامِهِمْ فِي هَذَا الْفَنِّ أَنَّهُمْ يُنْشِدُونَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ [illegible] سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا ... فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِلَالَا

فَيَنْصِبُونَ النَّاسَ عَلَى الْمَفْعُولِ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّ النَّصْبَ يَجْعَلُ الِانْتِجَاعَ مِمَّا يُسْمَعُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا الصَّوَابُ وَمَا هُوَ أَنْ يُنْشَدَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْحِكَايَةِ لِأَنَّ ذَا الرُّمَّةِ سَمِعَ قَوْمًا يَقُولُونَ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَحَكَى مَا سُمِعَ عَلَى وَجْهِ اللَّفْظِ الْمَنْطُوقِ بِهِ وَفَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ عَلَى الْحِكَايَةِ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَتَشْهَدُ هَذِهِ الْآيَةُ بِاتِّفَاقِ كَافَّةِ الْمِلَلِ عَلَى الْإِيمَانِ بِنُبُوَّتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَذَكَرَ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جِنِّي قَالَ أَنْشَدَنَا شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ

تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ غَدًا وَفِيمَ ... أَحَاوِلُهُ وَنَفْسِي ذَاتُ هَمِّ

فَجَازَ فِي الرَّحِيلِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ الْجَرُّ بِالْبَاءِ وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ عَلَى الْحِكَايَةِ [illegible] الرَّفْعِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا الرَّحِيلُ غَدًا وَحِكَايَةُ النَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِهِمْ اجْعَلُوا الرَّحِيلَ غَدًا وَقَلَمَّا وُنَ وَرَاوُونَ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ فَيُوهِمُونَ فِيهِمَا أَنَّ الْوَاوَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَاعِلٌ وَالْعَيْنُ مِنْهُ وَاوٌ وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِيهِمَا قَاوُونَ وَرَاوُونَ لِيَسْتَقِيمَ فِيهِمَا جَارٍ عَلَى فَاعُولٍ مِثْلَ فَارُوقٍ وَمَاعُونٍ وَعَلَيْهِ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ

وَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ ... قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيقُ

صفى سلافها الراووق القطعة حكاية تنشر مآثر الاجواد و
وترقب المتأدب فى الازدياد وهى ما حكى حماد الراوية قال كنت منقطعا
الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يحفوني لذلك فى ايامه فلما مات
يزيد وافضت الخلافة الى هشام فمكثت فى بيتى سنة لا اخرج الا
الى خزانة يحمل اخوانى سرا فلما لم اسمع احدا يذكرنى فى السنة امنت وخرجت
وصليت الجمعة فى الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علىّ فقالا يا حماد
اجب الامير يوسف بن عمر فقلت فى نفسى خذ هذا كنت اخاف ثم اقبلت
عليهما وقلت وليس طريق يحل تدعاذ حتى آتى اهلى فاودعهم وداع
من لا يرجع اليهم ابدا ثم آصير معكما اليه فقالا لا الى هذا من سبيل فاستلمت
فى ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علىّ
السلام ورمى الىّ كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير
المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فابعث الى حماد
الراوية من يأتيك به من غير توقف ولا تتعتع وادفع اليه خمس مائة دينار
وجملا مهريا يسير عليه اثنتى ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت
فاذا جمل مرحول فجعلت رجلى فى الغرز وسرت اثنتى عشرة ليلة حتى وافيت
دمشق ونزلت على باب هشام فاستاذنت فاذن لى فدخلت عليه فى دار
قورائه مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس

على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر قد بالمسك والعنبر فسلمت
فرد علىّ السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت يده ورجله
فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط فى اذنى كل واحدة منهما حلقتان فيهما
لؤلؤتان تتوقدان فقال لى كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير
يا امير المؤمنين فقال اتدرى فيم بعثت اليك قلت لا فقال بعثت اليك لبيت
خطير بالكم ادرع قائله قلت وما هو فقال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت
قينة فى يمينها ابريق فجعلت يقوله عدى بن زيد العبادى فى قصيدة له
فقال انشدنيها فانشدته بكر العاذلون فى وضح الصبح يقولون لى
تستفيق ويلومونك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادرى اذ اكثروا العذل فيها اعدو ويلومنى ام صديق قال واتيت
فيها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة فى يمينها ابريق فدمنة
على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق عزة قبل مزجها فاذا
ما مزجت لذ طعمها فهو يذوق وطفا فوقها فقاقع كاليا قوت عزة بين نيئها
التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق قال
فطرب لها هشام ثم قال احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه
فسقتنى شربة ذهبت بثلث عقلى فقال اعد فاعدته فاستخفه الطرب حتى
نزل عن فراشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتنى فذهبت بثلث عقلى

ثم قال سل حاجتك فعلمت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين
قال بهما لك بما عليها وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت
منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي واذا عشرة من الخدم
مع كل واحد منهم بدرة فقال امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول
خذهن فانتفع بهن في سفرك فاخذتهن والجاريتين وعدت الى اهلي

وقولهم شفعت الرسولين بثالث فيوهمون فيه لان العرب تقول شفعت
الرسول باخر اي جعلتهما اثنين ليطابق هذا القول معنى الشفع الذي هو في
كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا بعثت بثالث فوجه الكلام ان يقال عززت
بثالث كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
والمعنى في عززته قويته وفي كلام العرب اعززته اي جعلته عزيزا وعززته
جعلته قويا فان واترت بالرسل فالاحسن ان تقول قفيت بالرسل كما قال
ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وقولهم للبلدة التي
استحدثها المعتصم سامرا فيوهمون فيه كما وهم البحتري فيها اذا قال في صلب
بابك اخليت منه جبرا وهي قراره ونصبته علما بسامرا وه والصواب
ان يقال فيها سر من راى على ما نطق بها في الاصل لان المسمى بالجملة يحكى
على صيغته الاصلية كما يقال جاءني تأبط شرا وهذا ذرا حبا وحكاية المسمى
بالجملة من مقاييس اصولهم وضعوها فلهذا اوجب ان ينطق باسم البلدة

المشار اليها على صيغتها الاصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير طاو ذاك
ان المعتصم بالله حين سرع في انشاءها ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها
سر كل منهم برويتها فقيل فيها سر من راى فلزمها هذا الاسم وعليه قول
دعبل في ذكرها بغداد دار الملك كانت حتى دهاها الذي دهاها ما سر من
راى سر من راى بل هي يوسي لمن يزورها وعليه ايضا قول عبيد الله بن طاهر
في صفة الشعرى شعر اقول لما جاءني فلبي الذكرى واعترضت وسط السما
الشعرى كانها يا قوتة في مدري ما اطول الليل بسر من راى فنطق الشاعر
باسمها على وضعه وسابق صيغته وان كانا قد حذفا همزة من راى لاقامة
الوزن وتصحيح النظم وقولهم لما يجد من فرط البرد قرص بالقاف فيوهمون
فيه كما وهم بعض المحدثين فيما كتب به الى صديق له يدعوه عندنا مقصوص
ولنا جدي قريص ومن الحلواء لوزينان معقيد وخبيص والصواب
ان يقال فيه قرس بالسين لاشتقاقه
من القرس وهو البرد ومنه الحديث قرسوا الماء في الشنان اي بردوه ويدل
عليه ايضا قول ابي زبيد وقد تصيدت حر جوزهم كما يصيد المقرور من قرس
وقد يقال باسكان الراء ايضا قال الراجز مطاعين في الهيجا مطاعيم في القوا
اذا اصفر آفاق السما من القرس يعني بالقوا المكان القفر
وقد رواه بعضهم في القرى والرواية الاولى للمعنى وابلغ في المدح

فاما القارص بالصاد فهو الذى يلذع مع اللسع يقال منه لبن قارص ونبيذ
قارص وقولهم قتله الحب والصواب ان يقال فيه اقتله الحب كما قال الرمة
اذا ما اراد الحاجبان ان يقتلنه بلا احنة بين النفوس ولا دخل
عنقر الاقاحى فى الثرى وقترن حمر ابصار بن كالكحل ويقولون
ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وتشديد الراء وكسرها والصواب ان يقال
ما يعرضك بفتح الياء وضم الراء اى ما ينصب عرضك له وعرض الشئ جانبه
ومنه قولهم ضرب به عرض الحائط اى جانبه ومنه قولهم كل لحين عرضا
اى حمر تعترض ولا تفحص عنه هل جنبته مسلم او مشرك وقولهم ما كان ذلك
فى حسابى اى فى ظنى ووجه الكلام ان يقال فى حسبانى فيوهمون فيه لان المصدر
من حسبت الشئ واما الحساب فهو اسم الشئ المحسوب واسم المصدر من حسبت الشئ
بمعنى عددته والحسبان بضم الحاء ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى او يرسل عليها حسبانا من السماء
واصله السهام الصغار الواحد منها حسبانة ويقولون شنوق فى الشئ
والافصح ان يقال تانق كما روى للمنصور تانقت فى الاحكام آل جابر
الى ابن ابى ليلى فصيره ذما فوالله للما آسى على فوت شكره ولكن فوت الرأى
احدث لى ندما واشتقاق هذه اللفظة من الانق وهو الاعجاب بالشئ ومن
امثالهم ليس المنعوق كالمتانق اى ليس الناقع بالعلقة وهى البلغة كالذى يطلب

النقاوة والعافية ويضرب ايضا للجاهل الذى يدعى الحذق خرقاء ذات نيقة وقولهم
للمخاطب بهم فعلت وهم خرجت فيزيدون بهم فى افتتاح الكلام وهو من اشنع
الاغلاط والاوهام وحكى احمد بن المعدل قال سمعت الاخفش يقول للتلامذة
جنبونى ان تقولوا وان تقولوا لهم وان تقولوا ليس لغلان نخت والمنقول
من لغات العرب ان بعضا هل اليمن يزيدون ام فى الكلام فيقولون ام نحن
نضرب الهام ام نحن نطعم الطعام اى نحن نضرب ونطعم واخذوا فى زيادة ام
من اخذ زيادة معكوسها فى مثل قولهم كما فيما رحمة من الله وعما قليل وقد
روى عن حمير انهم يجعلون آلة التعريف ام فيقولون طاب ضربا يريدون
طاب الضرب وجاء فى الاثار فيما رواه النمير بن تولب انه عليه السلام قال
بهذه اللغة ليس من امبر امصيام فى امسفر يريدون ليس من البر الصيام فى السفر
وحكى الاصمعى ان معوية قال ذات يوم لجلسائه من افصح الناس فقام رجل من
فقال قوم تباعد واعن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة
بكر ليس فيهم عنعنة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال اولئك قوم
يا امير المؤمنين وارادبعنعنة تميم انهم يبدلون من الهمزة عينا كما قال
ذو الرمة اعن تومتمت خرقاء منزلة ما الصبابة من عينيك مسجوم
يريد ان تومتمت واما تلتلة بهراء فيكسرون حروف المضارعة
فيقولون انت تعلم وحدثنى بعض شيوخى ان ليلى الاخيلية كانت تتكلم

بهذه اللغة وانها استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وعنده
الشعبي فقال له ائذن يا امير المؤمنين انه يحك منها فقال افعل فلما استقر
بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكنونك فقالت له ويحك
أما نكنتني فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت واستغرب عبد الملك
في الضحك واما كسكسة ربيعة فانهم يبدلون عند الوقف كاف المخاطبة
شيئا فيقولون للمرأة ويحك ما بالش فيغيرون الكاف التي يدرجونها على
هيئتها ويبدلون من الكاف التي يقفون عليها شيئا ومنهم من يجري الوصل
مجرى الوقف فيبدلون الكاف فيه ايضا شيئا وعليه انشد بيت المجنون فعيناش
عينا هاوجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق واما كسكسة
بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث سينا ساكنة بعد الكاف فيقولون مررت
بكس واما عنعنة تميم فصاعة فصوت لا يفهم تقطيع حروفه واما طمطمانية حمير
فقد مضى تفسيرها وقولهم قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص فيتوهمون
فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة مزنون بالقيادة وان كان قد
ابدع في الاجادة اذا جيب صح عن الفه يتها واعيى كل رواض الف
فيما بين شخصيرها كانه مسمار مقراض والصواب ان يقال مقراضان ومقصان
وجلمان لانهما اثنان ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج لان الزوج
في كلام العرب الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال

لهما زوجان كما قالوا عندي زوجان من نعال اي نعلان وزوجا
من خفاف اي خفان وكذلك يقال للمذكر والانثى ومما يشهد
بان الزوج يقع على الفرد المزاوج لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من
الضأن اثنين ومن المعز اثنين ثم قال بعد ذلك في الآية الاخرى التي تليها
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فدل التفصيل على ان معنى الزوج
الافراد ومن اوهامهم ايضا فيما يضعونه على غير وضعه انهم يقولون في
تصغير شيء وعين شويء وعوينة فيقلبون الياء فيهما واوا فالافصح ان
يقال شيء وعينة باثبات الياء لتسلم الحركة ومن هذا القبيل قولهم
في تصغير صيغة صويغة وتصغير بيت بويت والاختيار فيهما صيغة وبييت
كما انشدت ان لم يكن لك جدي كفاك ظل وزيت او لم يكن ذا ولا ذا
فكسرة وبييت قال الشيخ ابو محمد ومما ورد عنهم من اوهامهم انهم يقولون
استأيس فلان على الايأس من طلبه فيوهمون فيه كما وهم ابو سعيد السكري
وكان من جلة النحويين واعلام العلماء المذكورين فقال ان ايأس مبني
من ايس وليس كذلك ووجه الكلام ان يقال استأيس فلان على ايئس لان
اصل الفعل منه يئس على وزن فعل كما قال تع قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه مقلوب من يئس قال
الشيخ ابو محمد واستدرك شيخنا ابو القاسم على صحة ذلك بان لفظة يئس

بياض

تساوق لفظة اليأس الذى هو الاصل فى نظم الصيغة ونسق الحروف لكون الياء
مبدوءا بها فيهما والهمزة متنحية بها بخلاف تنحيها فى لفظة ايس لان الهمزة
فى ايس مبدوء بها والياء متنحية بها فلهذه العلة حكم على ان لفظة ايس مقلوبة من يئس
والمقلوب لا يتصرف تصرف الاصلى ولا يكون له مصدر واما الايلاس عند المحققين
مصدر آلسته اعطيته والاسم منه الاوس الذى اشتقت منه المواساة فكانهم
سموا اياسا بمعنى تسميتهم عطاء قال الشيخ الامام رضى قال الشيخ ابو الفضل النحوى الخ
فاما قولهم جيذ وجذب فليست هاتان اللفظتان عند المحققين
من النحويين من قبيل المقلوب كما ذكره اهل اللغة بل هما لغتان وكل واحدة
منهما اصل فى نفسها ولهذا اشتق كل منهما مصدر من لفظه فقيل فى مصدر
جيذ جيذ كما قيل فى مصدر جذب جذب ومما يوهم فيه من يتحون هذه اللفظة
الباب قولهم للقانط موئس من الشئ والصواب ان يقال فيه هو
يائس منه او آيس والاصل يائس ومنه قول معن بن اوس المزنى
فما انا من رب المنون بآيس وما انا من سيب الاله بيائس
فهو الذى عرض اليأس والمجئ اليه وقولهم رجح الرجل فى تذيه فيوهمون
فيه والصواب ان يقال رجح الرجل فى تندوته لان التذى يختص بالمرأة
والتندوة تختص بالرجل وفيها لغتان تندوة بضم التاء والهمزة
وتندوة بضم التاء وترك الهمزة وتجمع على التنادى وقد قيل

فيها ظرف التذى فاما تسمية الخوارج بالنهروانية فليست الاشارة
فيه الى ان له تذيا فاضيف اليه ولا التصغير واقع على التذى ايضا لان
التذى مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغر وانما اراد به ان يده كانت لقصر
تشبه بالقطعة من الثدى للمرأة فانثت عند التصغير اسوة المؤنث المصغر ويعضد
هذا القول انه نسى فى بعض الروايات [illegible] بينها على المعنى المنوه به وذكر
تغلب ان التصغير وقع على [illegible] كانت ملتصقة بالتندوة تشبه الحلمة فجاء
التأنيث من قبل الحلمة لا من قبل التذى والدليل على تذكير التذى قول الشاعر
وصدر مشرف النحر كان ثدييه حقان ويروى ثدياه بالرفع على
تقدير اضمار الهاء اى كانه وقد قيل انه كان جاء بمعنى كن فلهذا رفع
وروى المبرد كان ثدييه فقيل له باى شئ نصبته فقال اراد كان فاعلها
مع التخفيف ومنهم من اوقعهم ايضا فى التذى جمعوا اياه على تذايا والصواب جمعه
على تذى وكان الاصل فيه [illegible] على وزن فعول فقلبت الواو ياء لسكونها
قبل الياء ثم ادغمت احدى الياءين فى الاخرى ومنهم من اوقعهم انهم اذا الحقوا الام
باسماء التى اولها الف وصل نحو ابن وابنة واثنين واثنتين سكنوا الام وحذفوا الف
وقطعوا الف الوصل احتجاجا بقول قيس بن الخطيم بيت
اذا جاوز الاثنين سر فانه بث وتكثير الوشاة قمين والصواب
فى ذلك ان تسقط همزة الوصل وتكسر الام للتعريف والعلة فيه

انه لما دخل لام التعريف على هذه الاسماء صارت همزة الوصل همزة القطع
في الكلمة ساكنين لام التعريف والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل فلهذا وجب
كسر لام التعريف فاما البيت المستشهد به فمحمول على ضرورة الشعر على ان ابا
العباس المبرد ذكر ان الرواية فيه اذا جاوز الحلين وان كان الاشهر الرواية الاولى
حتى ان بعضهم اشار الى انه عنى بالاثنين الشفتين وكذلك الحكم فيما يلحق باسماء المصادر
التي اولها همزة الوصل من اللام المعرف في اسقاط الهمزة وكسر لام التعريف كقولك
الاقتدار والانطلاق والاحمرار للعلة التي تقدم ذكرها وامثلة هذا القبيل
من المصادر تسعة ثلثة خماسية وهي افتعل نحو اقتدر وانفعل نحو انطلق وافعل
نحو احمر وستة سداسية وهي استفعل نحو استخرج وافعلل نحو اقعنس وافوعل
نحو اخشوشن وافعول نحو اجلوذ وافعال نحو اخامر وافعلل نحو افتعل ومن
اوهامهم نجزت القصيدة بفتح الجيم اشارة الى انقضائها وليس كذلك لان معنى نجزت
بفتح الجيم حفر ومنه قولهم بعته ناجزا بناجز اي حاضرا بحاضر ونقدا بنقد فاذا
كان بمعنى القضاء والانقضاء فالفعل منه بكسر الجيم ذكر ذلك ابو عبيد الهروي
في كتاب تهذيب الغريبين والشاهد عليه قول النابغة نظم فكان
ربيعا لليتامى وعصمة ٭ فملك ابي قابوس اضحى وقد نجز وقولهم
في جمع جوالق جوالقات فمخطوء فيه لان القياس المطرد ان
لا يجمع اسماء الجنس المذكر بالالف والتاء تعويضا لاكثرها عن تكسيره

وهي

وهي حمام وسابات وسرادق وايوان وزبير وهاود وخبال وجواب
وسجل ومكتوب ومقام ومصام واوان وهو حديدة تكون مع الرايض
وبوان بكسر الباء وضمها وهو عود الجناء وقالوا ايضا في جمع شعبان ورمضان
وشوال والمحرم شعبانات ورمضانات وشوالات ومحرمات وجميع ذلك مما شذ
عن الاصول ولا يستعمل فيه غير المحصور المعقول ولهذا عيب على ابي الطيب جمعه بوقا على
بوقات في قوله بيت فان يك بعض الناس سيفا لدولة ٭ ففي الناس بوقات
لها وطبول ٭ فاما جمعهم سراويل على سراويلات وطريقا على طرقات فهو من
قبيل جمع المؤنث لتأنيثها في بعض اللغات فاما جوالق فذكر سيبويه انه
لم يسمع عنهم في جمع الاجواليق واجاز غيره ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا
في جمع غرانيق غرانق وهو الكركي الذكر وفي حلاحل وهو السيد الجلاحل
وغاغر وهو رئيس القوم غاغرة فان قيل كيف يجمع المصغر بالالف والتاء نحو
نويبات ودريهمات فالجواب عنه ان المصغر بمنزلة الموصوف اذ لا فرق
بين قولك نويب وثوب صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بالالف
والتاء نحو السيوف المرهفات والجبال الشامخات والاسود الضاريات
ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر في باب العدد بلا هاء
كالمؤنث فيقال كتبت ثلث بجلات وبنيت ثلث حمامات لان الاعتبار
في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز البعض ان تلحق الهاء في عدده اعتبارا

بلفظ

بمعنى واحد لا بلفظ جمع فيقال ثلثة بحلات وفئة حمامات لان واحدها حمل
وحمام وكلاهما مذكر كما يقال ثلثة طلحات وفئة حمزات فاما حكم بطات
وحمامات فعند اكثرهم ان الاعتبار فيها باللفظ فيقال عندي ثلث بطات ذكور
لان لفظة البطة مؤنثة وان وقعت على مذكر وذكر بعضهم انه يراعى الاسبق
من المفسرين فان قال عندي ثلث بطات ذكور جرد العدد من الهاء لتقدم
المفسر المؤنث وان قال عندي ثلثة ذكور من البطة ابقى الهاء لتقدم المفسر
المذكر قال الشيخ الامام ابو محمد ومن اوهامهم الزائدة على افهامهم العاكسة
معنى كلامهم انهم لا يفرقون بين نعم ومعنى بلى فيقيمون احديهما مقام الاخرى وليس
كذلك لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي فترد الكلام الذي بعد حرف
كما قال تعالى هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا واما بلى فيستعمل في جواب الاستخبار عن النفي ومعناها ابطال
وردّ الكلام من الجحد الى التحقيق وهي بمنزلة بل حتى قال بعضهم ان اصلها بل
وانما زيدت عليها الالف ليحسن السكوت عليها وحكمها انها متى جاءت
بعد الا واما ولم وليس رفعت حكم النفي وصدقت الكلام
الى الاثبات ولو وقع مكانها نعم لحققت النفي وصدقت الجحد ولهذا
قال ابن عباس رضي في تأويل قوله سبحانه الست بربكم قالوا بلى
ولو انهم قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان حكم نعم ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا

نعم لكان تقدير قولهم لست بربنا وهو كفر وانما دل على ايمانهم قولهم بلى التي
يقع معناها على رفع النفي فكانهم قالوا انت ربنا لان انت بمنزلة التاء
التي في لست ويحكى ان ابا بكر بن الانباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا
على اقرار رجل فقال احدهم للمشهود عليه الا تشهد عليك فقال نعم فشهدت
الجماعة عليه وامتنع ابن الانباري وقال ان الرجل منع ان يشهد عليه بقوله نعم
لان تقدير جوابه بموجب ما بيناه لا تشهدوا علي وفي لفظة نعم لغتان
كسر العين وفتحها وقد قرئ بهما وجمع بعضهم بين اللغتين في بيت فقال
بيت دعاني عبد الله نفسي فداؤه ٭ فيالك من داع دعاني فنعم نعم ٭ ومن ذلك
انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة ويأتينا
صباح مساء على التركيب وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد
مع الاضافة انه يأتي في الصباح وحده اذ تقدير الكلام يأتينا في صباح مساء والمراد
مع تركيب الاسمين وبنيتهما على الفتح انه يأتي على الصباح والمساء وكان الاصل
عندي هو يأتينا صباحا ومساء فحذفت الواو العاطفة وركب الاسمان وبنيا على الفتح
لانه اخف الحركات كما فعل في العدد المركب من احد عشر الى تسعة عشر
ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترجي والتمني والفرق بينهما واضح وهو
ان التمني يقع على ما يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون كقولهم ليت الشباب
يعود يوما والترجي يختص بما يجوز وله هذا لا يقال لعل الشباب يعود

ولا رجل افترقهما في هذا المعنى فرق البصريون من النحويين بينهما في باب الجواب
بالفاء فاجازوا ان تقع جوابا للتمني في مثل قوله تع يا ليتني كنت معهم فافوز
فوزا عظيما ومنعوا ان تقع جوابا للترجي وضعفوا قراءة من قرأ لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى بنصب اطلع وزعموا ان من قرأه بالرفع
ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الجر والعرّ بفتح العين وضمّها وبينهما فرق في اللغة
وهو ان بفتح العين الجرب وبضمها قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها
وكانت الجاهلية اذا رأتها ببعير كوت مشافر الصحاح ويرون انهم اذا فعلوا
ذلك ذهبت القروح من ابلهم على ما ابدعوه من اضاليل تتهم واحكامهم
والى هذا اشار النابغة في قوله ببت وحملتني ذنب امرئ وترکته كذي
العرّ يكوى غيره وهو راتع ومن روى العرّ بالفتح فقد وهم فيه لان الجرب
لا تكوى منه الصحاح ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا
وبكم ثوبك مصبوغ وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت مصبوغا
كان انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ واذا
رفعت مصبوغا رفعته على انه خبر المبتدأ الذي هو ثوبك وكان السؤال
واقعا عن اجرة الصبغ لا عن ثمن الثوب وكذلك لا يفرقون بين قولهم لا رجل في الدار
ولا رجل فيها والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عممت
جنس الرجال بالنفي وكان كلاما مكتفيا بنفسه جوابا لمن قال لك هل من رجل في الدار واذا قلت

بيان ابدعوه

قراءة من

عمم

الرجال

مثل رجل

لا رجل

لا رجل في الدار خصصت بالنفي الواحد من الرجال ولهذا يجوز ان يقال في هذه
المسئلة لا رجل في الدار بل رجلان لان معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز
ان يقال لا رجل في الدار بل رجلان بالفتح لتناقض الكلام فيه لان اول الكلام
يقتضي عموم هذا النفي فكيف يعقب بالاثبات ومن ذلك انهم يفرقون بين قولهم
خلف الله عليك واخلف الله عليك والفرق بينهما ان لفظة خلف الله عليك
يقال لمن هلك له من لا يتعوضه وهو يكون المعنى كان الله لك خليفة منه ولفظة
اخلف الله عليك تستعمل فيما يرجى تعويضه ويؤمل استخلافه ومن ذلك انهم
لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف والفرق بينهما انك اذا قلت الشيء مخوف
كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك الاسد مخوف والطريق مخوف واذا
قلت مخيف كان اخبارا عن الذي يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف لمن
يشاهده ومن ذلك انهم لا يفرقون بين او وام في الاستفهام فينزلون احدهما
منزلة الاخرى ويوهمون فيه لان الاستفهام بأو يكون عن احد الشيئين فينزل
قولهم ازيد عندك او عمرو منزلة قولك احد هذين الرجلين عندك ولهذا وجب
ان يجاب عنه بنعم او بلا كما لو قيل لك احدهما عندك والاستفهام
بأم وضع لطلب التعيين عن احد الشيئين فيتعادل ام مع الهمزة لفظة اي
ولذلك وجب ان يجاب باحدهما كما لو قيل ايهما عندك ومن ذلك انهم لا
يفرقون بين قولهم ما ادري اذن اقام وقولهم ما ادري

عجوز

قولهم

بهذا الفصل
اقام

أذّنَ أو أقامَ والفرقُ بينهما انكَ اذا نطقتَ بأمٍ في الكلام كنتَ شارعاً
فيما أتى به من الأذان او الاقامة واذا أتيتَ باو فقد حققتَ انك آتٍ
بالاخر بن الآنَ لسرعة ما قربَ بينهما صار بمنزلة من لم يؤذّن ولم يقم شيئاً أو ههنا
للتقريب ومن ذلك ايضاً انهم لا يئونون بين بحتٍ والحفّ وقد فرّق بينهما
خليلُ بنُ أحمد فقال بحتٌ يكون في السير والسوق وفي كل شيءٍ والحفّ يكون
فيما عدا السير والسوق نحو قولهِ ولا يحفّ على طعام المسكين ومن ذلك انهم
لا يفرّقون بين النعَم والانعام وقد فرّقت بينهما العرب فجعلت النعَم اسماً للابل
خاصّة وكلّ ما شيةٍ التي فيها الابلُ وقد تذكّر وتؤنّث وجعلت الانعام اسماً
لمواشي من الابل والبقر والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الطباء والوحش تعلّقاً
بقولهِ تعالى أحلّت لكم بهيمة الانعام ومن ذلك جعلوا الفينة اسماً
للوقت الذي من الليل والبقر والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الظباء
والوحش تعلّقاً بقولهِ تعالى [illegible] وهي في كلام العرب
الآونة مُغيّنة كانت او غير مغيّنة وعلى ذلك قول زهير [illegible]
جمالٌ الخ • فاحتملوا الى الظهيرة أو بنا نرتحلُ • لبكٍ مختلط يقال
ما وقت عبكة ولا بكة العبكة الكبيرة من الخبز والبكة اللقمة من البز
ولبكت الامر اي خلطته والاصل في اشتقاق القينة من قبنت التي اقينة
قيناً ومنه قول الشاعر • ولي كبدٌ مجروحة قد بدا بها • صدوع كما وكفت

ومن ذلك توهّمهم ان القينة المغنية خاصة

قين يقينها • ومن هذا سمّي [illegible] ويسمّى الماشطة قينة
ومن ذلك توهّمهم ان قولهم بات فلان يعني نام وليس هو كذلك بل بات اظلّ
المبيت واجنّ الليل سواء نام او لم ينم يدلّ على ذلك قولهُ تعالى والذين يبيتون
لربهم سجّداً وقياماً ويشهد بذلك قول ابي رميض بات يناغيها غلامٌ ليفعة
هذا لم ينم • بات يقاسيها غلامٌ كالدُّمُ • فأخبر عنهُ انهُ بات متصيّداً
ممّن هم [illegible] اي سارقها لان الخزانة اسم يختصّ بسرقة الابل والجانب المتلصّص عليها خاصّة
ومن ذلك توهّمهم ان الراعلة اسم يقع على الجمل والناقة والهاء فيها [illegible] كالتي في راوية
وانما سمّيت راعلة لانها ترعل اي يثقل عليها الرجل
فهي فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء في التنزيل فهو في عيشة راضية اي مرضية
وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدّة مواضع فمن ذلك قولهُ تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقولهِ تعالى ماءٍ دافقٍ اي مدفوق
وكقولهِ تعالى انا جعلناهُ حرماً آمناً اي مأموناً فيه وجاء ايضاً مفعولاً بمعنى فاعل كقولهِ
حجاباً مستوراً اي ساتراً وكان وعدهُ مأتياً اي آتياً وقد يكنى عن النكاح
بكونها مطيّة كقولهم وأيها اناخ بناي بلغ • رواحلنا وخمس ثلثة بجنبها
الماء في كل مورد • ومن توهّمهم ان البهيمة انما خصّت بالاسود لاسمائهم اياها
وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطهُ لون آخر ولا يعتدّ
بثنية غير [illegible] ولذلك لم يقولوا للمبهم اذا اختلط ضوءه بظلمة
[illegible]

ومن هذا النمط ايضاً

يقتضي هذا الكلام

يجوز ان يقال بيض بهم واشقر بهم وجاء في الآثار يحشر الناس
يوم القيمة حفاة عراة بهما اي على صفة واحدة من صحة الاجسام والسلامة
من الآفات ليتم لهم بذلك خلود الابد وابقاء الرشد ومن ذلك توهم
ان السوقة اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوقة الرعية سموا بذلك لان
الملك يسوقهم الى ارادته ويستوي لفظ الواحد والجماعة فيه فيقال رجل سوقة
وقوم سوقة كما قالت الخرقة بنت النعمان اذا ملك ساق الامراض
واذا ملكت فيهم سوقة تشنف فاما اهل السوق فانهم السوقيون
واحدهم سوقي والسوق في كلام العرب يذكر ويؤنث ومن ذلك توهم
ان هوى لا يستعمل الا في الهبوط وليس كذلك بل معناه مطلق السقوط الذي قد يكون
في الصعود والهبوط وفي حديث البراق فانطلق يهوي بداي يسرع به
وذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود الهوي بضم الهاء ومصدر الهبوط الهوي
بفتح الهاء فاما قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين فقيل فيه ذهبت به
وقيل استمالته بالاضلال واختلسته بالاغواء قال الشيخ الامام ابو محمد بن هاشم
وقد عثرت بجملة من الكبراء على اوهام في الهجاء عدلوا في بعضها عن
رسومه المقررة ولم يقفوا في بعضها بين مواقع اللفظة المستقرة فرأيت
ان اكشف عن عوارها واتبه على التوي من معارها وفي ايدي هذا الكتاب
وتتجلى به الشبه عن الكتاب فمن ذلك انهم يكتبون بسم الله بحذف الالف انما وقع

وحينما اعترض فيوهمون فيه لان الالف انما حذفت منه اذا كتبت في فواتح السور
واوايل الكتب لكثرة استعمالها في كل ما يبدأ به ويشرع فيه وتقديرهم في البسملة
المصدة ابدأ باسم الله وافتتح باسم الله فتوك اظهار هذا الفعل لدلالة
الحال عليه فان ابرز وجب اثبات الالف كما اثبتت في اقرأ باسم ربك
وقد رأيت احد الاعيان المتتبعين يدعوى البيان كتب في صدر كتابه بسم الله
الرحمن الرحيم استفتح وبه استنجح فحذف الالف من بسم الله مع اظهار
الفعل وقد وهم في حذفه وابان عن قصور عن استبصار وضعفه وانما
كان يسوغ له حذف الالف لو انه عطف على البسملة الجرة بالواو كما يكتب
قوم بعد البسملة وبه استعين فيكون تقديرهم الكلام افتتح باسم الله وبه استعين
نعم وقد منع اكثر العلماء بابا وضع الهجاء من حذف حرف الالف الا عند الاضافة
الى اسم الله خاصة فان اضيف الى غيره من اسمائه الحسنى نحو الرحمن والقهار
وجب اثبات الالف في كتبك باسم الرحمن وباسم القهار وعلل في ذلك
بقلة مدار ما تبين اللفظتين ونظيرهما في الكلام عند افتتاح الاعمال ومن
ذلك انهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع بعد اسم او كنية او
وليس ذلك مطردا على ما توهموه ولا يوجب حذف الالف ما تخيلوه لانه انما
تحذف من ابن اذا وقع صفة بين علمين من اعلام الاسماء والكنى والالقاب
ليؤذن مع الاسم قبله منزلة الكلم الواحد لشدة الصفة بالموصوف وحلوله
منه محل الاتصال

محل الجر أمنه ولهذه العلة حذف التنوين من الاسم [illegible] كما

تحذف من الاسماء المركبة في زاهمرز وبعلبك فما عدا هذا الموطن وجب

وذلك في غير هذه المواطن احد عشر اذا اضيف ابن الى مضمر كقولك

ثبات الالف [illegible] هذا زيد ابنك واثنى اذا اضيف الى غير ابيه كقولك

المستضيد بالله ابن اخ المعتمد على الله والثالث اذا نسب الى الاب الاعلى

كقولك ابو الحسن ابن المكتفي بالله والرابع اذا عدل به عن الصفة الى الخبر كقولك

ان كعبا ابن لؤي والخامس اذا عدل به عن الصفة ايضا الى الاستفهام كقولك

هل تميم ابن مرة وذلك ان ابنا في الخبر في الاستفهام بمنزلة المنفصل عن اسم

الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لؤي وهل تميم هو ابن مرة فاثبت

الالف فيه كما اثبت في حالة الاستيناف به وكذلك يكتبون الرحمن بحذف

الالف في كل موطن وانما تحذف الالف عند دخول لام التعريف عليه فاما

تعرى منها كقولك يا رحمان الدنيا والآخرة اثبت الالف فيه ومن ذلك

حذف الالف من [illegible] وانهم يحذفونها في كل موطن وانما يجب حذفها من الحرف

مع لام التعريف واثباتها عند التعري لئلا يشتبه [illegible] ومن قبيل ما اثبت

الالف فيه في كل موطن وتحذف في موطن صالح ومالك وخالد فتثبت الالف

فيها اذا وقعت صفات كقولك زيد صالح وهذا مالك الدار والمؤمن

خالد في الجنة وتحذف منها اذا جعلت اسما محققة ومن ذلك انهم يكتبون

[illegible] هاذاك وماناك بحذف الالف مقايسة على حذفها في هذا وهذه

فيوهون

فيوهون فيه لان الالف التي للتنبيه لما وصلت [illegible] بذام بالكلمة كالشيء الواحد فحذفت

الالف لهذه العلة فاذا اتصلت [illegible] استغنى بها عن حرف التنبيه

فوجب لذلك فصلها عن اسم الاشارة واثبات الالف فيه فاما تاء التأنيث فان اوقعت

كقولك بعت [illegible] كتبت بالالف لاستواء اللبس فيه بتاء التأنيث وان اضيفت

او وصفت كقولك حلبت تلت نوق وما فعلت النوق اثبت بحذف الالف

لان علامة الجمع الملحقة بآخرها منعت من ايقاع اللبس فيها وربما

يوهون فيه كتبهم الحيوة والصلوة والزكوة بالواو في كل موطن وليس ذلك

على عمومه لوجوب اثبات الالف فيها عند الاضافة ومع التثنية كقولك

حياتك وصلاتك وزكاتك [illegible] وصلاتان وزكاتان

وانما جاز ذلك لان الاضافة والتثنية قرعان على الفرع وقد يجوز

في الاصل ما لا يجوز في الفرع ومن ذلك انهم يكتبون كلما موصولة

في كل موطن وليس كذلك والصواب ان تكتب موصولة اذا

كانت بمعنى كل وقت كقوله ع كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله

وان وقعت ما المقترنة بها موقع الذي فصلت فيها نحو كل ما عندك

حسن وايما كنت تعدني واي ما [illegible] افضل لان تقدير

الكلام ايّ الذي عندك حسن وايّ الذي كنت تعدني واي ما

وان وقعت ما موقع [illegible] او كانت كافة عن العمل كتبت موصولة

كما كُتبت في قوله ﴿ إنما إلهكم الله واحد وإنما تكونوا يدركم الموت وأيما الأجلين
وأما حيثما فالاختيار أن تُكتب موصولة لأن ما لا تقع بعدها موقع الاسم
وكذلك طالما وقلما لأن ما فيها صلة بدليل تثبيتهما بر عما إن الفعل لم يكن
أحدهما الا بعد انتصاله بها وقد جوز في نعما وبئسما ان تكتبا مفصولتين
وموصولتين الا ان الاختيار في نعما الوصل لالتقاء الحرفين المتماثلين
فيها بخلاف بئسما وأما اذا التحقت ما بلفظة في فان كانت للاستفهام
حذفت ألفها وكتبت فيم رغبت وان كانت بمعنى الذي وصلت
وأثبتت ألفها فكتب رغبت فيما رغبت وكتب عما موصولة كما كتب
في قوله ﴿ عما قليل الا ان تكون استفهامية كما في قوله ﴿ عم يتساءلون
فكتب بحذف الالف وكتب كيما موصولة وكي لا مفصولة لأن ما
المتصلة بها لم تغير معنى الكلام ولا الملتحقة بها غيرت معناه وأما من اذا
اتصلت بلفظة كل او بلفظة مع لم تكتب الا مفصولة وأنما كتبت موصولة
في عمن ومما لادغام النون في الميم كما ادغمت في عما وفي ان الشرطية اذا وصلت
بما فصارتا إما ومن ذلك انهم اذا الحقوا الا بأن حذفوا النون في كل موطن
وليس ذلك على عموم بل الصواب أن يعتبر موقع ان فاو وقعت بعد افعال الرجاء
والخوف والارادة كتبت بادغام النون نحو رجوت الا تخرج وخفت الا تفعل
وأردت الا تخرج وأما ادغمت النون في هذا الموطن لاختصاص المخففة

خ لا ص

في الاصل به ووقوعها عاملة فيه فاستوجبت ادغام النون بذلك كما قد غم النون
في ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبوت حكم ما على ما كان عليه قبل دخولها
فتكتب الا تفعل كذا يكن كذا وان وقعت ان بعد افعال العلم
واليقين اظهرت النون لأن اصلها في هذا الموطن ان المشددة
وقد خففت وذلك في مثل قوله ﴿ أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وكذلك
ان وقع بعد لا اسم نحو علمت أن لا خوف عليه وان كان وقوعها بعد افعال الظن
والمخيلة جاز اثبات النون وادغامها لاحتمالها في هذا الموطن ان تكون هي المخففة
في الاصل والمخففة من الثقيلة ولهذا قرئ وحسبوا ان لا تكون فتنة
بالرفع والنصب ومن نصب بها ادغم النون ومن ذلك انهم
لا يفرقون في الكتابة بين موطني لا الداخلة على هل وبل وقد فرق بينهما
العلماء بوصول الهاء فقالوا تكتب هل موصولة وبل مفصولة
وعللوا ذلك بأن لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل فنقلتها
من ادوات الاستفهام الى حيز التحقيق فلذلك

الكلمة الواحدة ومن ذلك في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب
بواو واحدة وما يكتب بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين والاختيار
عند ارباب هذا العلم ان يكتب داود وطاوس وناوس
بواو واحدة للاستخفاف وكذلك يكتب ذو وابواوين

وان يكتب

ان تقدير الكلام في الموطنين
انه لا يرجع اليهم قولا
وانه لا خوف عليه

ظاهرها

رتبت

بتخفيف وكذلك يكتب
مفعول وقوم
وقوم بواو واحدة

واحدة ويثنى

لئلا يشتبه بكتابة مفرد، وهو ذو وان يكتب مدعوون ومغزوون

ونظايرها مما لحقته واو الجمع وقبل الواو الاولى منه ضمة بوجه

فاما سؤل ويؤس وشؤن ورؤس ومؤنة ومؤودة

فالاحسن ان يكتبن بواوين ومنهم من كتبها بواو واحدة واما

قبل الافعال فيكتب جاؤا وباؤا وشاؤا ونظايرها بواو واحدة

وجوز ان يكتب بواوين نحو يلوون السنتهم وهل يستوون

وبواو واحدة فان اجتمع في الكلمة واوان وانفتحت الواو الاولى

منهما نحو احتوا واكتوا والتوا ولووا اروسهم الى الكفر

واستووا

كتبت بواوين لان بين الواوين الفا محذوفة اذ اصل الكلمة قبل التحاق

ضمير الجمع بها احتوى واستوى والتوى فيكتب بواوين لتدل الواو

الثانية على الالف المحذوفة منها ونظير ذلك انه يكتب فوعل من وارى و

شاور وعاود بواوين نحو ووري وشوور وعوود وطوووع ليعلم بذلك

ان احدى الواوين اصلية والاخرى هي المنقلبة عن الف فاعل وكذلك يجب ابوازنا

في اللفظ بان يثبت على الاولى منهما البتة ثم يلفظ بالثانية وعلى هذا

بيت جرير بان الخليط ولو طووعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل

انسانا ومن انشده ولو طوعت ما بانا بالادغام كان لاحنا كما ان من كتبنا

قرانا

بواو واحدة فقد اخطأ خطأ شائنا والحكم فيه ان

تعتبر الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي فان كانت منقلبة عن واو كتبت بذلك

الاسم بالالف وان كانت من ذوات الياء كتبت بالياء وهذا الحكم اصل لا يكسر قياسه

ولا يراعى اشكاله والمعتبر فيه بالتثنية والجمع ويتصرف الفعل الماضي منه فعلى هذا

كتب العصا والقفا بالالف كقولك في الفعل منهما عصوت وقفوت

وفي تثنيتهما عصوان وقفوان ويكتب الحصى والحمى بالياء لقولك فيهما

حميت وحصيت وكذلك في تثنيتهما حميان وفي جمع حصى حصيات وان

لقولهم

زاد المقصور على الثلاثي كتب بالياء على كل حال نحو ملهى ومرمى ومثنى و

مغزى ومعانى ومنادى ومثنى الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف

نحو

لئلا يجتمع بين ياءين نحو العليا والدنيا والحيا والروايا ولم يشذ منه الا

يحيى وانما كتب جمع اسماء المقصور اذا تجاوزت الثلاثي

بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصله الواو نحو ملهى وما اصله الياء نحو مرمى

لان جميعها تثنى بالياء ولم يشذ منه الا قولهم للمتوعد جاء ينفض مذرويه

فثنوا مذرى وهو طرف الالية بالواو لاجل انه حين لم يلفظ بعزوه

ميز من نوعه وحكم ما يكتب من الافعال المعتلة بالالف والياء

مثل حكم الاسماء المقصورة ومعتبره انه اذا كان الفعل ثلاثيا

رددته الى نفسك فان وقعت الواو قبل تاء المتكلم كتب بالالف

نحو رجا وغدا لقولك رجوت وغدوت ولهذه العلة كتب جميع

ما زاد من الافعال المعتلة على الثلاثي بالياء نحو اوفى واشترى واستقصى

اذا كان اسما فانه يكتب بالياء ليفرق بينه وبين يحيى الواقع فعلا

فان وقعت الياء قبل تاء المتكلم كتبت بالياء نحو قضيت وحميت بدلالة قولك

واستثنيت

كقولك فيها اوقفت وسقيت واسقيت اللهم الا ان يكون
قبل آخره ياء فيكتب بالالف ليلا يوالى ياءين وذلك مثل قولك
هو يغيا بالامر وقد استحيا الرجل وكتبوا احييا بالياء وكل مقصور
محكم اذا اتصل الكلمة ان يكتب بالالف نحو ذكراها وبشراها فاما كلا وكلتا
فعند النحويين ان كلا تكتب بالالف الا اذا اضيفت الى مضمر في حالي الجر
والنصب كقولك رأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما وان
كلتا تكتب بالياء الا ان يضاف الى مضمر في حالة الرفع كقولك جاءتا الهندان
كلتاهما واتما فرق بين كلا وكلتا لان كلتا ربما عنى وابو محمد قتيبة سماوي
بينهما وابى كتابة كلتا مجرى كتابة كلا على ما بين من قبل ومما يجب ان
يكتب موصولتين ثلثمائة وستمائة والعلة في ذلك ان ثلثمائة حذفت
انها فجعل الوصل فيها عوضا من المحذوف وان ستمائة كان اصلها
سدس مائة فقلبت السين تاء وجعل الوصل عوضا من الادغام
ومن ذلك فيه عن رسوم الكتابة وسنى انبئني وجدت كتابا
انبئني عن ديوان الخلافة القادرية الى احد الامراء البويهية وقد كتب
المثنى في اوله وآخره سلام عليك ورحمة الله بتكبير السلام في الطرفين
والتسوية بينهما في الموطنين والاختيار عند جلة الكتاب
المبرزين واعلام الكتابة المميزين ان يكتب في صدر
الكتاب منكرا وفي آخره معرفا لان الاسم النكرة اذا اعيدت ذكره

وجب

وجب تعريفه كما ورد في القرآن العزيز نحو قوله تعالى
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
ولهذه العلة اختار بعض الفقهاء ان يتلى في تحيات
الصلوة الاول منكرا والثاني معرفا قال الشيخ الامام ابو محمد القاسم بن علي
رح فهذه الاوهام في الهجاء ابنتها عن العيان والتقطها
من كتب جماعة من الاعيان ولعل خواطرهم صفت به نسيانا
واقلامهم خطرفت بها طغيانا على اني لم اقصد بما القيته
من هذا الكتاب وفتحت من مغالقه ان اندد
بهفوات الاوهام وعثرات الاقلام واني لاعتمد ذلك
لبيب وهل تتتبع المعايب الا معيب ومن ظن ممن يلقى في تحرون
يصاب فقد ظن عجزا وانا ارجو ان يقع من الكتاب
الى من يستر المعيبة ويدرء بالحسنة السيئة وان اكفى
افراط من ينطق عن الهوى ويجهل ان لكل امرء ما نوى
ومن الله التوفيق للمقال المتعلق بالاصابة
للفعال المجتلب حسن الاثابة انه بكرمه ولي الاجابة

تم

الفوائد جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة
الشفاف استعيرت للنفايس من غير
استعارة مصرحة تحقيقية

تعليقة حاشية رسالة اثيريه
لمولانا فناري

زنجبيل ٨ درهم	قرنفل ١٠ درهم	دارچيني ١٢ درهم	دارفلفل ٤ درهم	فلفل ٣ درهم	سنبل هندي ٥ درهم
جوزبوا ٥ دانه	بسباسه ٦ درهم	كبابه ٤ درهم	ساقز ٢ درهم	اكير ٣ درهم	كونلك ١ درهم
		سكر ٦٠	زعفران ٣ درهم		

بو ذكر اولنان اجزايي محكم دوكوب ابريشم الكدن چكوروب جمله اجزانك ايكي
مقدارنجه غله قوام ويروب كفن آلوب بر مقدار ضووون اجزايي قاريشدروب
معجونه ايدوب صباح بقله مقداري واختم كذلك استعمال ايده لر خواص
اولدركه بلغمي وبرودن طحال سنى دفع ايدر وبهق زحمتني دفع ايدر وسقلي تحجيج
آغاري ورواغز قوخوسن كيدرر وبواصري دفع ايدر وجلدي تازه لر وكوزه
آق دوشمه كيدرر ونورين زياده ايدر حمامي دفع ايدر ونسوانك حيضني
سد اولمه آچار وبعده وقاره اغريسن كيدرر ساچي دوكلمه وبهانه
زحمتنه فائده ايدر وبهقوه دروكوز ياشني كسر وبنيچه منافعي وفي وارور علمك
او لعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

فريضة التحري هو في اللغة طلب احرى الامرين و اوليهما و في اصطلاح الشرع
عبارة عما يقع على طلب احق الامرين و اوليهما بغالب الرأي عند تعذر
الوقوف على حقيقته عند اشتباه القبلة اذا خفيت جهة القبلة على اصل
وليس عند من يعلمها عليه ان يستدل على ذلك بكل ما يمكنه من النجوم والرياح
والجبال وغير ذلك وعند انقطاع هذه الادلة يجب عليه التحري لاصابة
جهة الكعبة القبلة عين الكعبة في حق الحاضر بمكة وجهتها في حق الغايب
عنها وجهة التحري في حق العاجز عن معرفة جهتها كما ان الاجتهاد
عند فقد النص اراد بالنص معناه اللغوي ولذلك قيد بقوله المفترض بيد
باب التخصيص والتأويل فينقطع احتمال الاجتهاد لاصابة حكم الله تعالى
قال اهل الحق ان لله تعالى في كل مسئلة اجتهادية حكماً معيناً قبل الاجتهاد
خلافاً لعامة المعتزلة وعليه امارة ظنية خلافاً لطائفة من الفقهاء
والمتكلمين فمن وجد تلك الامارة اصاب ومن فقدها اخطاء ولما
ان المجتهد غير مكلف باصابته اي باصابة حكم الله تعالى لخفائه ونحوه
فلذلك كان معذوراً في الخطاء لكنه مكلف برعاية شرائط الاجتهاد حتى
يكون مصيباً في الدليل فيكون مأجوراً وان اخطاء في الحكم قال عليه السلام
من اصاب فله اجران ومن اخطاء فله اجر فالمصيب والمخطئ مشتركان في
الاجتهاد وللمصيب خاصة اجر الاصابة بل بالعمل بما ادى اليه اجتهاده اعلم

ان الحكم الذي ادى اليه اجتهاد المجتهد حق لكن لا بمعنى المطابق للواقع
لما عرفت انه قد يخطئ في اجتهاده فلا يكون حكمه مطابقا للواقع بل بمعنى الثابت
في الشرع ولذلك امرنا باتباعه مما نقل عن اهل الحق من ان المجتهد قد يخطئ
وقد يصيب انما هو بالنظر الى الحكم الصادر عن الله تعالى وما نقل عن ابي حنيفة
من ان كل مجتهد مصيب انما هو بالنظر الى الحكم الظاهر في الشرع هكذا ينبغي
ان يلاحظ الكلام في هذا المقام ولا يلتفت الى ما سبق الى بعض الاوهام
من ان الحق اذا كان واحدا لا يراد ان كل مجتهد مصيب بالنظر الى الحكم بل بالنظر
الى الدليل لما عرفت ان وحدة الحكم الحق المطابق للواقع لا ينافي تعدده في
الثابت في الشرع ومراد الامام من قوله والحق عند الله تعالى واحد ظاهرا هو الحق
عند من مذهب المخطئة فالحق المذكور محمول على الحكم الاول فتامل كذلك التحري
غير مكلف باصابتها اي باصابة جهة القبلة لما ذكر من العلة بل بالعمل بما ادى اليه
تحريه فهو مكلف بالاستقبال الى جهة تحريه كما ان المجتهد مكلف بالعمل بموجب اجتهاده
ولذلك اي لوجوب العمل بما ادى اليه تحريه لو خالف جهة تحريه بان تحرى وقع
تحريه الى جهة وترك تلك الجهة وصلى الى جهة اخرى لا تحريه صلوته عندهما
وان اصاب الكعبة سواء ظهرت في الصلوة او بعدها او ظهر الخطاء فيهما
او بعدها او لم يظهر شيء منهما وعن ابي يوسف تجزيه ان اصاب القبلة
ولو وافقها بان صلى الى جهة تحريه تجزيه صلوته وان اخطاء الكعبة لم يقل
هنا هنا وان اخطاء القبلة وفيما تقدم وان اصاب القبلة كما قال غيره لانه
ما اخطاء هنا وما اصابها تمه على ما ظهر من قوله وذلك لان القبلة في حق العاجز غير معرفة جهة
جهة تحريه لا الكعبة ولا جهتها لما مر ان القبلة في حق العاجز غير معرفة جهة

الكعبة

الكعبة جهة تحريه فاذن ولا تمسك للمصوبة القائلين باصابة كل مجتهد بناء على انه
لا حكم في المسائل الاجتهادية قبل الاجتهاد بل الحكم ما ادى اليه اجتهاد كل مجتهد
فيتعدد ويختلف بحسب تعدد اجتهاد المجتهدين واختلافهم في مسئلة التحري
رد لقولهم وهذا كما لا اجتهاد في القبلة فان القبلة جهة التحري حق ان المخالف
يخرج عن عهدة الصلوة لا لان فساد صلوة من خالف الامام عالما كالمه
يدل على ما قلنا كما توهمه صاحب التوضيح لان ذلك لعدم صحة الاقتداء ع
لانه اعتقد لها مه صاحب التوضيح لان ذلك لعدم صحة الاقتداء ع
على الخطاء لا لفقد شرط الاستقبال القبلة فلا دلالة فيما ذكر على ان
القبلة ليست جهة التحري بل لان القبلة حالة الاشتباه وان كانت جهة التحري
الا انه لم يقصد لذاته بل قصد للاصابة ولذلك اذا حصلت
اغنت عنه كما اذا صلى بغير تحر وعلم بعد الفراغ انما قال بعد الفراغ
لانه ان علم ذلك قبل الفراغ عليه ان يستانف الصلوة لان التحري
افترض عليه فتفسد بتركه ولما اذا علمه بعد الفراغ فلا استيناف
لحصول المقصود صرح بذلك في التبيين انه اصاب فحكم التحري في
مسئلة القبلة حكم الاجتهاد في المسائل الاجتهادية على وفق ما
حققه اهل الحق **فرعه** من قال ولم يعد مخطئ تحري بل مصيب
لم يتحر القائل صدر الشهيد الشريعة في شرح الوقاية لم يصب لانه
لم يثبت رواية بل الروايات متوافرة على خلاف ما ذكره وقال الطحاوي
ولو انه شك ولم يتحر وصلى من غير تحر فهو على الفساد ما لم يتبين
الصواب بعد الفراغ من الصلوة وعلى وفق هذا ذكر في الخلاصة

نتمم

والتحفة والبدايع والمفيد والاختيار بل نقلت خلافه على ما صرح به قاضيخان في فتاواه حيث قال ولو شك فصلى بلا تحر فعلم في الصلوة انه اصاب القبلة او اخطاء يستأنف لان افتتاحه كان ضعيفا وان علم بعد الصلوة انه اصاب لا يعيدها لان ثمة لا يحتاج الى البناء

فرع للخبر يعني في حالة الاستقبال القبلة هو التوجه بكمال البيت دون البناء حتى لو صلى فوق الكعبة جاز لان الكعبة هي العرصة والهواء الى عنان السماء عند نادون البناء الا ترى لو صلى على جبل قبيس جاز وفي فتاوى ناتارخان اذا رفعت الكعبة عن مكانها لزيارة اصحاب الكرامة كما جاء في الآثار ففي تلك الحالة جازت صلوة المتوجه الى ارضها وعندي ان زيادة عبارة الشارح في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام للدلالة على هذا اي على ان المعتبر في هذا الباب هو التوجه الى العرصة والهوى لا الى البناء لا يقال تلك الزيادة لان النبي عم كان وقت نزول تلك الآية في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة لان عبارة حيثما في قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره صريحة في تعميم الحكم المذكور للقريب والبعيد ومن ههنا تبين ما في قول العلامة البيضاوي واما ذكر المسجد دون الكعبة لان عم كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة من الخلل فتامل فرع السلام سنة ورده فريضة لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الجمهور على انها في السلام وبذلك على وجوب الجواب لما باحسن منها هو ان يزيد عليه ورحمة الله فان قال المسلم زاد وبركاته وهي النهاية وذلك لاستجماع اقسام المطالب السلامة وحصول المنافع وثباتها او يرى بها بان يقول وعليك بان يبلغ المسلم السلام نهاية لم يقل او بمثلها اذ يجب بالرد ان يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وليس بلازم لما روي ان رجلا قال لرسول الله عم السلام عليك قال وعليك السلام ورحمة

ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني اي الفضل الذي حييت به الاخرين لا يقال فعلى هذا لا يتوجه قوله فاين ما قال الله تعالى وتلك الآية لانا نقول ما فهم الرجل ان في قوله وعليك رد المثل وزعم انه ما لم يزد عليه ورحمة الله وبركاته لا يكون رد المثل فقال عم انك لم تترك لي فضلا حيث بلغ السلام غايته فرددت عليك مثله هذا صريح في ان الامر بالرد عند انقطاع اجتماع الفضل فكلمة او للتنويع لا للتخيير فيه رد لصاحب الكشاف حيث قال والتخيير انما وقع بين الزيادة وتركها وفيه رد للامام البيضاوي حيث قال وقيل او للترديد بين ان يحيي المسلم بعض التحية وبين ان يجيبي بتمامها اذ لا وجه له اي للتخيير بين امرين احدهما ايسر في السنن والنوافل قال صاحب العناية في شرح قول صاحب الهداية فان فاتته صلوات اذن للاولى واقام وكان مخيرا في الباقي ان شاء اذن واقام وان شاء اقتصر على الاقامة فان قيل اذا كان الرفق متعينا في احد الامرين فلا تخيير فيه بينهما كما في قصر صلوة المسافر وههنا الرفق متعين في الاقامة وحدها فما وجه التخيير قلنا ذلك بين الشيئين الواجبين لا في السنن والتطوعات فرع فاكوا اي قال المشايخ لا بأس برد سلام اهل الذمة لما روي عن النبي عم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي الخانية قال محمد يقول المسلم وعليك ينوي بذلك السلام لحديث مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلموا عليكم فردوا عليهم اي وعليكم عندنا فلم يتم المجازات ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا يزاد على وعليكم لانهم كانوا يقولون السام عليكم وبهذا التفصيل يتبين القصور في نظر صاحب الكشاف حيث اي وعليكم ما قلتم لانهم كانوا يقولون السام عليكم

قال الامام ابو حنيفة رحمه الله يجوز التخيير بين احدهما ايسر

وفي المحيط ولمارق السلام لابأس به لان الامتناع عند بؤ ذيهم والرد
احسان في حقهم وابتداؤهم مكروه والاحسان بهم مندوب وفيه نظر فان
قوله وابتداؤهم مكروه غير صحيح لما صح عنه ﷺ انه قال لاتبدؤهم بالسلام
والجؤهم على اضيق الطريق وقد قدمنا صاحب المحيط في باب ما يؤخذ اهل
الذمة باظهار العلامات ان المسلم يجب تكريمه واعظامه وموالاته واحترامه
والكافر يجب اذلاله واحتقاره **تتمة** قالوا تحية النصاري وضع اليد
على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصبع عن ابي امامة قال قال رسول الله ﷺ
ليس منا من تشبه بغيرنا لاتشبهوا باليهود ولا بالنصاري فان تسليم
اليهود الاشارة بالكف وتحية المجوس الانحناء وتحية العرب حياك الله
ويقولون للملوك انعم صباحا وتحية المسلمين السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وهي اشرف التحيات واكرمها قال الزاهدي الصغاري في كتاب السنة
والجماعة جواب دادن سلام فريضة دانى • وبانگشت بابكف اشارت
كردن نى كفتار رسم سلام جهودان ونرسايان دانى • ودهان دادن
دست خويش باان كسان بجاي سلام وجواب بدعت دانى • ودست
بسينه نهادن وبيشت خويش كوز كردن پيش كس وبزمين دهان
دادن آن هم رسم مغان دانى **فرع** القرآن معجز للثقلين يعني الانس والجن
قال العلامة في الفايق الثقل المتاع المحمول على الدابة وانما قيل للانس والجن
الثقلان لانهما قطان الارض فكانهما ثقلاها دليل على ذلك قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة
والفصاحة وحسن النظم ومراد المعنى لايأتون بمثله ايد عبارة
المثل اشارة الى منتاء العجز وتفخيم الشانه ولما كان الاجتماع على امر
قد يكون بدون مظاهرة بعضهم لبعض كاجتماع المجتهدين على
حكم شرعي قال ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا اي يعجزون عن اتيان

اتيان مثله على اي حال كان ولما انه معجز للملك ايضا ففيه اشتباه حتى قال الامام
البيضاوي في تفسير الاية المذكورة ولعلهم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله
لايخرج عن كونه معجزا والحق انه معجز له ايضا ودل على ذلك قوله تعالى لايأتون
القرآن تدبير الامر تأمله والنظر في ادباره وما يؤول اليه عاقبته ومنتهاه
ثم استمر في كل تأمل سواء كان نظرا في حقيقة الشيء واجزائه او سوابقه
او اسبابه ولواحقه واعقابه وان كان الاشتقاق يدل على النظر في الادبار
والعواقب خاصة ولوكان من عند غير الله لايخفى لايذهب عليك انه ينتظم
كونه من عند الملك والجن فمن قاربي تفسيره ولوكان كلام البشر فقد قصر
لوجد وافيه اختلافا كثيرا من جهة الفصاحة والبلاغة وانما قال
كثيرا لان الاختلاف في الجملة واقع في القرآن فان بعضه فوق بعض
في الاستمرار على انواع المزايا المتعلقة بالبلاغة وذلك لعدم مساعدة
المقام فلا يورث قصورا في بلاغة الكلام فانه صريح في عجز غيره تعالى
عن اتيان كلام على هذا النظام ولما اتحدا ذن يقال لما كان العجز شاملا للملك
فما وجه تخصيص الثقلين بالذكر في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن
اشار الى الجواب عنه بقوله وعدم ذكر الملك مع الثقلين لالانه فاكد على
الاتيان بمثله بل لان النعل المذكور وهو التصدي لمعارضة كلام الله
تعالى مما لايليق بشانه فلا يناسب البيان فان الملائكة معصومون لايفعلون
الا مايؤمرون **تتمة** كان التحدي اولا بالاتيان بمثل كل القرآن بقوله تعالى
فأتوا بحديث مثله ثم اخبر عن عجزهم عن ذلك بقوله تعالى لئن اجتمعت
الانس والجن الاية ثم بعشر سور مثله بقوله تعالى فاتوا بعشر سور مثله
ثم لما ظهر عجزهم ايضا تحداهم بسورة بقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله
وهذا ابلغ الكرام واتم فلج للاهل الخصام **فائدة** الضمير في مثله يعني
في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله

للمنزل له للمنزل عليه الحسباني والمعنى ان كنتم في شك مما انعمنا على عبدنا
بحسب استعداده في كمال العبودية فيه اشارة الى الحكمة في ذكر المنزل عليه
والى النكتة في التعبير عنه بعبدنا بانعام الوحي من نعمة القرآن في انه من عندنا
زاعمين ان معارضته باراد المثل مقدور للبشر على ما افصح عنه قوله تعالى
واذا تتلى عليهم ايانا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير
من مثله اي من المقدور للبشر في زعمكم وقد افصح عن هذا المعنى في التحدي
بعشر سور بقوله مفتريات وقوله القصد الى هذا الكان الظاهر ان يقال
بمثل سورة منه رجوع الضمير يجيء في قوله من مثله للمنزل عليه لما علم
المقام لما عرفت فيما تقدم ان المقام مقام توسيع دائرة التحدي حيث
تنزل التحدي لكل القرآن الى التحدي بعشر سور ثم الى التحدي بسورة فلا يناسبه
التضييق باعتبار شرط زائد هنا وهو ان يكون الاتي به اميا ولا يناسبه
سياق الكلام وذلك لان الحديث في المنزل لا في المنزل عليه وهو موقوف
اليه ومربوط به فحقه ان لا ينفك عنه برد الضمير الى غيره وايضا قوله تعالى
وادعوا شهداءكم من دون الله بمنزلة وادعوا من استطعتم من دون الله
في قوله تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم
من دون الله ان كنتم صادقين فهو امر بان يستعين بكل من يعينهم في
ذلك فلا وجه للاشتراط المذكور الا رخصة في الاستعانة من غير الاتي
تبطل فائدة التضييق بالاشتراط المذكور وايضا لا بد من قيد كالحائلة
بين المنزل وبين المتحدي بانيانه بالمأمور بانيانه وعلى تقدير عود الضمير
المذكور الى المنزل عليه يلزم ان يكون الكلام خلوا عن ذلك القيد المهتم
وهذا ما اشار اليه بقوله فيه ترك المهتم المرعي في سائر التحدي فيه اشارة
الى وجه رجوع الضمير الى المنزل وذلك ان القرآن يفسر بعضه بعضا
فالمحتمل في بعض المواضع يحمل على المتعين في موضع اخر فتدبر وايضا

وايضا الاية لا استدلال على ان القرآن كلام الله تعالى اي على تقدير رجوع
الضمير الى المنزل عليه اذ الثابت حينئذ ان القرآن ليس بكلام المنزل عليه
ولا يلزم من عدم كونه كلاما ان يكون كلام الله تعالى لجواز ان يكون كلام
كلام شخص آخر وهذا ما اشار اليه بقوله لجواز ان يكون القرآن كلام غيره
ولا يتجه هذا على تقدير رجوع الضمير الى المنزل لعدم التعرض لجانب المنزل عليه
حينئذ فريدة ام السجود للملائكة المذكورة في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم عم بدليل قوله تعالى حكاية عنه ارأيتك هذا الذي كرمت علي وانا خير منه و
تلك الكرامة لا ولاده كانت من جهته فنبه على ذلك بقوله ولقد كرمنا بني
آدم حيث عبر عنهم بنسبتهم الى آدم عم اشارة الى منشاء الكرامة تلك
وفيه اي فيما ذكر اثبات الكرامة لآدم عم بطريق الدلالة ومن ذهب عليه
هذه الدقيقة الانيقة فسر بني آدم في قول صاحب المواقف بنوح
الانسان ليتناول آدم عم ولا يخفى لطف التغليب في بني آدم يعني ان
المراد اولاد آدم عم لا انه غلب الذكور على الاناث لاصالت جانبهم في
الكرامة فافهم اراد الكريم المتدرك بين افراد ذلك الجنس ولما ابهم
في جهة التكريم للتعظيم واتى في جهته بالتعميم في جانب المكرم حيث ذكره
بصيغة الجمع النص في التكثير دون اسم الجنس المحتمل للتقليل والتكثير
تضمن اول الكلام واخره المبالغة فكان احرى ان يصدر الكلام باداة
التاكيد مرة بعد اخرى فيل ومن جملة كرامتهم ان كل حيوان يتناول
طعاما بفمه الا الانسان فانه يدفعه اليه بيده وفيه نظر لان بعض الحيوانات
الخسيسة كالقردة يشاركه فيما ذكر فلا يصلح كرامة ولا خاصية لنا قال
وحملناهم في البر والبحر حتى لم يخسف بهم الارض ولم يغرقهم الماء او حملناهم
على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات من ضروب الملاذ وفنون
النعم مالم نجعله لواحد من سائر الحيوانات وفضلناهم تفضيلا مشركا

كذلك على كثير ممن خلقنا تفضيلا بالشرف والكرامة اتى بالتاكيد
هنا اهتماما لكونه معنويا بخلاف تلك الجهات الثلث ولان الاحكام
المذكورة من شواهد هذا الحكم فكان شهادتها تاكدت بعضها
ببعض فظهر ان تلك الشهادات في الدعوي ولما كان سياق
الكلام في النعم المشتركة بين افراد الانسان شريفها وخسيسها على
ما نبهت عليه فيما تقدم ظهر وجه تخصيص الحكم المذكور بالكثير
في جانب المفضل عليه فان كل فرد من افراد الانسان غير مفضل
على جميع ما عداها اي ما عدا افراد الانسان وذلك ظ فلا دلالة فيه اي
في التخصيص المذكور على عدم تفضيل جنس الانس على جنس
الملك لان في تفضيل جنس على جنس آخر لا حاجة الي تفضيل
جميع افراد الاول على جميع افراد الثاني بل يكفي تفضيل فرد من الاول
على جميع افراد الثاني وبهذا التفصيل انكشف وجه بل يكفي تفضيل
فرد من الاول على جميع افراد الثاني وبهذا التفصيل انكشف وجه
اندفاع وهم صاحب الكشف واتضح فساد ما قيل في دفعه والحاصل
يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده وذلك
ان تقول لا بد من التخصيص المذكور اخراجا للمفضل من جملة المفضل
عليه فلا دلالة فيه على محل الخلاف بين الفريقين **تتمة** للمسئلة
يعني مسئلة تفضيل البشر على الملك مختلف فيها بين اهل السنة
والجماعة منهم من ذهب الي تفضيل الملائكة وسو مذهب ابن عباس رض
واختيار الزجاج على ما نقل في التقريب ومنهم من فضل فقال الرسل
من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر و
الملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحابنا اي ح

الكل منهم
ح وكثير من الشافعية والاشعرية ومنهم من فضل الكل من نوع الانسان
نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم
الرسل من البشر ثم الكل منهم ثم عموم الملائكة مطلقا على عموم البشر
وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازي وبه يشعر كلام الغزالي في مواضع عديدة
من كتبه قال صاحب الكشف شارح الكشاف هذه المسئلة ومسئلة
تفضيل الائمة ليسا مما يبدع الذاهب الي احد طرفيها اذ لا يرجع الي اصل
في الاعتقاد ولا يستند الي قطعي بعد ان سلم من الطعن وما يخل بتعظيم
في المسئلة **لا يحد قدسية** الرب في ان القرآن كلام الله تعالي منزل
من عنده اتمام برهان لم يعجز جنس البشر نبيا كان او غيره عن اتيان مثله
لا يعجز الامي فقط لان عجزه لا يستلزم عجز غيره فتمام الكلام ايعني قوله تعالي
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله في مقام التحدي
على تقدير رجوع الضمير في مثله الي المنزل دون المنزل عليه ولما
استشعر ان يقال ان لم يكن امينا فيكفي في تمام التقريب عجز الامي عند ادراك
دفعه بقوله وكونه لم امينا لا يجدي لاحتمال ان يعلمه ومن غير الامي فيعجز
الامي عنه لا يكون دليلا على كونه منزلا ومثل الاحتمال ما صرحوا به المنكرون
وجعلوه ذريعة للطعن فيه على ما نطق به نص الكتاب وسو قوله تعالي
ولقد نعلم انهم ليقولون انما يعلمه بشر فلا وجه لما قيل قائله صاحب
الكشاف وتبعه الامام البيضاوي والرد الي المنزل اوجه لما عرفت
انه لا وجه للرد الي المنزل عليه **لا يحد قدسية** المراد من الملائكة
الامام الذي يدعي به الناس يوم القيام المذكور في كلام الله تعالي الملك
العلام كتاب الاحكام لا كتاب الاعمال كما سبق الي بعض الاوهام قال
الله تعالي يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي كل جماعة من الناس عن ايتموا به
من كتاب قال ابن عزيز المراد بالكتاب المنزل عليهم اي يدعي كل اناس

بكتاب الذي كان يتلوه فيدعي اهل التوراة واهل الانجيل واهل
واهل القرآن بالقرآن لقوله تعالى في سورة الجاثية كل امة تدعى الى كتابها
قل دل هذا على ان المراد من الامام الكتاب فاندفع احتمال ان يراد النبي
او المقدم في الدين والمدعو الى كتاب الاعمال كل واحد من الناس
للكل جماعة منه لعدم الاشتراك بين الاثنين في كتاب واحد وكلمة
الى صلة المتروك الاصلة المذكور تقديره تدعى منسوبة الى كتابها
لم يرد انهم هنا محذوف قابل للارادة بتقدير الكلام تصوير المعنى على طريقة
التضمين او الدعوة الى كتاب الاعمال يوفى بهم على ما افصح عنه قوله
تعالى من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم لانهم يأتون الله ومن
بدع الكلام ما قيل في هذا المقام الامام جمع امم كالخفاف جمع خف
والحكمة في ذلك اي في الدعوة بامامهم اجلال عيسى عم واظهار شرف
الحسنين رض لا يفتضح اولاد الزنا وكان هذا القائل غافلا عن معنى
الناس والائمة فان لكل واحد من الناس لكل جماعة منه وقد
ثبت في الصحيحين من الحديث ما يدل على ان الناس يدعون في الاخرة
باسمائهم واسماء اباتهم **لا يحد قدسية** الدنيا ظاهر والاخرة
باطن قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون
كان الظاهر ان يقال وهم عن بطنها غافلون فكان العدول عنه
الى ما ذكر للاشارة الى ان الاخرة باطن الدنيا قال بعض الكمل در آن
روز اجسام در اروا ح گم شد ۞ چنانچه ارواح در اجسام گم شد ۞
ولقد لوح جلال الدين قدس سره العزيز الى هذا المعنى في قوله
پوستين چون باز كونه بر كند ۞ كوهر ارواح باز اندر خورند ۞ ولعلك
اذا تاملت فيما اشرنا اليه ينكشف لك وجه الجواب عن سؤال من
قال ان لم يكن البصر في هذا المقام معناه في دار الاخرة بعينه اي

الى كتاب الاحكام من الفقه من يعم الحلال والحرام ايضا

لم يكن اي ببصر يلزم ان لا يكون المعدوم معادا بعينه واللازم خلاف
مذهب اهل الحق ولقد اخبر الله تعالى في كلامه القديم عن ثبوت العلم
حيث قال حكاية عن بصير حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
وذلك يحكم ما اشير اليه من الانقلاب فلا نقصان في المعاد كما لا يخفى على
ذوي الالباب **لا يحد قدسية** لا تاييد في المقول المذكور يعني في قوله
تعالى لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا لما قيل ان المراد من الاعمى في قوله تعالى
ونحشرهم يوم القيمة اعمى اعمى البصر وذو البصيرة القائل هو الامام
البيضاوي في تفسيره لما عرفت ان في ذلك اليوم يظهر البصيرة في
بسر البصر فمن لا بصيرة له في الدنيا يرى اعمى في الاخرة وكان هذا القائل
غافلا عن قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
قالوا لما نزل قوله تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فيتهو في الاخرة
جاء عبد الله ام مكتوم رض الى رسول الله وقال يا رسول الله انا في
الدنيا اعمى افاكون في الاخرة اعمى فانزل الله تعالى فانها لا تعمى الآية فان دلالته
على فساد ما ذكره في غاية الظهور فكاد ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
لا يحد قدسية ما ورد في كلمة الكلمة من ان الحشر روحاني ولذا اللذة
والالم في تلك الدار روحانيان قال الكاشاني في تفسير قوله تعالى ولعذاب
الاخرة اشد وابقى وانما كان عذاب الاخرة اشد لكونه روحانيا ليس
بانكار لما هو من ضروريات الدين والحشر الجسماني من ضروريات دين
الاسلام وكذا العذاب الاليم في الجحيم والنعيم المقيم في دار الخلد الجسمانيين
من الضروريات لان الروح عندهم جسم لطيف لا جوهر مجرد كما قال الفلاسفة
فحصرهم الحشر في الروحاني انكار الحشر الجسماني بخلاف حشر المشايخ
الرباني لما عرفت عندهم ان الروح عندهم جسم فحشرهم حشر جسماني **لا يحد**
قدسية الروح من عالم الامر ان الله تعالى خلق العوالم كثيرة كما جاء في الخبر
بروايات مختلفة ولكنها جعلها محصورة في العالمين وهما عالم

لم يتامل ۞

دون القلب ۞

الذين ۞

الخلق و عالم الامر كما قال الله تعالى الا له الخلق و الامر تبارك الله رب العالمين
على ما اشير اليه في قوله تعالى و يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
عبر عن عالم الدنيا و هو يدرك بالحواس الخمس الظاهرة بالخلق و عبر عن عالم
الآخرة و هو يدرك بالحواس الخمس الباطنة و هي العقل و القلب و السر و الروح
و الخفي بالامر عالم الامر هو الاولياء العظام التي خلقها الله تعالى للبقاء
من الروح و العقل و القلم و اللوح و العرش و الكرسي و الجنة و النار سمي
عالم الامر امرا لانه تعالى اوجده بامر كن من لا شيء بلا واسطة شيء قال الله تعالى
خلقتك من قبل و لم تك شيئا لما كان امره قديما فما يكون بالامر القديم
كان باقيا و ان كان حادثا و سمي عالم الخلق خلقا لانه اوجده بالوسائط
من شيء قال الله تعالى ما خلق الله من شيء و لما كان خلقه بالوسائط كان فانيا
في المخلوق اي جميع ما في عالم الخلق فانيا كل شيء هالك الا وجهه فان لكل
شيء وجها باقيا و هو ملكوت ذلك الشيء و لكل شيء ملكوت اي حظ من
عالم الامر لا يتطرقه الفناء لانه محفوظ بالقدرة الكاملة على ما اشار اليه
بقوله اذ بيده ملكوت كل شيء اعلم ان الروح الانساني و هو اول شيء
تعلقت به القدرة جوهر نوراني و لطيفة ربانية من عالم الامر و هو
الملكوت الذي خلق من لا شيء و عالم الخلق هو الملك الذي خلق من
شيء قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات و الارض و ما خلق الله
من شيء فمعنى اي لما تقرر ما تقدم بيانه ظهر هذا المعنى كون الروح من امر
تعالى انه من عالم الامر و البقاء لا من عالم الخلق و الفناء اعلم ان روح
محمد عم اول ما كون باكورة اثمرها الله تعالى بايجاده من شجرة الوجود و اول
شيء تعلق به القدرة شرفه بتشريف اضافته الى نفسه تعالى فسماه روحي
كما سمي اول بيت من بيوت الله وضع الناس بيت الله و شرفه بالاضافة
الى نفسه ثم حين اراد ان يخلق آدم عم سواه و نفخ فيه من روحه
اي من الروح المضاف الى نفسه و هو روح محمد عم فكان روح آدم من
روح النبي فهو اب الارواح كما ان آدم عم اب الاشخاص قال النبي عم

ما كون

عم كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين و هذا احد اسرار قوله عم و من ورائه
تحت لوائي يوم القيمة سابحا قدسية انت حيوان بجسدك الكثيف
مظهرك ظاهر عالم الحركة يعني مظهر الحسي المسمى بعالم الملك ملك بجسمك اللطيف
مظهرك باطن عالم الحركة يعني مظهر الخيال المسمى بعالم الملكوت انسان
بجوهرك اللطيف عن كدورات عالم الكون و الفساد مظهرك عالم السكون
يعني مظهرك العقل المسمى بعالم الجبروت لما جسدك الكثيف فمهد
الهيكل المحسوس المركب من العناصر الاربعة و اما جسمك اللطيف فذاك
الروح الذي يقبضه ملك الموت اذا جاء الاجل و لما جوهرك النظيف
فتلك النفس المجردة التي يتوفاها الله تعالى حين مفارقتك عن الدنيا
ذكر الخطيب ابو بكر عن مالك ابن انس رض ان ملك الموت يقبض الروح
و الدبوس الانفس حين موتهما ذكر في التذكرة يعني الامام قرطبي ان الروح
جسم لطيف مشابك للاجسام المحسوسة يجذب و يجرح يعني
عن البدن و في اكفانه يلف و يدرج و به الى السماء يعرج فيفتح
باب السماء للسعيد و لا يفتح للشقي فيرد الى سفل السافلين لا يموت
و لا يفنى و هو مما لا اول و ليس له آخر هو بعينين و يدين و انه ذو روح
طيب ضيف و هذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض و هذا غاية
في البيان و لا عطر بعد عروس هذا اصح ما قيل فيه و قد اختلف
الناس فيه اختلافا كثيرا و مذهب اهل السنة و الجماعة و كل من يقول
ان الروح يموت و يفنى فهو ملحد و كذلك من يقول بالتناسخ الى هنا
كلامه و اذا انكشف لك حال الروح فقد وقفت على عالم البرزخ
و احوال القبر و ما فيه من الالم و اللذة الجسمانيتين و انجلى عندك
وجه كونه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران و كان عندك
حل شبهات المنكرين على طرق التمام تتمة لما عرفت حقيقة الروح
الانساني فقد وقفت على سر المعراج الجسماني يعني علمت انه لا بد ان يكون
بالجسد الكثيف و الجسم المحسوس و انكشف لديك وجه قول

عايشة رضي الله عنها ما فقد جسد محمد ع م ليلة المعراج ولكن عرج بروحه
هكذا ذكر الحديث في الكشاف ومن غفل عن آخره يعني عن قوله ولكن عرج
بروحه والغافل الفاضل سعد الدين تعسف في تاويله ذكره في شرح
العقايد حيث قال والمعنى ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه
وكان المعراج للروح والجسد جميعا ولا خفاء في ان ما ذكر في آخر الحديث
لا يحتمل هذا التاويل ساجحه قدسية الموت والحيوة من مخلوقات
عالم الملكوت قال الله تعا خلق الموت والحيوة والخلق هنا غير مقابل
للامر بل على المعنى اللغوي للعام ولكل منهما صورة مثالية في ذلك العالم
يجري ويشاهد من يغيب عن عالم الملكوت ومن ينسلخ عن البدن
ولقد جاء في الخبر عن خير البشر ان الموت يؤتى يوم القيمة وينظر اليه
اهل الحشر في صورة الكبش ويذبح بيد جبرئيل ع م بين يدي
محمد ع م ومن هنا انكشف وجه التعبير عن ادراكه اي عن ادراك
الموت ومعرفته بالذوق في قوله تعا لا يذوقون فيها اي في الجنة
الموت الا الموتة الاولى دون سايرالباب الادراك من الحواس
وانتفع الاشكال عن اتصال الاستثناء اذ ح اي على تقدير التجوز
المذكور في الذوق يكون المعنى لا يعرفون فيها الموت الا الموتة الاولى
ولا تكلف فيه ومن لم يذق هذا كصاحب الكشاف والامام البيضاوي
ومن تبعهما تكلف في توجيه الاستثناء المذكور حيث قال يريدان
يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى
موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها فهو من باب التعليق
بالمحال كانه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل
فانهم يذوقونها ساجحه قدسية لكل شيء من عالم الملك جوهر
كان ذلك الشيء او عرضا حقيقة بما يكون الشيء ذلك ولكل حقيقة
من تلك الحقايق صورة مثالية بها ترى تلك الحقيقة وتشاهد في عالم
الملكوت وهو عالم المثال وعالم الغيب ومن امعن في سر هذا المقال

فقد

فقد اذعن بحكم رويته الاعمال فان لها صورا مثالية في عالم الملكوت
على ما ورد في الخبر في تفسير قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
من ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله شيء هو احسن الاشياء صورة
واطيبها ريحا ويقول انا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني
انت اليوم فذلك قوله تعالى يوم نحشر المتقين وفدا اي ركبانا او
فدا قال ع م عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وان الكافر اذا خرج
من قبره استقبله شيء هو اقبح الاشياء صورة واخبثها ريحا فيقول
انا عملك الفاسد طالما ركبتني في الدنيا فانا اركبك اليوم فذلك قوله
تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وتبين عنده ان قوله تعالى ويرون
اعمالهم صدره يوم يصدر الناس اشتاتا على حقيقته وكذا قوله تعالى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ومن صرفه عن ظاهره كصاحب
الكشاف والامام البيضاوي ومن حذى حذوهما وقال في تفسيره
ليروا جزاء اعمالهم وقال في تفسير الآية الاخرى جزاء ما عملت من خير
لم يكن في رويته العمل على بصيرة وروية ساجحه قدسية لكل شيء
في عالم الملك لسان ملكوتي لكل ذرة من ذرات الموجودات في عالم الشهادة
لسان من عالم الغيب لا يراه البصر ولا يسمع صوته الروحاني الا اذن بباي
بذلك اللسان نطق الحصا في يد النبي ع م ونطق السموات والارض حين
قاله ائتيا طايعين وبباي بذلك اللسان يشهد اجزاء الانسان عليه
يوم الجزاء يقولون انطقنا الله الذي انطق كل شيء حين يقولون
لجلودهم لم شهدتم علينا وتحدث الارض عما حدث عليها كما قال
الله تعالى بان ربك اوحى لها بنطقها الله تعا فتخبر بما كان فيها
ويسبح الاشياء كما قال الله تعالى ان من شيء الا يسبح بحمده على نعمة
الايجاد والتربية على وجه يليق بشانه منزها الله تعالى عن شين النقص
والقصور بعضها اي بعض جنس الاشياء يسبح بلسان الشهادة

في المستقبل هـ

وذلك ظاهر في بعضه بلسان الغيب و لذلك اي و لكون تسبيح بعض
الاشياء بلسان الشهادة و من شانه ان يكون مسموعا لم ينف السماع بل
ينفي الفقه حيث قال و لكن لا تفقهون تسبيحهم و من لم يفقه هذه
الدقيقة زعم ان الانسب بحقيقة التسبيح لا يسمعون و الذكر القلبي المنقول
عن بعض اصحاب القبول بذلك اللسان كما لا يخفى على ارباب الكشف
تختم في قوله تعالى اليوم نختم على افواههم الى قوله و تشهد ارجلهم و تعالوهم
و الشهادة في قوله تعالى تكلمنا ايديهم و تشهد ارجلهم و تعالوهم
الاخبارية و اظهار التوسيط الاختيار بعد الاقدار على النطق بقوله
تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء فلا مساغ للتاويل بل الظهور
آثار المعاصي عليها و دلالتها على الافعال و لما كان كلام ايدي اقرار
على الغير للنكر تصديق الارجل اياه بمنزلة الشهادة فعبر عن تكلمها
بالشهادة و في الحديث يقول العبد يوم القيمة اني لا اجيز شاهدا على
الا من نفسي فيختم على فيه و يقال لاركانه انطقي فينطق باعماله
ثم يخلى بينه و بين الكلام فان قلت البس يعني قولهم انطقنا الله الذي
انطق كل شيء في جواب جلودهم حين قالوا لم شهدتم علينا ما انطقنا
باختيارنا فينافي ما قدمته من ان عدم اسناد التكلم و الشهادة الى نفسه
لدفع وهم الاجبار قلت ذلك اي كما وهمه بل المعنى انه تعالى امرنا بذلك
البيضاوي و ليس الامر كذلك اي كما وهمه بل المعنى انه تعالى امرنا بذلك
و كفى ذلك في الاعتذار و الظاهر ان قولهم لم شهدتم علينا
سؤال تعجب لا سؤال توبيخ كما توهم و بنى عليه السؤال المذكور بشهادة
يشهد لذلك زيادة قوله الذي انطق كل شيء فانه على تقدير الجواب
عن سؤال التوبيخ يكون تلك الزيادة ضايعا انما الحاجة اليه على تقدير
الجواب عن سؤال التعجب فان قلت البس الختم بالبي عن هذا السؤال
قلت يختم ثم يخلى بينه و بين الكلام على ما ورد في الخبر و قد مضى بيانه
فتذكر لا يحد قد سبقه المنفي في قوله تعالى لا يسال عن ذنبه انسي و لا جان

(ذلك)

و لا جان سؤال الاستفسار لا مطلق السؤال دل على تعذيبه بعد فان
السؤال اذا تعدى الى مفعوليه بعن يتعين معنى الاستفسار فلا ينافي
ذلك النفي اي نفي السؤال في القول المذكور ما في قوله تعالى الذي تهم بآياتي
و لم يحيطوا بها علما من الاثبات اثبات السؤال لانه سؤال توبيخ و
تقريع لا سؤال الاستفسار و الاستخبار و لما التوفيق بان المنفي هو السؤال
عن الذنب نفسه و المثبت هو السؤال عن الباعث عليه اختيار الامام
البيضاوي هذا التوفيق و ايده بقول ابن عباس رض لا يسئلون
سؤال علم كذا و كذا بل يسئلون لم عملتم كذا لا يجدي في التوفيق بين
القولين المذكورين لان قوله تعالى الذي تهم بآياتي صريح في السؤال
عن نفس الذنب نعم يجدي في التوفيق بين القول الاول و قوله تعالى
فوربك لنسالنهم لا يحد قد سبقه اثبت السؤال في قوله تعالى
و اقبل بعضهم على بعض يتساءلون و ذلك عقيب نفخة البعث
قبل ان تطوي السماء كطي السجل للكتب كما هو الظاهر من قوله
تعالى يوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون
بينهم و من قوله تعالى ينخ فتوون بينهم ان لبثتم الا عشرا فلا ينافي
انتفاءه اي انتفاء السؤال لانه بعد ما صار السماء كالمهل و الجبال
كالعهن على ما نطق به قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل و تكون
الجبال كالعهن و لا يسال حميم حميما فان قلت ما ذكرته مخالف لما قيل
ان النباكير يكون عند النفخة الاولى فاذا كانت الثانية قاموا فتعارفوا
و تساءلوا و لما قيل ان عدم السؤال عند النفخة و السؤال بعد الحجابة
او دخول اهل الجنة و اهل النار النار قلت ما ذكرناه هو عن عقل و
اعتبار و ما ذكرته عن نقل و اخبار فعليك الاختيار ثم الاختبار

لا عن ذ

تتمة لا يتعارفون كما يحشرون كما زعمه من قال القائل الامام البيضاوي وذلك عند خروجهم عن القبور ودل على ما قلنا من ان تعارفهم يتأخرون عن اول الحشر قوله ع الا ان اشد من ينتظر بعضهم الى بعض في جواب عائشة رض عنها اذا سمعت قوله ع يحشر الناس حفاة عراة غرلا فقالت الرجل والنساء ينظر بعضهم الى بعض والحديث رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة وذلك ان هول البعث ودهشة الحشر لما كان مانعا عن النظر فلا يكون مانعا عن التعارف الذي يتوقف على اي النظر او في ذكر في التذكرة عن ابي هريرة رض انهم ع يوقفون غرلا حفاة عراة غرلا مقدار سبعين عاما في الجواب المذكور يعني جواب النبي ع عن سؤال عائشة رض عنها دلالة على انهم يكونون عند التعارف كذلك لا يجدي بدونه وقد فهم ذلك اي انهم يكونون بعد ما يحشرون عراة من حديث رواه مسلم في صحيحه حيث قال عن ابن عباس رض قام فينا رسول الله ع بموعظة فقال ان اول الخلق يكسى يوم القيمة ابراهيم كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الناس

الله م

لاية قدسية يوم التلاق يوم القيمة قال الله تعالى لينذروا يوم التلاق يوم هم بارزون ظاهرون لا يوارهم شيء من جبل او اكمة او بناء لان الارض يومئذ قاع صفصف ولا لباس لانهم عراة كما جاء في الحديث في رواية البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عباس رض قال سمعت رسول الله ع يقول انكم ملاقوا الله حفاة عراة غرلا ومن هنا انكشف المراد من التلاق ومن غفل عن هذا زعم ان المراد من التلاق الملاقات بين الارواح والاجسام ومن البروز الخروج من القبور

لاية قدسية الضوء شرط رؤية الالوان لاشرط وجودها كما سبق في بعض الاوهام اراد به ابن سينا ومن تبعه

الشبهة ١٢ في ذلك في قوله تعالى فتركهم في ظلمات لا يبصرون لانه لا يصح

عن دلالة وجود المبصر في الظلمة اذ لا يقال في حق احد انه لا يبصر المعدوم ووجود المبصر فرع وجود اللون لان الجسم على ما تقرر في موضعه لا يبصر الا بلونه وشكله

لاية قدسية الليل والنهار لا ينعدم احدهما بوجود الاخر بل يستتر الليل عند مجيء النهار وينكشف عند ذهابه دل على ذلك دلالة ظاهرة قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وقد افصح عن ذلك اي عن انه لا ينعدم الليل عند مجيء النهار قوله ع سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل في جواب قوم من اليهود قالوا اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين النار فافهم فانه سر من الاسرار

لاية قدسية كما ان الامر متنوع اي تكليفي وهو المدار الغالب للاحكام الشرعية انما قيد المدار بالغالب لان بعض الاحكام يثبت بالاختيار منها قوله تعالى كتب عليكم الصيام وتكويني كقوله تعالى كونوا قردة خاسئين ومن هذا النوع قوله تعالى اهبطوا في قوله تعالى وقلنا اهبطوا الآية هبط لازم ومتعد ومصدر التعدي الهبط ومصدر اللازم الهبوط وهو النزول من علو الى سفل لان النوع الاول اي ليس الامر المذكور تكليفا حتى يلزم الاذن في المعاداة بناء على ان المحال المذكور بقوله بعضكم لبعض عدو وقيد والامر بالمقيد يتناول القيد فاندفع ما قيل تقييد المامور بالمنهي عنه لا يكاد يقبل عند اولي النهي فانك لو قلت قم ضاحكا وانت تنهاه عن الضحك يستحسن ذلك القول منك الى ما ترضاه وكذا ما ورد على ما روي عن ابن عباس رض ان الجنة ايضا من جملة الامور المامور بها بالهبوط من ان الجنة ليست من التكليفين كذلك النهي متنوع الى تكليفي وهو الشائع في الاحكام الشرعية انما قال هو الشائع لما مر في قريبة من ان الاحكام الشرعية قد تثبت بالاخبار والاختصاص لد بصورة الاثبات وتكويني كما في قوله تعالى فلا يكون في

في صدرك حرج منه اي ضيق قلب من تبليغه وهذا النوع من النهي
لم يذكر في كتب الاصول ولم ينبه له الفحول من العلماء المهرة في المعقول
والمنقول قالوا في تفسيره اي في تفسير القول المذكور توجيه النهي
الى الحرج للمبالغة كقوله لا اريتك ههنا ومن احسن الظن بالله
من قال اراد به نجم الدين قدس سره العزيز ان النهي في قوله تعالى فلا
تكونن من الممترين من هذا القبيل حيث قال في تفسيره ليس هذا نهي
عن شك كان في النبي عم ولكن نهي الكينونة قال في الانوار لانه كلام
الانبي فيما كان من الممترين ولا يكون الى الابد وفيه ان التاكيد انما
يناسب التكليف دون التكوين والتاكيد في مثل هذا المقام بعلي
مقام الامر والنهي التكويني وما المنشعر ان يقال والتاكيد في هذا المقام
يعني مقام الامر والنهي التكوينيين لاظهار العناية واعلام الاهتمام
فان قلت هل للنهي التكليفي ههنا وجه صحة قلت نعم فان نهيه عم عن
الامتراء مثلا مع انه غير متوقع عنه للمبالغة في حق من يتوقع منه
ذلك وعدم التوقع عنه عم لا ينافي نهيه وكذلك قوله تعالى في حق
نوح عم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فان الجهل غير متوقع من
نوح عم ومع ذلك وقع التحذير عنه والحق ان العصمة لا ترفع
النهي قال صاحب التبيين يجوز ان يكون الخطاب لنوح عم واذا كان
معصوما لان العصمة لا ترفع النهي والاستدلال بداي [illegible]
بعصمته عم من الامتراء مثلا على ان المراد منه ليس نهيه عم
عنه وقع مثل هذا الاستدلال في كلام اكثر الاعلام البيضاوي
حيث قال في تفسيره وليس المراد نهيه عم عن الشك فيه لانه
غير متوقع عنه وليس بمقصود واختيار ليس بتمام كما لا يخفى على
ذوي الافهام ثم ان موجب قوله وليس بمقصود واختيار ان لا يكون

النهي صحيحا اصلا سواء كان المراد نهيه عم او نهي امته والتاويل
الذي اشار اليه بقوله او مراد امته بالكتاب للحاق المرابحة على الوجه
الابلغ بمهدم اصل الاستدلال كما لا يخفى على من تامل في ساق الكلام
والتحقيق ان الشك لا يكون بقصد واختيار والنهي المذكور على
تقدير كونه تكليفيا للحث على محافظة الاسباب المرابحة والتحذر
عن بواعث الغفلت عنها والرسول عم احق بها من امته ولقد احسن
من قال ان الله تعالى يحذر نبيه من اتباع الهوى اكثر مما يحذر غيره
لان ذا المنزلة الرفيعة الى تجديد الانذار احوج حفظا لمنزلته وصيانة
لمكانته وقد قيل حق المراة المجلوة ان يكون تهديدها اكثر اذا كان
القليل من الصدا عليها لائحة قلت ان ابليس ليس من جنس
الملك بل من جنس الجن كما قال الله تعالى كان من الجن ودل على ذلك دلالة
قاطعة انقطاع الاستثناء في قوله تعالى الا ابليس لم يكن من الساجدين
انما حكم بانقطاع الاستثناء فيه لان عدم كون ابليس على تقدير الاتصال
فيضع قوله لم يكن من الساجدين ولما الدلالة في انقطاع الاستثناء
المذكور على ان ابليس ليس من جنس الملك فظاهرة اذ لا شبهة في انه
على تقدير كونه من ذلك الجنس حق الاستثناء المذكور الاتصال وما
لما اتجه ان يقال ان كان ابليس عليه اللعن من جنس الملك فلا وجه لانقطاع
الاستثناء على ما ذكرتم وان لم يكن منه فلا يتناوله امر الملائكة بالسجود
فما وجه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك فانه صريح في تناول
الامر المذكور اياه اذ لم يرد في خصوصه امر مستقل يتدارك ويدفعه بقوله
وتناول الامر اياه يعني تناول الامر بالسجود لآدم عم دلالة لا عبارة حتى
يلزم ان يكون ابليس من الملك بمشترك اليه قوله تعالى استكبرت ام كنت
من العالين لان المعنى والله اعلم امرك دائر بين ان تكون ادنى من الامور

بالسجود فيتناول لك الامر دلالة ضرورة ان الاعلى اذا امر تعظيم شخص يكون الادنى مامورا به بالطريق الاولى فيلزم الاستكبار على تقدير ثبوت هذا الشق من الترديد اوعلى منهم فيكون من زمرة العالمين الذين لم يتناولهم الامر بالسجود اصلا اي لا عبارة ولا دلالة ولعلهم ارواح الانبياء عليهم السلام ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام وقد قال عم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفي عبارة مع يعني قوله تعالى اني ان يكون مع الساجدين اشارة الى ما قدمناه من الارشادية الى ان تناول الامر بالسجود لابليس دلالة حيث دلت على انه كان في حيز التابعين للمامورين بالسجود فافهم والله ولي الارشاد تتمة قد تبين فيما تقدم على ان الاستثناء في قوله تعالى الا ابليس لم يكن من الساجدين منقطع قطعا لاشتمال فيه للاتصال وذلك يستلزم ان يكون الاستثناء في قوله تعالى الا ابليس اني ان يكون من الساجدين ايضا منقطعا فمن زل فيه فقال القائل هو الامام البيضاوي ان جعل قوله الا ابليس منقطعا اتصل به قوله ابى اي ولكن ابليس ابى وان جعل متصلا كان استثنافا على انه جواب سائل قال فريدة سجد فقد اخطاء كان نبينا محمد عليه السلام مرسلا للناس كافة ولذلك قال عم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي بخلاف سائر الانبياء عم فلو كان نبينا عم في زمن واحد منهم لوسعه ان لا يتبعه وبهذا تبين وجه الحديث المذكور واتضح ما سبق له الكلام من بيان جهة فضله ومن قال لو نزل الكتاب المتقدم في ايام المتاخر لنزل على وفقه ولذلك قال لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي لم يدر انه لا يظهر الفضيلة فان موجب قوله لو كان موسى حيا في زمن عيسى عم لما وسعه الا اتباعي وساق الكلام على ما انتهت عليه فيما تقدم لاظهار الفضيلة وايضا يوجب ما ذكره في تقدير ما نقلناه عنه من ان التخالف في جزئيات الاحكام بسبب

تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب بها انتاخ الشريعة لا انتاخ النبوة لا يستلزم الخطأ على ما افصح عنه عم بقوله وكان النبي عم بعث الى قومه خاصة قد دل هذا على ان نوحا عم لم يكن مبعوثا الى كافة الناس فلا دلالة في قوله تعالى حكاية عنه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا على عموم الطوفان ولا بعث لنوح عم بعد غرق الكفار قاطبة حتى يرد النقض بعموم بعثه بل يتعاه له على ما كان وهذا ظاهر وان خفي على من قال كان فان قلت كان نوح عم مبعوثا الى كل الناس بعد خروجه الى الفلك فكيف اختص به نبينا محمد عم قلت كان وذلك ضرورة فلا اعتبار به وبعث الى الناس عامة فان قلت ليس آدم مبعوثا الى الناس عامة قلت بل هو كسائر الانبياء كان مبعوثا الى قومه خاصة ضرورة انه لا وجود لعدم وجود قوم اخر في عهده والمراد من العموم المذكورة العموم للاقوام الداخلة تحت جنس الانس لا رسلا اليهم كافة لان تبليغ الرسالة الى كافة الناس وعامة البشر كان خارجا عن وسعه ولذلك قال الله تعالى ارسلناك للناس كافة ولم يقل ارسلناك الى الناس كافة فان الثاني يقتضي التبليغ الى الناس قاطبة دون الاول والا يلزم ان يكون عليه السلام مقصرا في امر التبليغ غير موفى حقه اذا لم يكن منه عم تبليغ الرسالة الى ما في اطراف العالم من اصناف الامم ولما كان الفرق بين البعث والارسال خفيا جدا كان ذلك مظنة الاشكال فتدارك حله نقول البعث الى الناس عام اعم من ارساله اليهم عامة فان في الارسال اليهم تكليفا دون البعث لانه تكوين محض فلا يلزم المحذور المذكور فيما تقدم بقوله الا يلزم ان يكون مقصرا في امر التبليغ على القول الثاني

يعني قوله عم وبعثت الى الناس عامة ولا على قوله تعالى قل يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا لان قوله اليكم جميعا متعلق بمعنى البعث الذي تضمنه
قوله اني رسول الله اليكم وهذا ما اشار اليه المص بقوله لانه على اعتبار تضمين
البعث تلازم الرسالة وصف البعثة الى الخلق بالدعوة الى الحق لانتظم
الانبياء وكلهم بل مخصوصة بالرسل منهم وقد افصح عن هذا الامام
القرطبي في تفسيره قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما حيث قال
وكل نبي جاء بعد موسى عم فمن بعث ولم يبعث فانما كان بشريعة موسى عم
الى ان بعث المسيح عم فنسخها فلا وجه لما قيل قائله القاضي عضد الدين
في ديباجة المواقف وبعث اليهم الانبياء والرسل لان بناه على عموم
البعثة لعامة الانبياء عليهم السلام

فائدة

تتمة تعلق الجار في قوله تعالى
ارسلناك للناس رسولا من سورة النساء للفصل لا للحال يعني قوله
رسولا لما في تقديم الجار من ايهام التخصيص يعني تخصيص رسالته عم
للناس ولا صحة له لان رسالته عامة للثقلين ومن لم يتنبه لهذا المعنى
صاحب الكشاف والقاضي ومن خذي حذوهما جوز ذلك اي تعلق
الجار

للحال

فائدة اخرى قال الرضي في شرح مختصر ابن الحاجب وقد يلزم بعض
الاسماء الخالية نحو كافة وقاطبة ولا تضافان ويقع كافة في كلام من لا
يوثق بعربيته مضافة تغيير حال وقد خطئوا فيه قد خطاء وليس الامر
كما زعم لانها وقعت مضافة غير حال في كلام العلامة الزمخشري حيث
قال في سورة النحل من الكشاف ويجوز ان يراد بجميعة الابصار
كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وهو لام العربية يستشهد بتركيبه

تنبيه

فائدة اخرى كافة منقولة عن معناه الاصلي الذي دخلها تاء التانيث
باعتبارة فانها في الاصل فاعل من الكف بمعنى المنع ثم نقل الي معني
كل وجميع فلا عبرة لتانيثها بعد النقل لكونها بمنزلة سائر اجزائها
قال ابو حيان ان التاء في كافة وان كان اصلها للتانيث محضا لكنها
ليست فيها اذ كانت حالا للتانيث بل صار هذا نقلا محضا الى معنى

الى معنى كل وجميع فاذا قلت قام الناس كافة او قاطبة فلا يدل من هذه
الالفاظ على التانيث كما لا يدل كل وجميع كتاء الذات قال الفاضل التفتازاني
في سورة العمران ان الذات في الاصل مؤنث للزوم الوصفية وقد قطعت
عن الاضافة فاجريت مجري الاسماء المستقلة بمعنى نفس الشيء وحقيقته
واجريت تاؤها مجري الاصلية فقالوا في النسبة ذاتي باثباتها وجوزوا ايضا
اطلاقها على الله تعالى امتناع قيام علامة لوجود التاء فلا مانع من جهة
التاء انما قال من جهة التاء لانه يمنعها ما نعا من جهة المعنى لما عرفت ان معناها
معنى كل وجميع لا معنى كافة لكونها حالا عن الكاف في ارسلناك في قوله
تعالى وما ارسلناك للناس كافة وبهذا التفصيل تبين وجه الخلل فيما قيل
قائله صاحب الكشاف ذكره في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم كافة ويجوز ان يكون كافة حالا من السلم لانها تؤنث
كما تؤنث الحرب قال الشاعر السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك
من انفاسها جرع فان مبناه الغفلة عن ان كافة قد نقلت عن معناها
الاصلي الذي دخلها التانيث باعتباره وانسلخ ذلك الوصف عنها

فائدة ورد كرر لفظ اطيعوا يعني في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول تعظيما لامر الرسول ولهذا اي كون التكرار للتعظيم ترك في قوله تعالى واولي الامر منكم وفرق بين المطاعين فلا حاجة
اليه عند عدم ذكرنا فيهما وهو اولي الامر فلذلك اي لكون التكرار
المذكور لمجموع التعظيم والفرق ترك التكرار في قوله تعالى اطيعوا الله
ورسوله ولا تولوا عنه وقوله تعالى واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
فتفشلوا لتعقل بعض الباعث وهو الفرق المذكور وانما قال منكم اظهارا
لوجه الرخصة في المنازعة الآتي ذكرها ولما كان ايجاب الطاعة للامر انما يتبين
عن اشتراط العدالة وهو افقه الحق خصوصا بقرينة التمهيد السابق
بقوله تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل رتب عليه فان

فان تنازعتم في شئ اي فان تنازعتم انتم واولوالامر منكم في امر من امور الدين
او امور الدنيا ففيه دلالة على ان طاعة الامراء انما يجب اذا وافقوا الحق واما
اذا خالفوه فلا طاعة لهم قال النبي ﷺ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
والمراد من الرد الى في قوله تعالى فردوه الى الله ورسوله الرد الى كتابه تعالى ومن الرد
الى الرسول الرد الى سنته قولية كانت او فعلية او تقريرية وهذا اي الرد
الى سنته ﷺ على الوجه المذكور ينتظم حالتي حياته ومماته قال المحقق الامام
الامام البيضاوي في تفسير الرد بالسؤال عنه ﷺ في زمانه والمراجعة الى
السنة بعده لم يصب في تفصيله وتخصيصه لان المراجعة اليه ﷺ
في زمانه لا يلزم ان يكون بالسؤال عنه لان فعله وتقريره حجة في زمانه
ايضا فائدة لما اوجب الله تعالى في كل منازعة فيه الرد الى الكتاب والسنة
وهذا العموم مستفاد من ابهام شئ وتنكيره والاخفاء في انه لا يوثق
في كل حادثة نص ظاهر من الكتاب او السنة تضمن الايجاب المذكور
بالنظر في موضوعات النصوص الواردة في الكتاب والسنة والعمل بدلالته
ومقتضياته فالآية المذكورة حجة على منكر القياس من اصحاب الظواهر
لانهم كما زعموا توهموه قال الامام البيضاوي في تفسيره والمستدل به منكر
القياس قال الله تعالى اوجب الرد في المختلف فيه الى الكتاب والسنة
دون القياس واجيب بان رد المختلف فيه الى المنصوص عليه انما
يكون المختلف بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس وبنى هذا الجواب
على عدم الفرق بين الاجتهاد والقياس والا فالرد المذكور قد يكون
بالاجتهاد لا بطريق القياس وهذا واضح عند من له ادنى خبرة
فائدة لما امرنا الله تعالى بالرأي والاجتهاد بقوله تعالى فردوه الى الله
ورسوله وشرط فيه اي فيما امر به التنازع حيث قال فان تنازعتم ورتب
عليه الرد المذكور وذلك على انه الما رخصة للرأي والاجتهاد عند

عدم انعقاد الاجماع والا لكان اعتبار الشرط المذكور رضا بما ولا وجه له
في كلام بليغ فكيف في الكلام المجيد فمفى النص المذكور دلالة على حجية الاجماع
وعلم جواز مخالفته فالاية المذكورة جامعة للاصول الاربعة والسنة
والاجماع والقياس وهذا من لطايف الاسرار المستخرجة بدقايق الانتظار
فائدة الاجتهاد هو في اللغة استفراغ الجهد في امر من الامور ولا يستعمل
الا فيما فيه كلفة ولهذا يقال اجتهد في حمل الحجر ولا يقال اجتهد في حمل
الخردلة وفي الاصطلاح استفراغ الفقيه لتحصيل ظن بحكم شرعي اعم
من القياس وهو تعدية الحكم من الاصل الى الفرع لعلة متحدة لا تدرك
بمجرد اللغة كذا قالوا وبتكمل هذا بدلالة النص الاجتهاد به كالتي تمسك بها
الامامان في ايجاب الحد في اللواطة مطلقا لان الاجتهاد قد يكون
في مورد النص كالاجتهاد في قوله ﷺ المتبايعان بالخيار مالم يتفرقا
فان الشافعي رح حمل التفرق على تفرق الابدان فاثبت خيار المجلس وابو
رحمة الله عليه على تفرق الاقوال ولم يثبته والقياس على ما ظهر من حاله
المذكور آنفا شرطه فقد النص فلا يكون مورده فيثبت الاجتهاد بوجد
بدونه ولا بد له اي للقياس حيث شرط فيه ان لا تدرك علته بمجرد اللغة
من الاجتهاد فثبت ان القياس لا يوجد بدون الاجتهاد فظهر ان السبب
بينهما عموم وخصوص مطلقا وهذا اي الفرق المذكور بين الاجتهاد و
القياس بيع وضوحه عند من له ادنى دربة في فن الاصول قد تنبه
على بعض المتبحرين الى علم الاصول اراد به صاحب فصول البدايع حيث
قال في شرح الفرايض لسراجيه ان قول المجتهد ليس عين القياس
والفاضل التفتازاني بيع وقوفه على الفرق بينهما حيث قال في اوايل
الركن الرابع من التلويح الاجتهاد قد يكون بغير القياس كالاستنباط
من المنصوص الخفية الدلالة قد مر كلامه في بيان تعريف الفقه على ان

افصح عن الغفلة عن الفرق المذكور حيث قال قوله يعني قول صاحب
التوضيح مع ملكة الاستنباط اي العلم بما ذكر بشرط كونه مقرونا بملكة
استنباط الفروع الفقهية من تلك الاحكام اي استنباط الفروع الكثيرة
من تلك الاحكام اي استنباط الاحكام من ادلتها وانما قال افصح عن الغفلة
لان حق الواقف عليه اي على فرق المذكور ان يقول بشرط كونه مقرونا بملكة
استنباط الفروع الاجتهادية من تلك الاحكام اي استنباط الاحكام من
ادلتها وقول التوضيح في علم المسائل التبطية المذكور يفصح ايضا عن
الغفلة عن الفرق المذكور فانه لو كان واقفا عليه لقال في المسائل الاجتهادية
المذكورة ومن الغافلين عن الفرق المذكور الامام البيضاوي على ما نبهت
عليه فيما تقدم حيث قال في الفريدة المذكورة قبيل سدا وبنى سدا
الجواب على عدم الفرق بين الاجتهادي والقياس **فريدة** الفجر فجران
صادق هو البياض الذي ينتشر اي ينتشر في الافق وكاذب وهو البياض
الذي يبدو طولا كذنب السرحان اول ما يبدو من نور الشمس يرى فوق الافق
كخط مستقيم ويكون ما يغرب من الافق بعده مظلما فلذلك سمي ذلك النور
بالصبح الاول والصبح الكاذب والصبح الكاذب لما تسميته بالاول فظاهر
ولما تسميته بالكاذب فلكونه الافق مظلما اي لو كان يصدق انه نور الشمس
لكان المسير مايلي عليه الشمس دون ما بعد عنها لانه ينتشر ثم يعقبه
الظلام كما هو السابق الى اوهام الانام والمشتهر في السنة العوام
وبه اخذ صاحب الهداية من الكلام من غير تأمل في المقام ووقت
الصوم من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس لقوله تعالى وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم زيادة قوله لكم للدلالة على ان المعتبر هو التبين في مكان
الصائم وفيه اشارة الى الفرق بين هذا الحكم وحكم وجوب الصيام
بطلوع هلال رمضان بالاعتبار لاختلاف المطالع في الاول دون
الثاني لعدم الحرج فيه بخلاف الاول فتأمل الخيط الابيض من الخيط

من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام فان قلت اليس كلمة ثم للتراخي
والتراخي لابتداء الصوم عن طلوع الفجر قلت بلى ولذلك امر باتمام الصيام
دون الشروع فيه فافهم سر الكلام ومن ههنا تبين انه لا دلالة في النص
المذكور على جواز تأخير النية عن الفجر كما زعمه من قال ولما قوله تعالى
كلوا واشربوا الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل فقد اباح الاكل الى
طلوع الفجر ثم امر بالصيام بعده وثم للتراخي فيصير العزيمة بعد الفجر
المفترض في الافق بالخيط الابيض وما يمتد بعده من غبش الليل بالخيط
الاسود قال الشاعر الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود
جنح الليل مكتوم وقوله من الفجر بيان للخيط الابيض عبارة والخيط
الاسود دلالة لان بيان احدهما في حكم بيان الثاني فمن نظر الى خصوص
العبارة كصاحب الكشاف والقاضي البيضاوي قال التبيين بيان
الاول عن بيان الثاني لدلالة عليه ومن نظر الى عموم الدلالة كصاحب
المفتاح قال بينا بقوله من الفجر ومنهم من وفق اراد به صاحب الكشف
وقال ان الفجر عبارة عن مجموع الخيطين كقول الطائي بعني ابو تمام و
ان رفع الفجر يبدو قبل البيضة تمامه وقول الغيث رش ثم يسكب
فيكون بيانا لهما وقد يكون وقت تبين عبارة عن الفجر الصادق على
ان في الخيط اشارة ولولا مخالفته لنص الحديث المثبت في الصحيح وهو
قوله عم انما هو سواد الليل وبياض النهار لكان ما ذكره صاحب
الكشف وجيها وجيها قال الامام القرطبي في تفسير رسول الله عم
بقوله انما هو سواد الليل وبياض النهار الفيصل في ذلك اراد
بالتفسير ما في حديث عدي بن حاتم رض انه قال قلت يا رسول الله
ما الخيط الابيض من الخيط الاسود هما الخيطان قال انك لعريض القفا ان
ابصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد من الليل وبياض النهار اخرجه

البخاري ولما من قال القائل صاحب العناية في شرح الهداية اول كلامه
والخيطان بياض النهار وسواد الليل يعني ان الخيط الابيض وهو
ما يبدو من الفجر الصادق وهو المستطير المنتشر المعترض في
الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد بعده من غبش الليل
وهو الفجر المستطيل خيطا فاحشا لان ذلك الفجر ابيض بياض
يبدو وكذنب السرحان ويشبه بالخيط الاسود غبش الليل انما هو
سواد من الظلام وايضا على تقدير ان يراد بالخيط الاسود الفجر
المستطيل يكون قوله من الفجر بيانا لهما لاحدهما فبعض كلا بيانا لبعضه **فائدة** رجل اصبح في شهر رمضان جنبا فصومه تام
الا على قول بعض اصحاب الحديث يعتمدون فيه حديث ابي هريرة
رضي الله عنه من اصبح جنبا فلا صيام له بمحمد ورب الكعبة قال
لقوله تعالى الآن باشروهن الى قوله حتى يتبين واذا كانت المباشرة
في آخر جزء من الليل مباحا فالاغتسال يكون بعد طلوع الفجر
ضرورة وقد امر الله تعالى باتمام الصوم كذا قال الامام شمس الائمة
السرخسي في المبسوط فيه نظر اذ لا صحة لمبنى الاستدلال المذكور وهو
تحقيق المنافات بين اباحة المباشرة الى آخر جزء من اجزاء الليل و
وجوب الاغتسال في بعض اجزائه يعني ان الاستدلال المذكور بناؤه
على تحقيق المنافات بين الامرين المذكورين ولا صحة لذلك المبنى
كيف وقد تحقق الجمع بين تلك الاباحة وايجاب الصلوة في بعض
اجزائه ولا صحة لها اي للصلوة بدون الاغتسال ولو كان ايجابه
اي ايجاب الاغتسال في بعض اجزائه منافيا لتلك الاباحة لكان
ايجابها اي ايجاب الصلوة فيها اي في بعض اجزائه منافيا لها
لا يكون ذلك ايضا منافيا لها والتحقيق ان الاباحة لا يلزم عدم

البياض

السرحان ذئب

الخيطين بيان الخيط

الابيض بتوسيط من

الفجر بيان الخيط

كلا سوء لان في

احدهما بيان في

فقد ضبط في قوله

ما يمتد بعده غبش

الليل وهو الفجر

المستطيل

عدم الاثم مطلقا فان ذلك لا يلزم الاباحة عدم ترتب الاثم على فعل
الموصوف بها لان المنافات لم تحقق لاقترانه وهو بسبب آخر فلا دلالة
فيما ذكر على عدم وجوب الغسل قبل النهار لان موجب ذلك الوجوب
الاثم عند المباشرة في الجزء من الليل لكن لا يلزم ان يكون بها يجوز ان يكون
بما قارنها من ترك الغسل الواجب قبل النهار فافهم **فائدة** سلمنا
فيه الاشارة الى المنع الذي قدمناه ان الاباحة لا تجامع الحرمة لكن
الرخصة تجامعها كما في الكرة على اجراء الكلمة الكفر على لسانه فان له
الرخصة في ذلك وحرمته غير منكشفة على ما حقق في موضعه فيجوز
ان يكون جواز المباشرة في آخر جزء الليل بطريق الرخصة لا بطريق الاباحة
ولما اتجه ان يقال ليس ادنى درجات الامر الاباحة ندارك بقوله ومن وجب
الامر النازل الى الثالث الدرجات الامر عند القوم ثلث درجات الوجوب
ودرجة الندب ودرجة الاباحة مطلق الرخصة الشاملة للرخصة التي
ينكشف معها الحرمة لا الاباحة فانها من مراتب القسم الآخر من الرخصة
وهذا من الدقايق التي لا توجد في بطون الاوراق ولا يتنبه لها الا ذاق
والقوم لغفولهم عن هذا التفصيل قالوا ادنى درجات الامر
الاباحة وقد نبهت فيما تقدم على ان ادنى درجاته الرخصة التي لا
ينكشف معها الحرمة والرجحان في جانب العزيمة كما في الكرة على اجراء
كلمة الكفر على لسانه وفوقها الرخصة التي لا تنكشف معها الحرمة ولا
رجحان في جانب العزيمة بل في جانب وفوق هذه الرخصة التي
تنكشف معها الحرمة ولا رجحان لا فيها ولا في جانب العزيمة وهي
وهي الاباحة **تتمة** قد تبين مما قدمناه من ان الامر يجامع الحرمة
ان الامر يجوز ان يجامع الكراهة لانها دون الحرمة ويجامع القوي
يجامع الضعيف بطريق الاولى في الشيء فيما يتبين ان انتفاء الكراهة

للشئ مع الامر به غير مستقيم قال صاحب العناية في شرح قول صاحب الهداية وحين زيغ تضيف للغروب حتى تغرب والناضر يعني ناضر صلوة العصر الى هذا الوقت مكروه قالوا اما الفعل فغير مكروه لانه مأمور بالفعل مع الامر به اذ النظر السقيم **فريدة** الاصل في الاستثناء الاتصال اعلم ان صيغة الاستثناء حقيقة في المتصل ومجاز في المنقطع و لذلك لا يحمل عليه الا عند تعذر الاول لما لفظ الاستثناء لحقيقة فيهما في عرف اهل النحو وهذا ظاهر وان خفي على صاحب التوضيح حيث قال لان الاستثناء الحقيقي هو المتصل واما سمي المنقطع استثناء بطريق المنقطع المجاز وشرطه دخول المستثنى منه عند المتكلم انما قال عند المتكلم لان دخوله فيه في الواقع غير لازم سواء كان في اعتقاده كما اذا قال الحكيم القديم لا يحتاج الى الغير الا اذا كان ممكنا او في اعتباره واذا لم يكن معتقدا به كما اذا قال من يعلم ان ابليس من الجن الملك سجد الملائكة الا ابليس على اعتبار دخوله فيهم تغليبا للعرفا اي لاجل شان فان الابهام في مثل هذا المقام للدلالة على زيادة الخطر كتنزيل غير المحتمل منزلة المحتمل ايقاعا لحق المقام وذلك قد يكون في مقام المدح كما في قول النابغة ولا عيب فيه غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فانه اخرج قوله ان سيوفهم بهن فلول مخرج المستثنى من قوله ولا عيب فيهم وذلك المعنى لما يحتمل ان يكون عيبا لانه از كمال الشجاعة الا انه نزل منزلة العيب مبالغة في نفي جنس العيب عنهم فكانه يقول وجود العيب فيهم على تقدير ان يكون ما هو محض الشجاعة عيبا لكن هذا محال وما لا يثبت الا على تقدير المحال يكون محالا لا محالة وقد يكون في مقام

الوعيد كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي نفي البشارة على سبيل المبالغة يعني مظنة البشارة في حقهم على تقدير ان يكون العذاب الاليم صالحا لان يبشر به وذلك محال والتعليق على المحال محال ومن لم يتنبه لهذا الاعتبار اللطيف زعم انه من قبيل الاستعارة التهكمية ولم يدر ان التهكم والسخرية لا يناسب كلام الله تعالى وقد يكون في مقام الاقناط الكلي كما في قوله تعالى الا ما قد سلف المستثنى عما نكح الاباء ما قد سلف وهذا الاستثناء لا يكون الا على تقدير امكان نكاح ما سلف لكنه محال فيكون جواز نكاح ما نكح الاباء محالا فيكون فيه ابراز الممكن في معرض المحال مبالغة في رفع اباحته وقطعا رجاء الرخصة فيه ومنه قوله تعالى الا الموتة الاولى فانه نزل فيه غير المحتمل منزلة المحتمل ايفاء لحق المبالغة في نفي الاحتمال وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما وقوله ع انا افصح من نطق بيد اني من قريش من هذا القبيل فان قوله انا افصح في بعض حالاتي في غاية ما يتوقع من العرب لا قصور فيها اصلا فقوله بيد اني استثناء منه بتنزيل ما يقوي الفصاحة منزلة ما يضعفها مبالغة في نفي ذلك الاحتمال على الوجه الذي قرر تفصيله **فايدة** الاستثناء نوعان وضعي وهو ما يكون باداته وعرفي وهو التعليق بمشية الله وهو ليس باستثناء في الوضع لانعدام اداته فان الموجود فيه كلمة الشرط الا انهم تعارفوا اطلاق اسم الاستثناء على هذا النوع قال الله تعالى اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون اي لا يقولون ان شاء الله تعالى والمعنى اللغوي للاستثناء وهو المنع والصرف ينتظم هذا النوع ايضا وبعضهم انما قال الاستثناء تحصيل نوعان استثناء تحصيل وهو النوع الاول انما سمي به لانه تكلم بالباقي بعد

بعد الاستثناء واستثناء التعطيل وهو النوع الثاني وانما قيد بذلك ان
الكلام يتعطل به والحق انه اي الاستثناء التعطيل غير منحصر فيه
اي في النوع الثاني لان الباطل من قسمي الاستثناء المتعرف لله بطل
اذا كان بلفظه نحو فاني طوالق الا ان اشاء او اباه او به نحو فانت
طوالق الا احلا لي او عم منه نحو عبيدي احرار الا مماليكي وغير باطل
كان كان ناقضا منه في المفهوم وان كان مساويا له في الوجود

الاستثناء المتعرف

فرع قال صاحب الكشاف في سورة الاعراف والاناثي جمع
غير تكسير بدليل عود الضمير المفرد اليه ونظيره على لفظه نحو
رهال اسم رجل بكسر الجاء وهو الانثى من ولد الضان وتوام
وهي المولود مع قرينه وتناء واخوات لها قال الفاضل التفتازاني
في شرح الكشاف عن المص ما سمعنا كلمة غير غان وهي جمع وهي
في الوزن فعال فربارب اسم جمع ربي وهي الشاة الحديثة وفراسم
فرير وهو ولد البقرة الوحشية وتوام وعرام وعراق اسم جمع عرق
وهو العظم الذي عليه بقية اللحم ورحال وظوار جمع ظهر وبساط
جمع بسط هكذا فيما يقال انتهى كلامه وكانه غفل عن الرعاء وقال
في تفسير سورة القصص من الكشاف والرعاء اسم جمع كالرخاء
والثناء وعن ورد بالتنوين جمع فرد كرخال جمع رخل وعن رذال
قال الجوهري انه جمع رذل فرع اذا فصل الاخبار عن تاني
الوصفين يفصل بينهما باداة الجمع وهي الواو ان ذكر اسمين مثلا
يقال سواء مدحه وذمه ولا يقال سواء مدحه او ذمه ولذلك
قيل ان او في قولهم سواء كسر عنفه او كسر لسانه بمعنى الواو ذكره
الشريف فيما نقل عنه على حاشية شرح الفرايض ويفصل بينهما باداة
الفرد وهي او ان ذكر فعلين مثلا يقال سواء مدح او ذم ولا يقال
سواء مدح وذم قال الجوهري في الصحاح والاسم السواء يقال سواء
علي قمت او قعدت ومنه قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
من

من هنا ظهر ان على لتعديد سوى فلا يقصد به معنى الضرر كما توهم
وفي الكشاف كانه قيل ان الذين كفروا سواء عليهم انذارك وعدمه
على وفق ما ذكرنا من انهما اذا ذكرا اسمين حقهما ان يفصل بينهما
باداة الجمع دون الفرد فقوله صاحب التلويح في بحث المجاز
سواء حصل بالمطر او بغيره على وفق القاعدة المذكورة فمن وهم
ان او هم هنا بمعنى الواو فقد وهم فرع اذا قصد الفخيم يكرر
العلم واسم الجنس وقال الامام المرزوقي في شرح قول المحدث لما
رأيت الشيب لاح بياضه بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا كان
الواجب ان يقول قلت له مرحبا ولكنهم يكررون الاعلام واسماء
الاجناس كثيرا والقصد بالتكرير التفخيم حكي عن الصاحب انه قال
كان الحسن ابو الفضل يختار من شعر ابن الرومي ويتفظ عليه
قال ندفع الي القصيدة التي اولها • ايحت ضلوعي جمرة تتوقد
وقال تأملها فاتأملها فكان قد نزك • خربيت فيها وهو
يجهل يجهل السيف والسيف منتضى وحلم يحلم السيف والسيف
مغمد فقلت لم نزك الحسن هذا البيت فقال لعل القلم تجاوزه
قال ثم رأيتي من بعد فاعتذر بعذر كان شرا من تركه قال اغا تركته لانه
اعاد السيف اربع مرات قال الصاحب لو لم يعده اربع مرات
فقال يجهل يجهل السيف وهو منتضى وحلم يحلم السيف وهو
مغمد لفسد البيت لا لان الشعر ينكسر ولكن تنكره النفس قال
الشيخ في دلايل الاعجاز والامر كما قال الصاحب والسبب في
ذلك ما ذكره الحاظ من ان الكناية والتعريض لا يعملان في
قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله قل هو الله احد

الله الصمد ما لم يكن في ذكرها والاكتفاء بالكناية وان شئت شاهد
لما ذكرنا فتامل قوله تعالى يلوون السنتهم بالكتاب ليحسبوه من
الكتاب وما هو من الكتاب **فرع** قد اشتهر فيما بينهم ان من
من حق الضمير ان ينصرف الى المضاف لانه المقصود بالذكر دون
المضاف اليه صرح بذلك صدر الافاضل في قرام السقط حيث
قال الضمير في ثقالها للمضاف اليه وهو الغمام مع ان من حق الضمير
ان ينصرف الى مضاف الخ ونظيره قول ابي الطيب فاضل الناس
اغراض الناس لذا الزمن يخلون من الهم اخلاهم من الفطن الا
ترى ان الضمير في اخلاهم يرجع الى المضاف اليه وهو الناس وقد
سبق اليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني حيث قال في دلائل الاعجاز
انك اذا اخذت عن اسم مضاف ثم اردت ان تذكر المضاف فان
البلاغة تقتضي ان لا تذكره باسم الظاهر ولا تضمره ثم قال في
تفسير هذا ان الذي هو محض الكلام ان تقول جاءني غلام زيد
ويقبح ان تقول جاءني غلام غلام زيد وهو ثم قال وقد ترى
في بادي الرأي ان ذلك من اجل اللبس وانك اذا قلت جاءني غلام
زيد وهو كان الذي يقع في ذهن السامع ان الضمير للغلام و
انك على ان تجيء له بخبر الا انه لا يتم من حيث انا نقول جاءني
غلمان زيد وهو فتحد الاكما ونبو النفس مع انه ليس مثل الذي
وجدناه وكانهما غفلا عن قوله تعالى في سورة النبأ ويقول
الذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون فان فيه
عاد الضمير الى المضاف اليه مع صحة عوده على المضاف كما في
قوله تعالى في سورة السجدة وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي
كنتم به تكذبون وهذا كالنص في التسوية بين العودين من جهة
الفصاحة لان الكلام واحد ولو كان لاحد العودين مزية على

على الآخر لما عدل عنه الى الاخير لما عدل عنه بلا باعث وبهذا اندفع
ما زعمه الصفاقسي حيث قال في شرح مغني اللبيب ما هو موضع من كلام الشيخ
ابن عرفة عاد فيه الضمير الى المضاف اليه فقال شخص متشرف بخبرة
النحو يقولون لا يعود الضمير الى المضاف اليه فكيف اعدوه فقال
الشيخ على الفور من غير تلعثم قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
ولم يرد على ذلك وفيه اللطف ما لا يخفى ولا شك ان النحاة لم يقولوا
ما نقله هذا الرجل عنهم وانما قالوا اذا وجد ضمير يمكن عوده الى المضاف
وعوده الى المضاف اليه اولى وتمام الكلام في هذا المقام مذكور في بعض
رسائلنا المعمولة في المسائل المشهورة بين الانام على خلاف ما هو المحقق

فائدة الاستثناء كما يكون عن المنطوق واصل الشايع كذلك
يكون عن المفهوم وذلك نادر في الكلام فلما يتنبه له الاذهان من يدري
الافهام كما في قوله تعالى ولم اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله منطوقة
لانا سب الاستثناء المذكور في قوله الا عن ثلث صدقة جارية وعلم
نافع وولد صالح يدعو له انما الاناسب له مفهوم ما ذكر وهو ان ابن
آدم ينقطع عن عمله **فائدة** العطف كما يكون على اللفظ وذلك شايع
كما في قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
وذلك ان المعطوف عليه يعني قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم في معنى ولا خير فيهم فعطف عليه قوله ولو اسمعهم
لتولوا على اعتبار هذا المعنى فافهم هذا الاعتبار الدقيق **فريد**
الحرام قد ينقلب واجبا وذلك في مورد مذكور في كتب الاصول
والفروع كاكل الميتة وشرب الخمر في حالة الاضطرار اذا كان ذلك
الحرام مما لا ينكشف حرمته اصلا فانه حينئذ لا ينقلب واجبا بل يقول
لا ينقلب اصلا واجبا كان او مستحبا او مباحا كاجراء كلمة الكفر على
اللسان في حالة الاكراه بالقتل فانه يرخص فيه تلك الحالة وهو باق

على حرمته والعكس اي قد ينقلب الواجب حراما وذلك نادر غير
ظاهر ولذلك لا يوجد في بطون الدفاتر كالنهي عن المنكر اذا
علم المنكر انه يؤذن بازدياد الشر ذكره العلامة الزمخشري وغيره في
تفسير قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
بغير علم حيث قال فان قلت فمتى سب الآلهة حق وطاعة فكيف
صح النهي عنه وانما يصح النهي عن المعاصي قلت رب طاعة علم انها
تكون مفسدة فتخرج عن ان تكون طاعة فيجب النهي لانها معصية
لا لانها طاعة كالنهي عن المكروه من اجل الطاعات فاذا علم انه يؤدي
الى ان يزداد الشر ينقلب معصية ووجب عن ذلك كما يجب النهي
عن المنكر ومنهم من قال القائل هو الامام ابو منصور الماتريدي
ذلك الانقلاب في المباح قال صاحب التيسير في تفسير الاية
المذكورة قال الامام ابو منصور كيف نهانا عن سب من يستحق
السب لئلا يسب من لا يستحق وقد امرنا بقتالهم واذا قاتلناهم
قتلوناه وقتل المؤمن بغير حق منكر وكذا امر النبي عليه السلام بتبليغ الوحي
والتلاوة عليهم وان كانوا يكذبونه قيل ان سب الاولياء بما
غير مفروض وقتالهم فرض وكذا التبليغ وما كان مباحا فانه ينهى
عما يتولد منه ويحدث وما كان فرضا لا ينهى عما يتولد منه وعلى
هذا يقع الفرق بين قول ابي حنيفة رح فيمن قطع يد فاقطع
يده قصاصا فمات منه فانه يضمن الدية الان استيفاء حقه
مباح فاخذ بالمتولد منه والامام اذا قطع يد السارق فمات لم يضمن
لانه فرض عليه فلم يؤخذ بالمتولد منه الى هنا كلامه وقد عرفت انه
اي الانقلاب المذكور غير مخصوص بالمباح بل يعم المستحب والواجب

فائدة النهي عند النحويين صيغة لا تفعل حتما كان على الشيء كقولك

كقولك لا تقعد عن الطلب او زجرا عنه كقولك لا تشرب الخمر وفي نظر
احد اهل البرهان ما يقتضي الزجر عن الشيء سواء كان بصيغة نحو
افعل كقولك اهلكت او لا تفعل كقولك لا تنطق وذلك اي الاختلاف
المذكور لان نظر النحوي الى جانب اللفظ ونظر المعقولي الى جانب
المعنى **فريدة** الفرق بين سمعت حديثه وسمعت الى حديثه ان
الاول يفيد الادراك والثاني يفيد الاصغاء مع الادراك ذكره العلامة
الزمخشري في تفسير سورة الصافات من الكشاف وهذا صريح في
ان التضمين ليس من باب الاضمار كما سبق الى وهم الفاضل التفتازاني
ومن خذي خذوه ولا من باب الكناية كما وهم الفاضل الجرجاني وليس
فيه محذور من الجمع بين الحقيقة والمجاز كما هو المشار اليه الاوهام
لان القصد فيه الى مجموع المعنيين مرة مرتبطا احدهما بالآخر
لا الى كل منهما منفردا عن الآخر كما في مظان الجمع بين الحقيقة والمجاز
فتدبر **فايدة** التقييد بعني بقوله بايديهم في قوله تعالى بايديهم
يقع المجاز في الاسناد اذا كان الايدي بمعنى الانفس او بتعيين
المراد من المسند اذا على تقدير ان يكون الايدي بمعناها الاصلي
فائدة فان الكتابة قد تطلق على الاملاء وقد تطلق على الانشاء
قوله بغير علم في قوله تعالى من اوزار الذين يضلونهم بغير علم
حال من المفعول والتقييد به لانهم معذورون حيث قلدوا
العلماء وكان التقليد واجبا عليهم فكان وزر اثمهم فيما قلدوا
فيه على المقلدين ففيه نوع دلالة على ان التقليد من جملة الادلة
الشرعية واما الذين يضلون بطريق الخدعة فليسوا بمعذورين
فوزر ضلالهم على انفسهم وانما على الخادعين وزر الخدعة فافهم
جدا فانه قد خفي على الناظرين في هذا الكلام **فريدة** فرعون وقيصر

علمان وكذا كسرى ونحوه لانهما لا ينصرفان ولبنان من اعلام
الجنس للجمعة بقال فراعنة وقياصرة وعلم الجنس للجمعية لا يجمع
فلا بد من القول بوضع خاص في كل منهما لكل من يطلق عليه فائدة
لعلك تزعم ان لله تعالى خلقا في الاناث فيشتبه عليك وجه قوله تعالى
وما انانيه الا الشيطان حيث قال حصر فيه الانساء على الشيطان
فاعلم ان لله تعالى في خلق النسيان ولما فعل الانسان من الشيطان
والفعل غير الخلق ونسبة الاول العبد لا يشاركه فيها الله تعالى
لا يشاركه فيها العبد عند اهل الحق يفصح عن هذا اتفاق الفريقين
يعني اهل السنة والجماعة واصحاب الاعتزال في نسبة الافعال الى
العباد مع اختلافهم في نسبة خلقها اليه ولولا ان احدهما غير
الآخر لما عنى هذا فتدبر فريدة ما قيل لفظ لام في النظم قد يعبر
مؤخرا في المعنى كالتعقيب المستفاد من الفاء الداخل على صيغة
الامر في قوله فاسعوا الى ذكر الله وكالتعقيب المستفاد من الفاء
الداخل على قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم فانه مؤخر في الاعتبار
عن مدلول الصيغة الآن المراد طلب التعقيب لا تعقيب الطلب
كما سبق الى وهم من قال ان الدال على الوجوب في نفس الوضوء
ليس الا الامر وهو لم يدخل على الفاء بل الفاء دخل عليه فمفهومه
الصريح تعقيب وجوب غسل الوجه على القيام الى الصلوة
وهو لا يستلزم وجوب تعقيبه عنه عليه فافهم فانه سر دقيق
وغموضه ذهب على القائل المذكور فائدة اذا بلغ الطلاق غايته
وهي الثلثة في الحرة والاثنان في الامة لا تحل لزوجها الا بالنكاح
ولا بملك اليمين حتى تنكح زوجا غيره لم حتى تعتد ثم تنكح زوجا
غيره لان الحرمة الغليظة قد تثبت قبل الدخول والخلوة

في لا تحب العدة نكاحا صحيحا انما قيد بالصحة لان الزوجية
المطلقة المنصوص عليها انما تثبت بعد ما يدخل بها ثم يفارقها لم يقل
ثم يطلقها كما قال صاحب الهداية وغيره لان الشرط مطلق
المفارقة لا المفارقة بالطلاق او بموت عنها وثم على بابها لا بد من
من انقضاء عدتها ايضا في ثبوت المحل للزوج الاول والقوم قد اهملوا
هذا الشرط اما شرط النكاح فبنص الكتاب وهو قوله تعالى فان طلقها
فلا تحل له من بعد الا انما زاد هذا القيد تعيينا لاول ثبوت تلك الحرمة
فان ادنى الجزاء لا تدل على التعقيب على ما بين في موضعه فلولا التعيين المذكور
لاحتمل ان لا يثبت الحرمة الغليظة ما دامت في العدة حتى تنكح النكاح
بعني العقد بنسب الى كل من الزوجين زوجا غيره فان قلت اليس
الحرمة باقية الى انقضاء العدة قلت بل ينتهي الحرمة الغليظة عند النكاح
وتظهر حرمة اخرى وهو ازوال نكاح الغير والعدة ازوال النكاح وعلة
تلك الحرمة الى آخر العدة وهذا الفرق لا يناسب صورة المسئلة فاصبح
فيها الى اشتراط انقضاء العدة واما ثبوت شرط الدخول فيفول له تعالى
لا تحل الاول صنى تذوق عسيلة الآخر اشارة بلفظ الذوق الى انه
يكتفى بمجرد الايلاج ولا يشترط الانزال وبالتصغير في لفظ العسيلة
الى ان قدرا منها يكفي في المحل فلا يشترط ايلاج مجموع الذكر بل يكفي ايلاج
بعضه وهو قدر الحشفة الآن ما روي انها ليس بايلاج وهو حديث
مشهور تلقيه الامة بالقبول ولا خلاف لاحد من المجتهدين فيه روى
سعيد بن المسيب واغا قلنا لاحد من المجتهدين ليلا يرى النقض على
حصر المنتفي في المذكور بيشر الرشتي وداود الظاهري وقوله غير معتبر
حتى لو قضى به القاضي لا ينفذ قضاؤه فيجوز تفريع على قوله مشهور
انزال به نص الكتاب واغا يلزم الزيادة عليه لانه خلو عن الشرط المذكور هذا
اذا حمل النكاح على عقد كما هو الظاهر واما اذا حمل على الوطئ فلا يلزم

الزيادة المذكورة لا يقال المسناد اليه المرأة يأبى عن الحمل على الوطئ لانا
نجوز النجوز في الاسناد لانه قبيح لا ثباته فصاحة القرآن بل غير صحيح
لان ههنا المسنادين احدهما المسناد الفعل الى المرأة وله ما ساغ باعتبار
ان التمكين من الوطئ من جهتها والثاني المسناد الانفعال الى الرجل
وله ما ساغ لهذا النجوز كما لا يخفى بل لانه يجوز ان يكون على القلب
كقولنا ادخلت الخاتم في الاصابع والقلنسوة في الرأس وبعد
الف بواحد والاصل حتى تنكح زوجا آخر وبنى لزوم هذه الزيادة على
ان حتى لا تدل على ثبوت المحل بعد الزوج بزوج آخر بطريق المنطوق
ضرورة انها تدل عبارة على صفها في اللغة لانتهاء الغاية على انتهاء
حكم الحرمة الغليظة عند التزوج بزوج آخر لانه يظهر حرمة أخرى وهي
حرمة نكاح الغير وتلك الحرمة في معرض الزوال بالفرقة قبل الدخول
ويلزمه اي يلزم الانتهاء المذكور ان تحل لزوجها الاول اذا طلقها
الزوج الثاني قبل الدخول بها والا يلزم ان لا ينتهي الحرمة الغليظة
بالتزوج لزوج آخر والدلالة على اللازم المتأخر بطريق المنطوف
وهي هم سنا من قبيل الاشارة لان الكلام غير موقوف عليها وتوهم
كصاحب التلويح وعامة شراح الهداية انها اي الدلالة المذكورة
بطريق المفهوم فقد وهم وما فهم انه لا يصلح مبنا لحكم عند وجود
نص نافٍ له لما تقرر في موضعه ان المفهوم عند القائلين بحجته ساقط
في معارضة المنطوق لانه منسوخ به فلا يلزم الزيادة على النص في
الصورة المذكورة لان مبناها على ما عرفت على دلالته حتى المذكورة في
النص المزبور على ثبوت المحل بعد التزوج بزوج آخر **تتمة** قالوا
اي قال الشارح في كتب الاصول عند بيان المخلص عن تعارض
من قبل المحل قوله تعالى فلا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف يوجب الحل

باعتبار

بعد الطهر قبل الاغتسال وبالتشديد يوجب الحرمة قبل الاغتسال
وبالتشديد محلنا المخفف على العشرة وما زاد على الاقل فالمحل
على العلس لانها اذا طهرت العشرة ايام حصل الطهارة الكاملة لاحتمال
احتمال العود واذا طهرت اقل منها يحتمل العود فلم يحصل الطهارة
الكاملة فاحتيج الى الاغتسال ليتأكد الطهارة وهذا العقود منه
صريح في ان دلالة حتى بطريق المنطوق لا بطريق المفهوم كما توهم
صاحب التلويح حيث قال وظاهر هذه العبارة يشعر بان الحل
مستفاد من قوله حتى يطهرن قولا بمفهوم الغاية فانه متفق عليها
لانها لو كانت بطريق المفهوم لسقطت في مقابلة منطوق
حتى يطهرن بالتشديد فلم يحتج الى المخلص من قبل المحل لانه فرع قيام
التعارض بين النصين وبهذا البيان ظهر ان صاحب التلويح
كما لم يصب في عبارة الاشعار كذلك اخطاء في قوله ويحمل
ان يريد ان الحل كان ثابتا والنهي قد انقضى بالطهر فبقي الحل الثابت
لعدم تناول النهي اياه فعبر عن عدم رفع الآية الحل بايجابها اياه
تجوزا لما عرفت ان مبنى الحاجة الى المخلص المذكور على قيام التعارض
بين النصين حقيقة فان قلت اليس العبارة ترجح على الاشارة
عند التعارض فلا حاجة الى المخلص يعني ان دلالة قراءة التخفيف
من قبيل الاشارة فلا تعارض قراءة التشديد لان دلالتها من قبيل
العبارة والعبارة راجحة على الاشارة قلت الاصل في النصوص
الاعمال لا الاهمال فلا يصار الى اسقاط احد النصين بالترجيح اي
ترجيح الآخر عليه مع امكان التوفيق بينهما والاعمال بهما **فائدة**
لا يخفى عليك فيما ذكر من وجه الدلالة بطريق المنطوق قال الفاضل
عضد الدين في شرح المختصر ان قول القائل صمت الى ان تغيب

النص بعناه آخر وجوب الصيام عند غيبوبة الشمس فلو قلنا بثبوت
الوجوب بعد ان غابت الشمس لم يكن الغيبوبة آخرا وهو خلاف المنطوق
وهذا كالتصريح بان الدلالة المذكورة موجب العبارة فيكون من قبيل
المنطوقات لا من قبيل المفهوم كما ذعمه حيث قال قبيل ذلك الكلام
مفهوم الغاية اقوى من الشرط فقال به كل من قال بمفهوم الشرط
وبعض من لم يقل به كالقاضي عبد الجبار ومنعه البعض من الفقهاء
احتج القائل به بما تقدم في الصفة وبوجه يخصه وهو ان الغائي
الى آخره وما ذكر في الميزان من ان قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل
لا ينفي وجوب الصوم في الليل عند عامة اصحابنا قال في الميزان
والحاسم النص اذا ثبت حكما موقتا الى زمان معلوم سل يكون نفيا
لذلك الحكم بعد مضي ذلك الوقت في زمان بعده ام لا كقوله
تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل فهذا النص هل ينفي ايجاب الصوم
في الليل ام لا ثم عند عامة اصحابنا في الاصول كلها انه لا
موجب النفي وانما حكمه الاثبات فيما نص عليه لا غير وحكمه موقوف
الى قيام الليل في النفي والاثبات في غيره غير معول عليه لان
العمل اي عمل اصحابنا بمدلول الى الغاية شايع وقد عرفت انه ليس
من قبيل المفهوم ولذلك لم يذكر في بحث مفهوم المخالفة من الاصوليين
اصول فخر الاسلام البزدوي واصول شمس الائمة السرخسي وتبعهما
صاحب التوضيح تمسكوا اي تمسك اصحابنا في مسائل منها انهم
قالوا يجوز بيع الحنطة في سنبلها والبقلاء في قشره وكذا الارز
والسمسم لما روي عن النبي ع نهى عن بيع النخل حتى تزهي وعن
السنبل حتى يبيض وبامن العاهة وبقي الاحتياج به على احكم
ما بعد الغاية خلاف حكم ما قبلها وصاحب العناية لغفوله عن ان
ما ذكر حكم المنطوق لا المفهوم قال في شرح الهداية وفيه نظر لانه

فيه نظر لانه استدلال بمفهوم الغاية ثم قال والاولى ان يستدل بقوله
تعالى لان النهي يقتضي المشروعية ولم يدر ان النهي لا يقتضي الجواز
والصحة المشروعية بل الفساد والمشروعية التي يقتضيها انما هي
باعتبار اصله فلا يتم به التقريب كما لا يخفى ولا الجواب عن النظر
المذكور بان النهي معنا بالابيض فلم يدخل ذلك تحت النهي وبقي
داخلا في عمومات البيع الدالة على الجواز فلا يجري نفعا لان النظر
على تقدير الاستدلال بالنسة المذكورة وكلا القوم صريح فيه وعلى
تقدير ما ذكر حقهم ان يستدلوا بعلومات النصوص الدالة على جواز
البيع **تتمة** نهى رسول الله ع عن التنفل بعد الفجر حتى تطلع الشمس
وبعد العصر حتى تغرب الشمس والحديث المذكور في الصحيحين
واستشكل بانه غياه الكراهة الى الطلوع والغروب وحكم ما بعد الغاية
يخالف ما قبلها وهو هنا ليس كذلك لانها ثابتة بعد الطلوع الى ارتفاعها
وبعد الغروب الى اداء المغرب على الكمال بهذا الوجه مذكور في العناية
في شرح الهداية وحكمه ان الكراهة في هذين الوقتين لحق الفرض
وهي ستمر الى ابتداء الطلوع والغروب بظهور حاجب الشمس وغيبته
ثم ينقطع ويحدث كراهة اخرى حالة الطلوع ستمرة الى تمام الغروب
باداء المغرب وهذه الكراهة للتشبيه بغيبة الشمس لا لحق الفرض ولا
خفاء في ان حدوث هذه الكراهة لا ينافي انقطاع تلك الكراهة بموجب
اداء الغاية مراعى واما من قال في حله القائل صاحب العناية انه ثبت
بمفهوم الغاية وهو غير لازم فقد اخطاء في كلا من مقامي كلامه لما في
الاول فلما عرفت انه ثبت بمنطوق الغاية لا بمفهومه ولما في الثاني فلما
عرفت ايضا انهم تمسكوا في مسائل وهذا دليل على انه العمل بموجبها
لازم عندهم وهم انما عنوا به لان في الكلام الآتي ذكره زعما باطلا على

ما نقف عليه بان الله تعالى جوز الشافعي رحمة الله السلام الحال
قياسا على مؤجل بجامع دفع الحرج باحضار المبيع بمكان العقد
ورد هذا القياس بان النص وهو قوله ع من اراد منكم ان يسلم
فليسلم في كيل معلوم الى اجل معلوم يدل على عدم مشروعية السلم
الحال بحكم مفهوم الغاية اتفاقا والزاما ولا عبرة بالقياس المغير لحكم
النص الركيك بهذا الوجه مذكور في التلويح ولا خفاء في ان المدار الرد
على دلالة قوله ع الى اجل معلوم على اشتراط الاجل في السلم فتفهم
تمسك بمفهوم الشرط لا بمفهوم الغاية وهذا ظاهر في الغاية فريد
كما ان من عبله الوجوب قد يكون غير معين كما في الواجب في الكفاية
تعليقه التضمين على نحوين احدهما تضمين لفظ لفظا آخر وهو الذي
ذكره صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى هل انبكم على من تنزل الشياطين
حيث قال فان قلت كيف دخل حرف الجر على من المتضمنة لمعنى الاستفهام
لان صدر الكلام الا يرى الى قولك اعلى زيد مررت ولا تقول
اعلى ان زيدا مررت قلت ليس معنى التضمين ان الاسم دل على معنيين معنى
الاسم ومعنى الحرف وانما معناه ان الاصل امن في حذف حرف الاستفهام و
استمر الاستعمال على حذفه كما حذف من هل والاصل اهل قال اهل
رق ناسي الضالع ذي الاكم فاذا ادخلت الحرف الجر على من قدرت الهمزة
قبل حرف الجر في ضميرك كانك تقول اعلى من تنزل الشياطين كقولك اعلى
زيد مررت فانت ضمنت لفظ معنى لفظ اخر وهو الذي ذكره
الفاضل المذكور في تفسير سورة الكهف حيث قال يقال عداه
اذا جاوزه ومنه قولهم عدا طوره وجاوز القوم عدا زيدا وانما عدي
بعن لتضمن عدي معنى تجاوز بناء على قولك نبت عنه عينه اذا اقتحمته
ولم تعلق به فان قلت اي غرض في هذا التضمين وهلا قيل ولا

ولا تعدهم عيناك او ولا تعد عيناك عنهم قلت الغرض فيه اعطاء
مجموع معنيين وذلك اقوى من اعطاء معنى هذا الاثري كيف رجع
المعنى الى قولك ولا تقحم عيناك ومتجاوزين الى غيرهم ونحوه قوله تعالى
ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم ولا تضموها اليها اكلين لها انتهى فمن
قصره على النحو الاول فقد قصر كذا من قصره على النحو الثاني قال التفتازاني
ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه وهو كثير في
كلام العرب حتى قال ابن الجني لو جمعت تضمينات العرب لجمعت مجلدات
فان قيل الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على معنى
الفعل الآخر وان كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي
وان كان فيهما لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا هو في معناه
الحقيقي مع حذف حال او فوز من الفعل الاخير بمعونة القرينة اللفظية
فقولنا احمد اليك فلانا معناه احمده منهيا اليك حمده ويقلب كفيه
على كذا معناه نادما على كذا والظاهر من كلامه انه غافل عن النحو الثاني
عن التضمين وقال الفاضل الجرجاني فيما علقه على الكشاف والتضمين
ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه فعل آخر يناسبه ويدل
عليه بذكر شيء من متعلقات الآخر كقولك احمد اليك فلانا فانك
لاحظت فيه مع الحمد معنى الانهاء فدللت عليه بذكر صلته
اعني كلمة الى كانك قلت أنهي حمده اليك والظاهر من كلامه انه غافل
عن النحو الاول من التضمين ثم انهما مقصران من جهة اخرى وهي ان
الظاهر من كلامهما اختصاص التضمين بالفعل ولا اختصاص له
بل يجري في الاسم والحرف ايضا فقد افصح عنه صاحب الكشاف
في تفسير قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله واعتبر

وبه الفاضل التفتازاني في تفسير قوله تعالى وهو الله تعالى اسم لما انه حيث
حيث قال لا خفاء ولا خلاف في انه لا يجوز تعليقه بلفظة
الله لكونه اسما لا صفة بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه
اسم الله تعالى كما في قولك هو حاتم في طي على تضمين معنى الجواد ولما
جريانه في الحرف فظاهر في قوله تعالى ما ننسخ من آية فان ما تضمن معنى
ان الشرطية ولذلك جزم الفعل ومن لطايف التضمين جمع النقيضين
فان الكلمة الواحدة بواسطته يكون عاملة ومعمولة كما في المثال
المذكور فان ما منصوب بالفعل الذي مجرورة به قال صاحب الكشف
والقاعدة في التضمين ان يراد الفعلان معا قصدا وتبعا لان
احدهما مذكور لفظا والاخر مذكور بذكر صلته وما ذكره ايضا
مقصور على احد نوعي التضمين ثم انه اخطاء في قوله والاخر مذكور
بذكر صلته لان ذكر الصلة غير لازم للتضمين كما ان ضمن اللازم
معنى المتعدي قد يكون تعديته قرينة للتضمين قال صاحب الكشف
في تفسير قوله تعالى فاستبقوا الصراط الخ من يكون على حذف الجار
وايصال الفعل فاستبقوا الى الصراط او تضمين معنى ابتداء انتهى
فالصواب ان يقال والاخر مذكور بذكر متعلقه ثم ان الصلة على تقدير
كونها مذكورا لا يجب ان يكون للمضمن الملحوظ تبعا بل قد يكون للمضمن
المذكور كما في قوله تعالى واذا انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال
الامام البيضاوي بعد ما فسر الانتباذ بالاعتزال فكانت الصلة متعلقة
به ومكانا ظرف او مفعول لا انتبذت متضمنة معنى اتت ومنزلا كالنص
في انه قدر اي كل من الفعل في التعدية وادرج احدهما على الآخر وصرح ههنا
الكشف وجه خلافه في كلام صاحب الكشف فتدبر وما يجب التنبيه
له ان اللفظ الذي يقع فيه التضمين لا يلزم ان يكون مستعملا في معناه

معناه الوضعي كما هو الظاهر من كلام الفاضلين التفتازاني والجرجاني
بل قد يكون مستعملا في معناه المجازي واعلم ان كلا من النحويين المذكورين
للتضمين موضع الاشتباه لما الاشتباه في النحو الاول فلعدم ظهور الفرق
بينه وبين التقدير ولما الاشتباه في النحو الثاني فلان الظاهر منه
الجمع بين الحقيقة والمجاز وغاية ما يمكن ان يقال في دفع الاشتباه الاول
ان في ذلك النحو من التضمين لا بد من اعتبار الاستعمال على حذف اللفظ
المضمن على ما نبه عليه صاحب الكشاف في كلام المنقول عنه فيما تقدم
وبه يفارق التقدير ولما الاشتباه الثاني فتقف على وجه اندفاعه
باذن الله تعالى **فريده** الفرق بين سمعت حديثه وسمعت الى حديثه
ان الاول يفيد الادراك والثاني يفيد الاصغاء ذكره العلامة
الزمخشري في سورة الصافات من الكشاف وسد صريح في ان
التضمين ليس من باب الاضمار كما سبق الى وهم الفاضل التفتازاني
ومن حذف وحذوه ولا من باب الكناية كما سبق الى وهم الجرجاني
وليس فيه محذور من الجمع بين الحقيقة والمجاز كما هو المتبادر الى
الاوهام لان القصد فيه الى مجموع المعنيين وربط احدهما بالآخر
لا الى كل واحد منهما منفردا عن الآخر كما في مظان الجمع بين الحقيقة
والمجاز فتدبر **تعليقه** اعلم ان المعنى الحقيقي في المجاز المرسل
ملحوظ للانتقال منه الى المعنى المجازي لكنه غير مقصود بالافادة
وبه يفارق الكناية فان المعنى الحقيقي فيها مقصود بالافادة
لكن لا لذاته بل لتقدير المعنى المكنى عنه فانه يجعل كالدليل على ثبوته
ولهذا كانت الكناية ابلغ من الحقيقة وبذلك اي وبما ذكر من عدم
كون المعنى الحقيقي مقصودا لذاته في الكناية فارق الكناية التضمين
فان كلا من المعنيين مقصود لذاته في التضمين الا ان القصد الى

احدهما وهو المذكور بذكر متعلقه يكون تبعا للاخر والمذكور
بلفظه وهذه التبعية في الارادة من الكلام فلا بأس في كونه مقصودا
لذاته في المقام وبه يفارق التضمين الجمع بين الحقيقة والمجاز فان
كلا من المعنيين في صورة الجمع مراد من الكلام لذاته ومقصود في
المقام اصالة ولذلك اختلف في صحته مع الاتفاق في صحة التضمين
قال الفاضل الجرجاني فيما علقه على الكشاف والاظهر ان يقال اللفظ
مستعمل في معناه الاصلي فيكون هو المقصود اصالة لكن قصد
تبعية معنى آخر مناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر
له لفظا آخر فلا يكون من باب الكناية ولا من باب الاضمار بل من
قبيل الحقيقة التي قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر مناسبه ويتبعه
في الارادة فيكون معنى التضمين واضحا بلا تكلف ولم يرد انه يكون
بكون التضمين من قبيل مستتبعات التركيب لارباب آخر من التنوع
في الكلام والظاهر من كلمات القوم انه من باب مستقل من ابواب
التنوع والحق انه من قبيل المجاز فان التجوز في اللفظ كما يكون
بطريق النقل عن معناه الحقيقي الوضعي بان يكون ذلك المعنى مركبا
او مقيدا فيستعمل اللفظ في احد جزئيه او في المطلق مثال الاول
السوم قال الامام الراغب اصل السوم الذهاب في ابتغاء الشيء
فهو لفظ وضع لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجري
مرة مجرى الذهاب فقيل سام الابل فهي سائمة اذا ذهب في
المرعى واخرى مجرى الابتغاء فقيل سمنه كذا كقولك بعته بكذا وفيه
السوم في البيع فعدي تعديته ومثال الثاني الرهن قال العلامة
الزمخشري في الفايق والرهن مما وقعت فيه العربية والعجمية
وعند الرهن وهو موضع الرهن من الدابة ثم كثر حتى قيل رهن الانف

للانف رهن العجاج نصف انفه وفاحما ومرسنا مسرجا ولقد احسن حيث
قال وهو موضع الرهن من الدابة ولم يقل وهو الانف مع قيده
ان يكون الانف مرهونا كما قال لصاحب المفتاح لان الانف
مخصوص بالانسان على صريح به الشيخ في اسرار البلاغة وقد اعترف به
ذلك الفاضل نفسه في موضع آخر من كتابه حيث قال وكذا انف ومرسن
فيهما اشتركا بالحقيقة وهو العضو المعلوم وانما تفترقان باتصاف
احدهما بالانسان واتصاف الاخر بالاختصاص بالمرهونات كذلك
يكون بطريق الزيادة على معناه الوضعي والاول سماه صاحب المفتاح
المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة غير المقيد واسمى التضمين وقد
اهمله ذلك الفاضل عند استيفائه اقسام المجاز ومن رام زيادة
تفصيل في هذا المقام فعليه ان يطالع رسالتنا المعمولة في اقسام
المجاز ثم ان الفاضل الجرجاني لم يصب في قوله اللفظ مستعمل في معناه
الاصلي لما عرفت ان اللفظ الذي يقع فيه التضمين قد لا يكون مستعملا
في معناه الاصلي فالصواب ان يقال اللفظ مستعمل في معنى هو مقصود
اصالة لكن قصد بتبعيته معنى آخر تعليقه التعدية وقد يكون
بحسب المعنى فيختلف حالها ثبوتا وعدما باختلاف المعنى واذا اتحد
اللفظ كاظلم واضاء قد يكون بحسب اللفظ فيختلف حالهما باختلاف
حالها اللفظ وان اتفق المعنى صرح بذلك الرضي حيث قال في شرح
الكافية لا يتوهم ان بين العلمين وعرفت فرقا من حيث المعنى كما
قال بعضهم فان معنى علمت ان زيدا قايم وعرفت ان زيدا قايم
واحدا الا ان عرفت لا ينصب جزئي الاسمية كما تنصبهما علم الا فرق
معنوي بينهما بل هو عدول الى اختيار العرب فانهم قد يخصون
احد المساويين في المعنى بحكم لفظي دون الاخر ولما الصلة فلا يكون

الاعجب المعنى وذلك لانها من توابع المعنى وتمامه فان الباء
مثلا فى قولك مررت بزيد من تمام معنى المرور فانه قاصر عن معنى
الجوز بجبر ذلك النقصان بزيادة من قد افصح عن هذا قول
الجوهرى فى الصحاح وربما اجتزأ قال صاحب الكشاف الباء فى نبذ
الشئ بالشئ صلة وكتبته بالقلم للاستعانة وفى الكشف الباء
بعنى فى قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل للصلة وللاستعانة
ولا شك ان الاول اظهر لان الصلة من تمام الفعل ومن خواص
الصلة انها لا يعمل قال صاحب الكشف فى تفسير سورة الصف
فان قلت بم انتصب مصدقا ومبشرا اجاب فى الرسول من معنى
الارسال ام اليكم قلت بل بمعنى الارسال لان اليكم صلة الرسول
فلا يجوز ان يعمل شيأ لان حروف الجر لا تعمل بانفسها ولكن بما
فيها من معنى الفعل فان وقعت صلة لم تضمن معنى فعل فمن
اين تعمل واذا تقرر ما تقدم من ان التعدية خاصة اللفظ فقد تبين
ان امر التعدية لا يستقيم بتضمين المعنى فقط بل لا بد فيه من تضمين
المعنى وحده فاحفظ هذا الفرق الدقيق فانه غفل عنه المدققون
فى تحقيق اصل التضمين بقى هنا موضع دقة اخرى وهى ان
الفعل مع صلته قد يكون بمعنى فعل آخر مع صلة اخرى كما خذ به
فانه بمعنى حمل عليه ذكره الامام البيضاوى حيث قال فى تفسير
قوله تعالى اخذته العزة بالاثم اى حملته عليه وكتقدم اليه فانه
بمعنى امر به قال فى المغرب يقال تقدم اليه الامر بكذا او فى كذا اذا
امره به وللغفول عن هذه الدقيقة استبعد الجرجانى ان يكون
استوى على السماء بمعنى صعد اليها قال لانه ان تعدى بنفسه
بالى دون على وقد يكون بمعنى فعل تمام مستغن عن الصلة
كما

كما مر بيانه والفاضل التفتازانى لغفوله عنها قال فى اعراب فصلا
وقاسمهم يعنى عامله شراك المفتاح على ان فلاحه فضلا بمعنى تجاوز عنه
اى عفا فان مرادهم ان يقال ان فضل مع صلته بمعنى تجاوز المتعدى بنفسه
كما ان مر بمعنى اجزت وقد يكون الفعل التام من وجه والناقص من وجه
والناقص من وجه بمعنى الفعل التام مطلقا كالطلب المتعلق الاحد
المفعولين بالذات والآخر بواسطة اللام فانه بمعنى الابتغاء المتعلق بهما
بالذات قال العلامة الزمخشرى فى الاساس فنى صالتى اى اطلبها لى فان
قلت ان قصد مستغن عن الصلة دل على ذلك اتفاق اسم المفعول عنه
فما وجه قولهم قصد اليه قلت ذلك باعتبار تضمين معنى الانتهاء
فالصلة المذكورة لذلك المعنى لا بمعنى قصد ولقد اصاب هذا التضمين
حسن الموقع فى قوله تعالى ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فان القيام
هنا بمعنى القصد وزيادة الى تضمين معنى الانتهاء للتنبيه على ان المعتبر
فى ايجاب الوضوء هو القصد المنتهى الى الشروع فى الصلوة لا فى مطلق
القصد لها حتى لا يجب الوضوء على من قصد النافلة وبصل **تعليقه**
الضمير يبقى معناه وازره صرح صاحب الكشاف باضمار الباء القيمة
لا يجد فيها اشارة الى ان الضمير يبقى ازره دون المحذوف والمحذوف
يبقى معناه ولا يبقى ازره لما الثانى فقد مر بيانه اتفاقا ولما الاول فقد
صرح به صاحب الكشاف حيث قال فى تفسير قوله تعالى يجعلون
اصابعهم لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه والمتروك
لا يبقى معناه ولا ازره كمفعول المتعدى الجارى مجرى اللازم كما فى
قول الشاعر غبط حكمه وسمو سجوعداه ان يرى مبصر او يسمع
واعترك المفعول ظهر وجعل الفعل كاللازم المقدر بمنتظم المحذوف و
الضمير ولما المتضمن فقد بنيت على الفرق بينه وبين المقدر فتدبر

ك

تعليقه اللفظ الواحد يجوز ان يكون لازما و متعديا بحسب الوضعين
بان يكون معناه في احد الوضعين قتجاوز الي الغير و في الوضع الاخر
قاصرا عنه كالنقش فانه وضع مرة للنشر و الانتشار قال العلامة الزمخشري
في الاساس نقش الصوف و القطن فانتقش و نقت بالليل انتثرت
و انقشها الراعي و زعم البيضاوي ان هلم من هذا النوع حيث
قال هلم شهداءكم احضروهم و يكون متعديا كما في الاية و لازما
كقوله هلم الينا و ليس الامر كما زعم فان هلم في المثال المذكور ايضا
متعد و كلمة الي صلة بمعنى التقريب الذي ضمنه هلم و قد اعترف بمثل
ذلك الفاضل في تفسير سورة الاحزاب تعليقه من توسعات
لسان العرب اجراء كل من المتعدي و غير المتعدي مجري الاخر بلا
تغير في لفظه و لا تصرف في معناه و اما اجراء المتعدي مجري غير
المتعدي فلوجوه منها ان يكون المفعول سترا و كاسقاطه
الاعتبار كما اذا كان الغرض اثبات الفعل المتعدي لما اسند اليه
او نفيه عنه من اعتبار تعلقه بمن وقع عليه كما في قوله تعالى و تركهم
في ظلمات لا يبصرون قال صاحب الكشاف و المفعول الساقط
من لا يبصرون من المتروك المنزوح الذي لا يلتفت الي احضاره
بالبال لا من قبيل المقدر المنوي كان الفعل غير متعد اصلا و منها
ان يكون المتعدي نقيضا لضمير المتعدي فان من لازمهم حمل النقيض
على النقيض قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى سورة التوبة
عدي فعل الايمان بالباء لانه قصد التصديق بالله هو نقيض
الكفر فعدي بالباء و من غفل عن هذا خطاء صاحب الهداية في قوله
بترهما قائلا الباء زايدة و قع سهوا لانه يقال اسر الحديث بلا
باء قال الله تعالى سواء منكم من اسر القول و من جهر به و ان

ان المخفي هو المخفي و لما اجراء غير المتعدي مجري المتعدي فعلى وجوه
ايضا منها طريقة الحذف و الايصال و هذا اشيوعه و ظهوره اعني
ان يراد المثال و منها اعتبار ما في اللازم من معنى المبالغة فان ذلك
قد يصلح ان يكون سببا للتعدية من غير ان ينتقل اللازم عن
صيغة المتعدي و يتغير معناه و هذا مما دقق نظر العلامة الزمخشري
حيث في تفسير سورة الفرقان ظهورا بليغا في طهارته و عن احمد بن
يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لمبالغته
في الطهارة كان سدادا و يعضده قوله تعالى و ينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به و الا فليس فعول من التفعيل في شيء و قال صاحب
الكشف قوله تعالى ان كان شرحا الخ فيه ايماء الي ان الطهارة لما لم يكن
قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيه الي انضمام التطهير
اليها لان اللازم متعديا و منها اعتبار ما في غير المتعدي من
بالوصف المتعدي كما في قول الشاعر الحمد لله و في الحروب نعامة
قال الفاضل الجرجاني في حاشية شرح التلخيص استعمال الحمد في
معناه الحقيقي لا ينافي تعليق الجار اذ الوضع ذلك المعنى على سبيل
التبع ما هو لازم له و مفهوم منه في الجملة من الجزاء و الصولة و منها
اعتبار التضمين قال صاحب الكشف من شانهم انهم يضمنون
الفعل فعلا اخر و جروه مجراه و يستعملونه استعماله و قد استوفينا
حق الكلام في هذا المقام في تعليقة اخري و منها حمل النظير على
النظير كتعدية ينوء تهم قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى
لتنوء تهم من الجنة عرفا و قرئ لتنوء تهم من الجنة عرفا و قرئ لسوء تهم
من النواء و هو النزول للاقامة يقال في المنزل و انوء عنه و الوجه في

في تعديته اى تعدية النتوئهم الى ضمير المومنين والى الغرف لما اجراوه مجرى
لتنزههم ونبوئهم او حذف الجار وايصال الفعل او تشبيه الظرف
الموقت بالمبهم اشتمل وحمل النظير على النظير شايع كحمل النقيض على
النقيض قال صاحب الكشاف في تفسير سورة يوسف عم والسبب
في قوع عجفاف حملا نعجفاو افعل فعلا لا يجمعان على فعال حملة على
سمان لانه نقيضه ومن رايهم حمل النظير على النظير والنقيض على النقيض
تعليقة شاع فيما بينهم ان اسم التفضيل لا يعنى مما منه افعل لغيره حتى
لو قال الفاضل التفتازاني في قوله تعالى الد الخصام والمعنى انه اشد
الخصوم خصومة لا من جهة ان الد افعل التفضيل بل من جهة ان
اللدد سرة الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى ادونه اشد
فمعنى الاضافة ههنا الاختصاص كما في قولك حسن الناس وجها
وذلك لان الالد مما يبنى منه افعل صفة بدليل لد في جمعه ولداء
في مونثه فلا يبنى منه افعل اسم التفضيل الى هنا كلامه وليس الامر كما شاع
على ما افصح عنه رضى الدين حيث قال في شرح الكافية وينبغي ان يقال
من الالوان والعيوب الظاهرة فان الباطنة يبنى منها افعل التفضيل
نحو فلان ابله من فلان واحمق وارعن واحرف والد واعجم وانوك
مع ان بعضها يجيء منها افعل لغير التفضيل ايضا كاحمق وحمقاء و
اهوك وهوجاء واحرف وحرقاء واعجم وعجماء وانوك ونوكاء فلا
يراد ايضا تعليله بان منهم افعل لغيره الى هنا كلامه ومن هنا
تبين ان الفاضل التفتازاني كما اخطاء في دعوي ان الدا نيس
افعل تفضيل كذلك لم يصب في الاستدلال عليه بان الد مما يبنى
منه افعل لغير التفضيل تعليقة الحذف والايصال من التوسعات
السابعة لا حاجة الى ايراد المثال له انما الحاجة فيه الى بيا الطابطة
قال

قال ابن هشام في مغنى اللبيب ولا يحذف الجار قياسا الا مع ان
وان واهل النحو يون هنا ذكروا كي مع نجوزهم في نحو جئت كي تكرمني
ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا
ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي اللام
العلة لانها لا تدخل عليها جار غيرها بخلاف اخيها وقال رضى الدين
في شرح الكافية ان حذف حرف الجر اي في واللام قياسا مع ان وان
اعنى ما بني المفعول والمفعول فيه كما حذف حرف الجر قياسا مع ان وان
وليس قياسا في غير المواضع الثلثة فلا تقول في مررت بزيد وقمت
الى عمرو ومررت زيدا وقمت عمرو اوانما كان قياسا في باب المفعول فيه
والمفعول له بالضوابط المعينة لكل منهما لقوة دلالتهما على الحرفين
المقدرين ولا يذهب عليك وليس بقياس في غير المواضع الثلثة
منظور فيه لما عرفت انه قياس ايضا مع كي وكذا قول ابن هشام
ولا يحذف الجار قياسا الا مع ان وان منظور فيه لما عرفت انه
يحذف ايضا قياسا في باب المفعول له والمفعول فيه ثم انه ظهر
باتفاقهما انه لا مساغ لان يكون غشاوة في قوله تعالى وعلى ابصارهم
غشاوة على حذف الايصال ويكون المعنى وختم الله على ابصارهم
بغشاوة قال الامام البيضاوي وعلم بصب في تجويزه ذلك الوجه من الاعراب
والله اعلم بالصواب وكذا لم يصب الفاضل التفتازاني في زعمه
ان الحذف والايصال مطلقا لايصاره اليه الا بدليل وذلك ان صاحب
الكشاف استدل على ان مد في قوله تعالى وعدهم في طغيانهم من
من المدود ومن المد بمعنى الامهال بان الذي بمعنى الامهال انما هو
مدلوله مع اللام كما مر له وقال الفاضل التفتازاني في شرحه المد

في العمر لا يعدي بنفسه فلا يقال مذه بل بالام مثل مذ له والحذف والايصال لا يصار اليه الا بدليل وقد عرفت ان حذف حرف الجر في باب المفعول له والمفعول فيه قياس و المد بمعنى الاجتماع لا مهال يستعمل فيه نص عليه الجوهري حيث قال في النكاح ومد الله في عمره ومده في عينه اي امهله وطوله فقوله صاحب الكشاف انما هو مذ له مع اللام ليس بداك وقد اصاب الفاضل التفتازاني في رد قول صاحب المفتاح واعلم ان هذا النوع لا يختص المسند اليه بانه ليس من استعمال العرب والفاضل الجرجاني لعدم وقوفه على ان حذف الجار هنا ليس بقياس قال في شرحه اي يختص به وقال في الحاشية الاختصاص يستعمل متعديا ولازما والاستعمال الاصلي فيه ان يدخل الباء فيه على ما له الخاصة وهو وارد ههنا على هذا الاستعمال الا انه حذف الجار واوصل الفعل فاندفع ما يقال من ان استعمال الباء من اللغة **تعليقة** قال صاحب الكشاف كما قل المسموع افقي وافقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل فيما بين الفقهاء افاقي وهو صحيح لانا نريد بالافاقي الخارجي اي خارج المواقيت وكان بمنزلة الانصاري حيث اريدت القبيلة الناصرة كانه اريد انه في الاصل الحق عليهم الانضمام نظرا الى انهم ناصرون ثم صار كالعلم لهم حتى لو قيل ناصري لم يفهم ذلك المعنى كذلك لا يراد ههنا انهم من افق من افاق مكة او افاق الارض بل يفهم انه خارج عن المواقيت فكان الافاق صارت كالعلم الخارج المواقيت من الامكنة ولو قيل افقي لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صريح يظهر منه ان النسبة الى الجمع ليس من الواجب فيها ان يجري الجمع مجرى العلم في التعريف بل في انه حصل مفهوم آخر فتحد لا بكمال الجنس المشتمل على الواحد والكثير وبما قررناه تبين ان الامام النووي اخطاء في تخطئة القوم حيث قال في تهذيب الاسماء و

في اللغات قال اهل اللغة الافاق النواحي والواحد افقي والنسبة اليه افقي واما الآفاقي فمنكر قال الجمع اذا لم يسلم به لا ينسب الى واحده اعلم ان الجمع لا ينسب اليه الا اذا لم يكن له واحد اصلا كالاعراب اذ لا يكون له واحد من لفظه كاركابي او يكون من اوزان المفرد او يكون علما كالانصار او جاريا مجراه كالانصاري والفرايضي من قبيل الثالث على تقدير النقل الاصطلاحي كما هو الظاهر من كلام المطرزي وقد نص عليه الجوهري في الصحاح ومن قبيل الرابع على تقدير عدمه فمن قال ولا يبعد ان يجعل لفظ الفرايض في الاصطلاح جاريا مجرى الاعلام فقد خلط بين الوجهين وخبط في تقدير الكلام وتحرير المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام **تعليقة** قالوا اذا لم يوجد الواو في الماضي المثبت فلا بد من قد لان الماضي من حيث انه منقطع الوجود عن زمن الحال مناف للحال المتصف بالثبوت فلا بد من قد لتقريبه من الحال فان القريب من الشيء في حكمه وهو اصابوا في الحكم لا في العلة لان الحال التي نحن فيها ليست الفارقة بين الماضي والمستقبل وليست قد نحن فيما نحن فيه مقربة للماضي من الحال الفارقة بل العلة ان اصل قد لما كان لاقتران الماضي وتقريبه من الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل يؤتى بها فيما نحن فيه لدلالة على اقترانهما ومصاحبتهما لعاملها المقيد بها قال الفاضل التفتازاني في شرح الكشاف عند تفسير قوله تعالى وذ بحوها وما كادوا يفعلون جعل خبر كان فعلا ماضيا بغير قد مما يأباه النحاة لكنه واقع في التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه للمنع وتفصيل هذا ما ذكره الرضي في شرح الكافية يختص خبر كان ببعض من الاحكام ومما قيل انه من خصايص ما يذهب اليه ابن درستويه وهو انه لا

لا يجوز ان يقع الماضي خبر كان فعلا يقال كان زيد قام ولعل ذلك لان الدلالة
كان على الماضي فيقع المضي في خبره لغوا فينبغي ان يمنع نحو يكون زيد يقوم
لمثل تلك العلة سواء وجمهورهم على انه غير مستحسن ولا يحكمون بطلق
المنع فاكوا فان وقع فلا بد فيه من قد ظاهرة او مقدرة ليفيد التقريب
من الحال اذا لم ينفك من مجرد كان وكذا قالوا في اصبح واسى وظل
وبات وكذا ينبغي ان يمنعوا بصبح زيد يقول وكذا البواقي والاولى
كما ذهب اليه ابن مالك تجويز وقوع خبرها ماضيا بلا قد ولا تقدير
كما في قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله وان كان قميصه قد من دبر
قال العجدواني في شرح الكافية خبر كان لا يجوز ان يكون ماضيا لدلالة
كان على الماضي الا ان يكون الماضي بعد قد فانه يجوز كقولك كان زيد
قد قام لتقريب قد اياه من الحال او وقع الفعل الماضي شرطا كقوله
تعالى ان كان قميصه قد من دبر الخ ومن قوله او وقع البعض الماضي
ظهر وجه اندفاع ما اورده فاضل التفتازاني على النحاة وبين
ما في تقدير الرضي المقصور في تحرير كلام القوم في هذا المقام قال
صاحب الكشاف في تفسير سورة المائدة قوله وقد دخلوا وهم
قد خرجوا حالان ولذلك دخلت قد لتقرب بها الماضي من الحال وفيه
نظر لانه ان اراد الحال الذي فيه الكلام فلا صحة لما ذكره اذ لا بعد بينه
وبين الماضي وان اراد الحال المقابلة للماضي والمستقبل فلا سبيل
في المقام وبالجملة الحال معنيين والفاضل المذكور خلط بينهما
فخرج الكلام عن سنن الانتظام ومن الشراح من اراد الاصلاح
ولم يأت بشيء يجدي نفعا في وضع ما ذكره ولقد احسن من قال
ولن يصلح العطار ما افسد الدهر تعليقا ارتفاع شان
الكلام في البلاغة وانحطاطه فيها بحسب مصاقبه ومصاقبه المقام
بما يليق به من الاعتبارات التي يقتضيها فما كان مصاقبة احواله

اياه اتم فانه في البلاغة اعلى واما ارتفاعه في الحسن والقبول وانحطاطه
في ذلك فبحسب اشتماله على الخواص والمزايا فالذي وابره اشتماله عليها اوسع
فانه في الحسن والقبول ارفع هذا التفاوت يوجد في الكلام
المعجز كما يوجد في غيره بخلاف تفاوت الاولى فانه مخصوص بغير
المعجز لا يوجد في المعجز وذلك لان مراجعة الى القصور في المتكلم
لعدم اقتداره على احاطة جميع ما يليق بالمقام من الاعتبارات ومرجع
التفاوت الاخير القصور في المقام لعدم تحمله لما تحمله مقام كلام
اخر من الخواص والمزايا والتفاوت بين قوله يا ارض ابلعي ماءك الا
من هذا القبيل على ما نبه عليه من قال در بيان ودر فصاحت كي بود
يكسان سخن كرچه كويند بود چون جامه وچون اصمعي در
كلام ابزدي چون منزلست كي بود تبت يدي با ارض ابلعي يعني
ان شان الكلام ان يتفاوت في الحسن الذاتي الراجع الى البلاغة و
الحسن العرضي الراجع الى الفصاحة لا تجزي المتكلم وقصور فيه دل على
ذلك وجود التفاوت من الجهتين المذكورتين في كلام من شانه
اعلى من العجز والقصور فما وجد فيه من التفاوت من جهة البلاغة
انما هو من جهة القصور في المقام على ما نبهت عليه فيما تقدم
وما وجد فيه من التفاوت من جهة الفصاحة فانما هو لقصور
في اللسان وذلك ان لغة العرب افصح اللغات ومع ذا قاصرة عن
ايفاء حق كل مقام بعبارة فصيحة فان قلت ليس في باب المجاز
وسعة وفي طريق الكناية فاحة قلت نعم ومع ذلك قد يضيق
مجال المقال لفقدان علاقة واضحة بين المعنى المراد ومعنى العبارة
والعلامة السكاكي لعدم وقوفه على الفرق بين الارتفاعين المذكورين

اعتبر في احد مما هو المعتبر في الاخر حيث قال في المفتاح وارتفاع
شان الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك حسب
مصاقبه المقام مما يليق به وقد عرفت ان ما هو بحسب المصاقبة
المذكورة هو الارتفاع في البلاغة لا الارتفاع في الحسن والقبول
ولذلك اي ولعدم فرقه بين الارتفاعين لم يعد الارتكاب باحد الجزئين
وهما القبول بعدم التفاوت بين ايات القرآن في باب الحسن والقبول
والقول بالقصور في بعضها من جهة المصاقبة لما يليق به والاول
مكابرة صريحة والثاني مما لا يرتضيه من له عقيدة صحيحة واعلم ان عبارة
حسب لا بد من ذكرها في تحديد الارتفاعين المذكورين ووجه
الحاجة اليها واضح وان خفي على صاحب الايضاح حيث اسقطها
عند تلخيصه كلام صاحب المفتاح فقال ارتفاع شان الكلام في
الحسن والقبول بمطابقته لاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها
واسقاطا اياها استتبع اسقاط الحسن والقبول عن حيز
الظرفية للانحطاط فلذلك لم يقل كما قال صاحب المفتاح وانحطاطه
في ذلك بل قال وانحطاط بعدمها والشريف الفاضل لعدم تنبهه
لذلك استدرك عليه حيث قال فيما علقه على شرح المفتاح فالمتبادر
من قوله وانحطاطه ان الانحطاط في الحسن والقبول بعدم مطابقته
له ويفهم منه ان هناك حسنا وقبولا في الجملة مع عدم المطابقة
بالكلية **تعليقة** اعلم ان ما يجب اعتباره على البليغ على نحوين
احدهما ما لا دخل لاختياره فيه وهو الذي ينبه صاحب المفتاح
بقوله ان مقامات الكلام متفاوتة كما في مقام الشكر يباين مقام
الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام المدح
يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام

ومقام الجد يباين مقام الهزل في جميع ذلك وكذا مقام الكلام في
ابتداء يباين مقام الكلام بناء على الاستحباب او الانكار ومقام البناء
على السؤال يغاير مقام البناء على الانكار وكذا مقام الكلام مع
الذكي يغايره مقام الكلام مع الغبي وكل من ذلك مقتض غير
مقتضى الاخر وثانيهما ما لاختيار البليغ نوع دخل فيه وهو الذي
اشار اليه صاحب المفتاح بقوله ثم اذا شرعت في الكلام فلكل كلمة
مع صاحبتها مقام ولكل حد ينتهي اليه الكلام مقام وذلك
ان البليغ الذي يريد الشروع في نظم الكلام في مقام عالم يجتنب كلمة
لا يلزمه ان يورد ما يناسبها في ذلك المقام وكذا لم يأخذ بمطلع
لا يلزمه ان يرعى ما لا بد منه من المقطع لما لاول فقد طول الشيخ في دلايل
الاعجاز ذلك المقام في تقديره حيث قال وهل تجد احدا يقول هذه
اللفظة فصيحة الاول وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن مواساتها
معناها لما في جارتها وفضل موازنتها لما قبلها وهل قالوا لفظة
متمكنة ومقبولة وفي اخلاقه نزاعا فلقد وثبته وستكره هذه الاوضاع
ان يعبروا بالتمكن عن حسن الائتلاف بين هذه وتلك من جملة معناها
وبلفظ والبتة عن سواه الى قوله وان الاولى لم تكن بالثانية في
معناها والسابقة لم تصلح ان تكون لفقا للثانية في مؤداها
وهل ذلك الا كقولك في قوله لم تصلح ان تكون نعتا لارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين فتجلي لك منها الاعجاز وبهرك الذي
ترى وتسمع انك لم تجد اوجدت من المزية الظاهرة والمفضلة الباهرة
الا لامر يرجع الى انتظام هذه الكلم بعضها ببعض وان لم يعرض لها الحسن
والشرف الا من حيث لاقت الاولى بالثانية والثالثة بالرابعة وهكذا
الى ان تستقر بها الى آخرها فان الفضل بتاخ ما بينها وحصل من

ملاوة م

من محو عيها ان شككت فتأمل هل ترى لفظة منها بحيث لو اخذت
من بين اخواتها واقرت لاتت من الفصاحة ما يؤيد وهي في مكانها
من الآية قل ابلعي واعنبرها وحدها من غير ان تنظر الى ما قبلها وما بعدها
وكذلك فاعتبرها سارية بليها وكيف يشك في ذلك ومعلوم
ان مبداء العظمة في ان نودیت الارض ثم امرت ثم ان كان النداء بها
دون اي نحو يا ايتها الارض ثم اضافة الماء الى الكافة دون ان يقال
ابلعي الماء ثم ان اتبع نداء الارض وامرها عوض من شأنها نداء السماء
وامرها كذلك بما تخصها ثم ان قيل وغيض الماء فجاء الفعل على صيغة
فعل للدالة على انه لم يفض الا بامر آمر وقدرة قادر ثم تاكد ذلك وتقرر
بقوله تعالى وقضي الامر ثم ذكر ما هو فايدة هذه الامور وهو استوت
على الجودي ثم اضمار السفينة قبل الذكر كما هو شرط الفخامة والدلالة
والدلالة على عظم الشان ثم مقابلة قيل في الخاتمة بقيل في الخاتمة
ثم قال وحما يشهد لذلك انك ترى الكلمة ترتحل وتوثر في موضع
ثم تراها بعينها تنقل عليك وتوحشك في موضع آخر كلفظ الاجدع
في بيت الحماسة نلفت نحوي الحي وجدتني رجعت من الاصفاء
لبتا واخلاعا وسد البري والي وان بلغني شرف الغنى واعتقت
من رق المطامع اخدعي فان لها في هذين المكانين ما لا يخفى من
الحسن ثم انك تتأملها في بيت ابي تمام يا دمع مرقوم من اخذ عيك
فقد اضجعت هذا الانام من حرقك فتجد بي لها من الثقل على النفس
من التنفيض والتكرير اضعاف ما وجدت هناك من الروعة واللطافة
ومن الاتياس والبهجة ومن اعجبك ذلك لفظ الشيء فانك تراها
تقبل له هنا في موضع وضيعة تنكرها في موضع وان اردت
ان تعرف ذلك فانظر الى قول ابي تمام اذا ما قاضى الزمان يوم وليلة
تقاضاه شيء الا على التقاضي فانك تعرف صنيعها وتمكانها من

من القبول ثم انظر اليها في بيت المتنبي لولا العقل الدوار بعضت
اصبعك لعرفه شيء من الدوار فانك تراها تقل وتضوك بحيث تبلها
وصنيعها فيما تقدم واما الآية فقد يظهر بالتامل فيما قبل في قوله تعالى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ليس
بمكمل لمقوله وان تغفر لهم لان الذي يكمل المغفرة فانك انت الغفور
الرحيم ولهذا قال بعضهم في الآية تقديم وتاخير ومعناه ان تعذبهم
فانك انت العزيز الحكيم وان تغفر لهم فانهم عبادك ووجه الكلام على
نسقه اولى وقد قراء جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف
ذكره القاضي عياض في الشفاء وقال الامام الغرطبي في تفسيره والجواب
انه يحتمل الا ما انزل الله تعالى ومتى نقل الي الذي نقل اليه ضعف معناه
فانه مفرد معناه الغفور الرحيم بالشرط الثاني ولا تكون له بالشرط
الاول تعلق وهو على ما انزل الله تعالى واجمع على قراءته المسلمون
مقرونا بالشرطين كليهما اولهما واخرهما ان تلخيصه ان تعذبهم
فانت عزيز حكيم وان تغفر لهم فانت العزيز الحكيم في الامرين كليهما
من الغفران والتعذيب فكان العزيز الحكيم البق بهذا المكان العموم
فانه يجمع الشرطين ولن يصلح الغفور الرحيم اذ لم يحتمل من العموم
ما احتمله العزيز الحكيم وانما يعلم ذلك بتعظيم الله تعالى وعلمه والبناء عليه
في الآية كلها والشرطين المذكورين اولي وانبت معنى في الآية مما
يصلح لبعض الكلام دون بعض اي هنا كلامه ونحن نقوله قوله
فانهم عبادك ظاهره تعليل في بيان استحقاقهم العذاب حيث
كانوا عباده الله تعالى وعبده في غيره وباطنه استعطاف لهم وطلب
رأفته بهم بالعذاب لانك عزيز حكيم فليس ذلك بخطئة للمجرم والمقصود
من جهة العمل والعلم وفيه تلويح الى ان مغفرة الكافر لا تبنى الحكم وتنفض

ويتضمن ذلك نفي الحسن والقبول العقليين **تعليقه** يجوز الاضمار
قبل الذكر اذا كان سياقه دالا عليه كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب
للتقوى وكذا اذا كانت في طباقه كما في قوله تعالى ان هي الا حيوتنا الدنيا
قال صاحب الكشاف هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا ما يتلوه من بيانه
واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة لان
الخبر يدل عليها و بينهما انتهى والقوم اعني ائمة النحاة وعلماء
المعاني نبهوا للاول وغفلوا عن الثاني ودل على ذلك قولهم ان مثل
قول الشاعر حزني نبوه اباغيلان عن كبر وحسن فعله كما يحزي
سمار شاك لا بقاس عليه **تعليقه** الاطناب والايجاز كما يكون
في اللفظ وذلك بان يكون بالتعبير عن المعنى المقصود بلفظ
زايد عليه لفائدة او بلفظ ناقص وان به كذلك يكونان في المعنى
وذلك بان يكون المقصود من الكلام زايدا عليها يقتضيه المقام
لفائدة او ناقصا عنه غير مخل به والاولان منهما مشهوران
فيما بين القوم مذكوران في كتبهم واما الثنايان فما خلت عنه
الدفاتر وعاقته الا الخاطر الفاتر ومن امثلة الاطناب المعنوي
قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان معنى اليمين من القيد الخارج
عن مفهوم اليد زايد على ما يقتضيه المقام الا انه يناسبه فجيء به
لاجل الكلام وذلك انه لما اريد بسط بساط اورد ما فيه فتح لهذا
الباب من جهتي الاطناب ومنها قوله تعالى ولا تخطه بيمينك
وانما قصد هنا تلك الزيادة للتنبيه على ان الاعمال الشريفة حقها
ان يكون باليمين الا اذا تعذر او تعسر فيحتاج الى استعمال اليسار
وانما قيدنا الاعمال بالشريفة لان الاعمال الخسيسة كالاستنجاء
حقها ان يكون باليسار ومنها قوله تعالى واجنبني من عبادة **تعليقه**

تعليقه قد يقدر الفعل الخاص ولا يخرج الظرف عن حد المستقر على ما افصح عنه
الفاضل اليمني حيث قال النحويون يقدرون في الظرف المستقر فعلا عاما
ان لم يوجد قرينة الخصوص وقد اذا وجدت فلا بد من تقديره لانه
اكثر فايدة والشريف الفاضل نقل عنه هذه الفايدة في شرح خطبة
الكشاف وارتضاها وكانه غفل عما قدره في شرح المفتاح حيث قال
في شرح قوله واليك الاعتبار والاختبار فاعل يفوض واليك ظرف
لغو ولا يصح ان يجعل الاختبار مبتدا واليك خبره لان الظرف الواقع خبرا
لا يكون الا مستقرا لامتناع الاكتفاء بتقدير المعنى العام او رجع عنه
لا يحته قدسية ليس المراد من العرش في قوله تعالى وكان عرشه على
الماء الفلك التاسع تاسع الافلاك ومن الماء احد العناصر لما شهد
بذلك شماهة لما ورد بها ما اخرجه مسلم في صحيحه من قوله وكان
الله ولم يكن معه شيء وكان عرشه على الماء وكتب الذكر كل شيء ثم خلق
السموات والارض فلا وجه للاستدلال به على امكان الخلاء وان
الماء اول حادث **لا يحته قدسية** عرشه تعالى عبارة عن قبوميته بناء
على ان سرير الملك مظهر سلطانه والماء اشارة الى صفة الحيوة باعتبار
انه منه كل شيء حي فمعنى وكان عرشه على الماء وكان حيا قيوما
وفي لفظة على تنبيه على ترتب احدهما على الاخر فتدبر قال الله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه اراد الهلاك في الحال لا الفناء في المآل
لهذا قال هالك ولم يقل يهلك بعد ان كل شيء موجود في حد نفسه
الا ذات الواجب تعالى بناء على ان وجود الممكن مستفاد من الغير فلا
وجود فيه بمعنى قطع النظر عن النظر بخلاف وجود الواجب تعالى
فانه من ذاته بل عين ذاته هذا هو الوجه في تقييد الاية المذكورة

واما الذي ذهب اليه بعض الافاضل من ان المعنى الوجود الامكاني
بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم ففيه صرف الكلام الى المجاز
مع عدم التعذر في المعنى الحقيقي سمع بعض المعاصرين قوله ع
كان الله ولم يكن معه شيء فقال هو الان على ما كان فظاهره يخالفه
ما دل عليه قوله ع من اثبات الكون لغيره تعالى في الحال ولا مخالفة في
الحقيقة لانه اراد الكون الذاتي واراده عليه السلام مطلق الكون
الشامل لا بالغير **فايدة قرآنية** المزين في الحقيقة هو الشيطان
الان التزيين صفة تقوم به قال الفاضل التفتازاني في شرح الكشاف
الفعل انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه او جعله
والله سبحانه وتعالى عندنا خالق الافعال لا محل لها فالكفر والجالس
انما يصح حقيقة لمن قام به الكفر والكفر الجلوس لا لمن خلقهما
كالاسود والابيض لما قام به السواد والبياض وان كان
يخلق الله تعالى قراءة زين يعني في قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة
الدنيا على البناء للفاعل على الاسناد المجازي فانه تعالى هو
المكن للشيطان من التزيين ومن قال القائل هو الامام البيضاوي
في تفسيره والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا هو
وهو فاعله اخطاء في المدعى واصاب في الدليل لانه عدم
اصابته في المدعى فلما عرفت ان الفاعل الحقيقي لصفة ما تقوم
به تلك الصفة فان الفاعل الحقيقي للكتابة هو الكاتب لا القلم
الكتابة ثم انه لم يصب في ابطال قول المزين على الله تعالى لعدم ورود
الاذن به ولا عدم اصابته في الدليل فلان مبناه على عدم الفرق
بين مصطلح اهل الكلام في الفاعل على ما نبه عليه بقوله حيث لم
يفرق بين الفاعل النحوي الذي لا كلام فيه والفاعل الكلامي الذي غفل

عنه هذا المقام كما لا يخفى على ذي الافهام **تعليقه** قد ثبت
ان كل ما يقتضي العدم لا يقبل الوجود ولا عكسه وهو ان كل ما لا
يقبل الوجود يقتضي بعد تسليمه الدليمة ولا بقيام البرهان
عليه بل الظاهر ثبوت خلافه فان رابع الاقسام في التقسيم
المشهور للمفهوم اي الواجب بالذات والممكن بالذات وهو
ما يقتضي ذاته وجوده وعدمه معا لا يقبل الوجود وذلك الظاهر
ولا يقتضي العدم اذ لا حظ له من الثبوت في نفس الامر ولا اقتضاء
في الامر فرع الثبوت فيه فمن وهم ان هذا القسم داخل في ضد
الممتنع بالذات فقد وهم **سابعة فارسية** قال قوله
تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون يقتضي وجود المبصر في ظلمة
وان بلغت الغاية اذ لولا وجوده فيها لكان الاخبار عن
عدم رؤية المعدوم فيها اذ لا وجه له وقد تقرر في موضعه
من كتب الحكمة والكلام ان المبصر هو اللون والضوء انما يبصر
الجسم بواسطتهما فالظلمة انما تمنع الابصار دون المبصر
فظهر مما تقرر ان اللون موجود في الظلمة الزيدة البالغة
غايتها لا يزول بزوال النور كما سبق اليه وهم طائفة منهم
ابن سينا **تعليقه** بعض ما لا يقتضي الوجود ولا العدم
يجوز ان يقبل الوجود لعدم حظه من الثبوت في نفس
الامر فان قبول الوجود في الخارج فرع الثبوت في نفس
الامر كشريك الباري تعالى فانه لا يمكن ان يوجد في نفس
الامر والا يلزم ان يكون واجبا بحكم ما فرض الشركة في حقيقة

لا تكن اشعب
هو طماع

الطائفة فرقة وأقلها ثلثة
بحيث كونها غالبة كانها كل الشيء
وهي صفة غالبة تطوف حول الشيء
جماعة

الواجب وقد دل البرهان على امتناعه فيلزم وجوبه و
امتناعه معا هف و بطلان اللازم ملزوم لبطلان
الملزوم فان قلت فما وجه قولهم شريك الباري ممتنع اي
تقسيم المفهوم المشهور لا يلزم قبول الوجود فان تساوي
نسبته الى الطرفين و من هنا تبين الاختلال في ذلك
التقسيم **تذييب** فالصواب تفريع على ما تقدم في التقسيم
ان يقال المفهوم مع قطع النظر عن الغير اما ان يقتضي الوجود
او لا و الاول الواجب لذاته و الثاني اما ان يقبلها و لا و
الاول الممكن لذاته و الثاني اما يقتضي عدمه الا و الاول
الا الممتنع و الثاني الممكن الذي لا حظ له من الوجود
في نفس الامر تمت

فان ممكن الخارج عن النقيضين

قلت مستقف على وجهه في بعض نسخه

مذ جاء لنا بشرى من مقدم مولانا اصبحت واوقاتي بالبهجة موصوله
اذ حج باخلاص قد عاد بغفران لاشك معاصيه من زعزم مغسوله
من زار شفيعا للعاصين باكرام صارت نعم المولى للزائر مبذوله
مذ غبت عن العين من بين اولي العلم للمكر ما صارت اسيافك مسلوله
اذ شرفت الدنيا من مقدمه طرا
قد قلت لتاريخ الحجة اقبوله

١٠٢٠

قال المولى الفاضل الشهير بابن السعود • جعله الملك المعبود
من المستظلين بظل ممدود • في دار الخلود في تفسير قوله
تعالى في سورة هود • الذين يصدون عن سبيل الله
اي كل من يقدرون على صده او يفعلون الصد وقال
بعض العلماء في صدد الرد • الظاهر ان المراد هو الثاني لان
القدرة على الشيء لا يستلزم وجود ذلك الشيء والظلم
المذموم انما هو الصد لا القدرة عليه بدون فعله
كما لا يخفى فلا وجه للتفسير الاول • انتهى رد المردود •
ولعمري ما هو الا بعد • براحل عن دائرة المقصود • وفصل
لما هو عن سبيل الصواب اعراض وصدود • ومبني
على المعقول • عن ان التفسير المنقول • تصوير لتقدير
المفعول • ظنا انه تفسير للمصول • وتنزيل المتعدي منزلة
اللازم وتقدير المفعول العام • في امثال هذا المقام •
مكان معروفان • عند من له ادنى ممارسة بعلمي المعاني
والبيان • فالويل العاجل والآجل لمن تعاطى التفسير
وهو فيهما راجل • والعجب انه كيف لم يصده عن هذا
الفهم الغريب • لزوم فساد التركيب • ومثل هذا الاعتراض
وان كان حريا بان يقابل بالصفح عنه في الاعراض لكن اقتضاء
انطقني غيرة الحق على هذا النبي • حمزة الدهر العزيز • ابي
العزيز • ابن المولى سعد الدين عبد العزيز • صانهما ربهما من حمزة الحوادث
مدرسا باحدى المدارس الثمان • يتحب على روضة بانيهما سحب الرحمة والرضوان

فعل

زهي سلطان عالیشان جم قدر و قدر فرما — خوشا دارای محکم رای کشور گیر ملک آرا
شهنشاه فریدون فر جهاندار سکندر در — خداوند خدایاور سرافراز ظفر پیما
معلی پایه سلطان احمد اول خاقان عادل کیم — کوکلرش دایه وب ابلر نهزاران کعبه یی احیا
اکا توفیق حق هر کار خیری قیلدی ارزانی — که شاهان سلف انک عدیلن کور مدی اصلا
مکر محتاج ایمش بیت حرامک سقفی تجدیده — انی بر طالب خیر ایلدی اول حضرته انها
اوساعت خدمت تجدیده دامن در میان اولدی — عجب وضع شریف و کار خوب فعل نی بیما
اوستفه نردبان اولسه روا پر ملائکدن — دوکوب برگن قراچاوا اولسه یتوب سدره یه طوبا
اصوب عرش معلی اطلسن ستفی جدیداوزره — سعاعندن کنش اوستینه تعلیق ایتدی بر دیبا
انک تجدیدی استتباع ایدوب تجدید میزابی — زر خالصدن ایتدی سیم اولان میزابی سرتاپا
دکل میزاب اوکم بازوی دینه اولدی زر قولچاق — که مجروح اتمیه آنی سلاح املت ترا
یه خود بر کشتی زرکار ایمش آنا نه حالت در — که کشتی صوایچنده جای ایدر بونده صوایلر جا
خللان حفظ ایچون دیوارنی وقت مرمتده — اکا زر قابلو آهندن کمر بند ایلدی بیدر
تهال ماه تابان شعبه اولمش نوره مستغرق — قوشاتمش اول کراطرافی انک هاله در کویا
یه خود بر اژدها در بکلر اول گنجینهٔ نوری — که اکه اورمیه دست تطاول فرقهٔ اعدا
فلک وشمش منبر نه پایه سی محتاج ایمش تاجه — اکا کوندردی برزرینه تاج آفتاب آسا
اول افراشته کردونه برزرین درای اولدی — صالوب صیت وصدای عدلی حولدی سیر و بطحا
یه خود زرین قدحدر بادهٔ عشق الهی یه — ایچوب صهبای عشقی سرنگون هر عاشق شیدا
همیشه تاکه بیت اللهی تعظیم ایلیوب هرسن — اکا مشتاق اولهبیک جانلم دنیا و ما فیها
جناب پادشاهی قبلهٔ اقبال اولوب دایم — هزاران خیر توفیق اتسون انی خضرتنه آمینا

شعاری فتح و شوکت شعار کاری دولت رفعت
قرینی فتح و نصرت همنشینی عز و استعلا

یولک اوزره اولقدر آب اکیدوبدر کوزلرم کر ترحم قلمز یک عاقبت دریا اولور

نوله یاقوب کورسه کندوسن اکر بر سوینه چون تمام زلف خطاچکدی بیان رویم

کوروب اوی بلکه قطره ئی رحمی عجب در دوکدی چشمندن پیایی

صحن باغک جوصنک هر کوشه سی سروکلی بهمن یاری کیرمش صاندم آنده کوریک شکر

هر علیل بی سروپا یه بیخ هجرکشته سی چشمهٔ لعلوکه ایردی بولسه صحت ای

التوفیق هو اللطف الداعی الی اعمال الخیر کما ان العصمة هو اللطف الزاجر عن اعمال الشر

حاشیه کشاف

۳۱۰۱۴